الأخبار
al-akhbar

الخميس 31 آذار 2011
العدد 1376 السنة الخامسة
jeudi 31 mars 2011 no 1376 5ème année

40 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

ميقاتي زار نصر الله: تأليف الحكومة جامد [4]

الأسد يُطلق الإصلاح: تأخّرنا [2]

جديدُ بيروت وذهبُ ماضيها [7.6]

الفنانة هيفاء وهبي تعرض مجوهرات (مروان طحطح)

12
الرواتب في «أوجيرو» مضمونة: ريا الحسن حاولت العرقلة فغلبها القانون

15

نزيه أبو عفش: ما يحدث في سوريا فرصة ليتصالح النظام مع شعبه

22
ليبيا: خوف غربي من «القاعدة» وأخواته... والقذافي يسيطر على رأس لانوف

24
ياسين سعيد نعمان لـ«الأخبار»: الحل برحيل صالح ولن تكون الفوضى بديلاً

28
يوم الأرض الفلسطيني: قمع جديد لحراك إنهاء الانقسام في غزّة

32
خلاصات تركيّة من مفاوضات أوروبا: أنقرة غير راغبة في الانضمام للاتحاد

قضية اليوم

بشار الأسد في أمر اليوم: مواجهة

رغم ترداد الرئيس بشار الأسد 48 مرة في خطابه أمس كلمة «إصلاح»، و17 مرة فقط كلمة «فتنة»، يؤكد الانطباع بعد التجوال في دمشق، إثر انتهاء الخطاب، أن أمام سوريا متّسعاً من الوقت، مستقبلاً، للإصلاح. وعنوان المرحلة بالنسبة إلى القيادة السورية هو مواجهة الفتنة

الاسد في البرلمان أمس (أ ب)

دمشق ـ **غسان سعود**

عند التاسعة صباحاً من يوم أمس، وصلت إلى هواتف أعضاء مجلس الشعب السوري رسالة هاتفية «أس أم أس» تذكّرهم بوجوب حجز كراسيهم في المجلس قبل الساعة الحادية عشرة صباحاً. بعض هؤلاء كان قد وصل قبل التاسعة أصلاً ليتمرّن قليلاً على ترداد بيتي الشعر اللذين حفظهما للمناسبة. لكن النواب لم يضجروا في انتظارهم الرئيس ثلاث ساعات، شاغلين أنفسهم بالتلويح لعشرات المؤيدين الذين ترقبوا وصول الرئيس السوري بشار الأسد، قبالة المجلس النيابي، وسط حشد من عناصر الاستخبارات الذين نظموا الهتاف وطردوا من افترضوا أن ليس لديه عمل هناك.

قبل الخطاب، كانت التوقعات في مختلف الأوساط أنه سيمثل انعطافة في قيادة سوريا. المقرّبون من الرئيس كانوا يتحدثون عن خطاب يطمئن السوريين إلى انطلاق عجلة الإصلاح، ويدفع المصريين والليبيين وغيرهم من الشعوب العربية إلى الترحّم على أنفسهم، لأن الله لم يمنّ عليهم ببشار الأسد. أما المواطنون في فنادق دمشق الرخيصة ومطاعمها وسيارات الأجرة، فكانوا يحلمون بطيّ «السيّد الرئيس» نهائياً لصفحات «بيت الخالة» و«الفلقة» وغيرها.

ورغم استعادة النظام لثقته بنفسه إثر التظاهرات الحاشدة، ولا سيما في محافظات يعدّها البعض نقاط ضعف للنظام السوري، مثل دير الزور وحلب، كان معظم المطلعين يرجّحون عدم سكر القيادة والتصرف كأن الثورة الشعبية باتت وراءها، في ظل معرفة الصغير والكبير في سوريا أن النيات الإيجابية للرئيس لا تكفي وحدها، وأن قرار مواكبة الشعوب العربية في تطلعاتها التحررية يستوجب خطوات هي أقرب إلى المعجزات منها إلى أي شيء آخر، ولا سيما أن معظم المقرّبين من الأسد يستفيدون من الوضع القائم وسيسعون جاهدين إلى تعطيل أي خروج عن هذا الستاتيكو، مع الأخذ في الاعتبار أن فصل الأمن عن السياسة، والاثنين عن الاقتصاد أو القضاء أو الإعلام أمر يكاد يكون مستحيلاً. وقد عمد الأسد، في ظل حرصه على استقطاب كل من يمكن أن يمثّل تهديداً لنظامه من الداخل في يوم من الأيام، لا إلى استيعاب فقط من يتهمهم الشعب بالفساد والإفساد واحتكار مقدرات البلد، بل من تقاعدوا وباتوا يستصعبون نقل السيجارة من شفاههم إلى «المنفضة»، وأيضاً أصدقاء والده، موزعاً عليهم ألقاب المستشارين.

وتجدر الإشارة إلى أن النظام، ومن خلفه حزب البعث، لعب في الأيام القليلة الماضية ما يفترض أن يكون آخر ورقة

> **النظام لعب في الأيام الماضية ما يفترض أن يكون آخر ورقة في تهدئة الرأي العام السوري**
>
> **كانت غالبية المواطنين السوريين تتوقع خطاباً تغييرياً، الأمر الذي لم يحصل**
>
> **واشنطن ترى أن الخطاب «يفتقر إلى المحتوى»**

في تهدئة الرأي العام السوري أو طلب مؤازرته، وهو شخص الرئيس بشار الأسد. فمنذ نحو أسبوع، أنزل الأسد إلى الشارع، وكان يمكن الشعب أن يشتم كل من يشاء ويتهم بالفساد والإفساد كل من يشاء أيضاً، شرط أن يرفع صورة الأسد ويجاهر باستعداده لافتداء الرئيس بالدم والروح. وكثيرون ممن نزلوا بعفوية، لا خوفاً من الاستخبارات، إلى الشوارع، إنما فعلوا ذلك إيماناً منهم بأن الرئيس الأسد يفهمهم وأنه يشاركهم الحلم بسوريا حرّة من سطوة الأمن وحرّة من الفساد.

المشهد الأول، حراسة الاستخبارات لأفواه التلامذة والطلاب (المحبين مئة في المئة للرئيس بشار الأسد) قبالة مجلس الشعب، لم يكن موفقاً في التعبير عن تصالح النظام السوري مع شعبه.

المشهد الثاني، أولئك النواب الذين تثبت محاضر العمل التشريعي في سوريا أن معظمهم لا يتقن غير التصفيق، لم يكن موفقاً أيضاً في التعبير عن تصالح الشعب السوري مع ممثليه. فالرئيس الذي يتحدث عن تواصل مباشر مع المواطنين يفترض أنه يبحث عن نائب يناقشه لا عن نائب «يبخّر» له، وقاعة تأخذ وتعطي لا قاعة تهتف ببلاهة «بالروح بالدم نفديك يا بشار». كأن هناك (في العالم لا في سوريا) من يتشكّك في أن ولاء مجلس الشعب السوري مطلق للرئيس الأسد، ما دام هو الممسك بالسلطة، مع الأخذ في الاعتبار أن تكرار التصفيق والزجل أربكا الأسد أكثر من مرة، فبدا محتاراً في ما يجب عليه فعله.

المشهد الثالث، مخرج التلفزيون السوري الذي راح يتنقل داخل المجلس التشريعي، حيث يتحدث الأسد بهدوء إلى الحشد في الخارج الذي بدا في الصورة غير مبالٍ بالكلمة، همّه أن يظهر على التلفزيون هاتفاً: الله سوريا بشار وبس.

أما المشهد الرابع، وهو مضمون خطاب الرئيس بشار الأسد، فتأثر سلباً بالمشاهد الثلاثة التي شدّته نزولاً. كذلك تأثر سلباً بما سبقه من رفع للتوقعات والآمال. كانت غالبية المواطنين السوريين تتوقع خطاباً تغييرياً، الأمر الذي لم يحصل. ويكاد يمكن القول إن الجزء الأكبر من الخطاب ورد في المؤتمر الصحافي لمستشارة الرئيس السوري الإعلامية بثينة شعبان، قبل أقل من أسبوع. ولعل

من الخطاب

«نريد الإسراع لا التسرّع... ونتعرّض لمؤامرة كبيرة»

وعد الرئيس السوري بشار الإسد، في خطاب أمام البرلمان أمس، بإجراء إصلاحات «بسرعة من دون تسرع»، مشيراً إلى أن سوريا تتعرض لمؤامرة «تعتمد في توقيتها وشكلها على ما يحصل في الدول العربية».

وقال الأسد إن البقاء من دون إصلاح «مدمر»، لكنه حذر من أن الضغط للتسرع فيه «سيكون على حساب النوعية». وأضاف: «نريد أن نسرع وألا نتسرع». وتابع قائلاً إن «التحدي الآن ما هو نوع الإصلاح الذي نريد أن نصل إليه، وبالتالي علينا أن نتجنب إخضاع عملية الإصلاح للظروف الآنية التي قد تكون عابرة لكي لا نحصد النتائج العكسية».

وقال: «نحن مع الإصلاح والحاجات، هذا واجب الدولة، لكن نحن لا يمكن أن نكون مع الفتنة»، معتبراً أن «وأد الفتنة واجب وطني وأخلاقي وشرعي، وكل من يستطيع أن يساعد في وأدها ولا يفعل فهو يشارك فيها».

وأرجع الرئيس السوري تأخر الإصلاح في الجانب السياسي إلى الاهتمام بالجانب الإنساني. وقال: «نستطيع أن نؤجل بياناً يصدره حزب، لكن لا نستطيع أن نؤجل طعاماً يريد أن يأكله طفل في الصباح، نستطيع أن نؤجل أحياناً معاناة معينة قد يسببها قانون الطوارئ... لكن لا نستطيع أن نؤجل معاناة طفل لا يستطيع والده أن يعالجه».

وأكد الأسد أن حزمة الإجراءات التي أُعلنت الخميس «لم تبدأ من الصفر»، مشيراً إلى أن «القيادة القطرية أعدت مسودات قوانين، سواء في ما يتعلق بقانوني الأحزاب أو الطوارئ منذ أكثر من عام». وأشار إلى «قوانين أخرى ستُعرَض على النقاش العام». وأكد أنه «لا عقبات في الإصلاح، بل تأخير، ولا أحد يعارض الإصلاح، ومن يعارضون هم أصحاب المصالح والفساد».

ورأى الأسد أن «سوريا تتعرض لمؤامرة كبيرة خيوطها تمتد من دول بعيدة ودول قريبة ولها بعض الخيوط داخل الوطن». لكنه استدرك قائلاً: «لا نقول إن كل من خرج متآمر... المتآمرون قلة»، مقرّاً بأن «معظم الشعب السوري لديه حاجات لم تلب».

ولفت الرئيس السوري إلى أن «المتآمرين ابتدأوا بمحافظة درعا» لكونها حدودية. وتابع «بعدها نقلوا المخطط إلى مدن أخرى، وكما تعرفون انتقل إلى مدينة اللاذقية». ولفت إلى أن «الدماء التي نزفت هي دماء سورية... ومن الضروري أن نبحث عن الأسباب والمسببين ونحقق ونحاسب».

تدعوكما مؤسسة هينرش بُل ومركز الدراسات العربية ودراسات الشرق الأوسط في الجامعة الأميركية في بيروت لحضور **محاضرة ونقاش مفتوح مع طارق رمضان** حول **"صراع التصورات – أي دور للإسلام في عصر الثورات العربية"؟**

١ نيسان/ابريل ٢٠١١
قاعة عصام فارس، الجامعة الأميركية في بيروت
١٩:٠٠ حفل استقبال
٢٠:٠٠ محاضرة ونقاش مفتوح
اللغة المعتمدة الإنجليزية مع ترجمة فورية للعربية
للمزيد من المعلومات: www.boell-meo.org

عطلة عيد الفصح في اسطمبول
من ٢٢ الى ٢٥ نيسان
برنامج كامل: رحلة على البوسفور، زيارات اسطمبول ونهار في جزيرة الامراء
فندق ٣ نجوم $٦٢٥ فندق ٤ نجوم $٦٩٥
فندق ٤ نجوم سوپ. $٧٢٥ فندق ٥ نجوم $٨٢٥
يشمل الطائرة، ضرائب المطارات، الانتقال، التأمين و ٣ ليالي فندق مع الفطور
NAKHAL
بيروت - جادة سامي الصلح - بناية غريّب
هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه، هاتف: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com

«الفتنة» ثم الإصلاح

نقطة الضعف الأبرز في الخطاب إظهاره الصراع الذي يعيشه نظام يودّ قول كل شيء ولا يقول شيئاً، ويودّ فعل كل شيء ولا يفعل شيئاً.

البداية كانت نثراً أدبياً يتغنى بعظمة سوريا وشموخها، على طريقة التلفزيون السوري. ثم كان الحديث عن اللحظة الاستثنائية التي تمر بها المنطقة، مع اعتراف ضمني من الرئيس بأنه لا يخاطب شعبه إلا عند مرور الوطن السوري بامتحانات ومؤامرات. ولاحقاً، يشير الأسد إلى نيته الابتعاد عن الإنشاء العاطفي، بحثاً عن خطاب يبدل ويؤثر على صعيد حماية استقرار سوريا. لكن الخطاب سينتهي من دون أن يتضح ماذا قدم ليبدل ويؤثر، في ظل اقتناع الشعب السوري، كما أظهرت تظاهرات الثلاثاء الماضي، بأن هناك من يريد الإصلاح وهناك من يريد الفتنة.

وبعيداً عن تأكيد الأسد أن الشعب السوري، خلافاً لكل شعوب العالم وأفراده، يتعلم من نجاحه لا من فشله، يمكن التوقف عند ثلاث نقاط سلبية وأربع إيجابية تضمنها خطاب الأسد.

أولى النقاط السلبية: عدم شرح الأسد ماهية الفتنة التي يهدد بقمعها، ومباركة المطالبة بالإصلاح قبل سحب مطالبة كهذه من التداول على اعتبار «أن الكل إصلاحي» وأن «من السهل التغرير بكثير من الأشخاص الذي يخرجون في البداية عن حسن نيّة».

ثانيتها، ظهور الأسد بمظهر مَن يخجل بالإقدام على الإصلاحات نتيجة ضغط الشارع، مع العلم بأن السبب الرئيسي للتظاهرات المؤيدة للنظام في الأيام القليلة الماضية كان القول إن الرئيس الأسد سيبدأ الإصلاح والتغيير وهو في موقع قوة، لا ضعف. ويشار هنا إلى أن الأسد، في معرض «تبريره» الإصلاحات التي سيتبناها النظام، عاد وقال إن هناك سببين لتبني هذه الإصلاحات، أحدهما يرتبط بالأزمة الحالية.

ثالثتها، مروره المختصر والسريع جداً على الإصلاحات التي ينوي تحقيقها. وهو حدد الخطوط العريضة لأهم الإصلاحات التي يفترض أن تشرف عليها الحكومة المقبلة، وهي: إنهاء العمل بقانون الطوارئ، إقرار قانون أحزاب جديد، إضافة إلى إجراءات أخرى تتعلق بمكافحة الفساد وبالإعلام وزيادة فرص العمل.

في المقابل، أبرز النقاط الإيجابية هي اعتراف الأسد بأن سوريا «ليست بلداً منعزلاً عما يحصل في العالم العربي، ونحن بلد جزء من هذه المنطقة نؤثر ونتأثر»، مع أخذه في الاعتبار أيضاً أن لكل دولة خصوصيتها على صعيد التفاعل مع قضايا الإصلاح والتحرر.

ثانيتها، التأكيد أن وجود مؤامرة أجنبية لا يعني أبداً عدم وجود مشكلة داخلية. لكن إيجابية هذا التأكيد سرعان ما تبددت حين تحدث الأسد عن «وجود بعض الخيوط للمؤامرة الكبيرة» داخل الوطن، وبالتالي إن باب الاتهام بمساندة المؤامرات الخارجية مفتوح.

ثالثتها، الاعتذار الضمني لأهل درعا عن الاتهامات التي وجهت إليهم عبر مسؤولين وإعلاميين رسميين. وقد خاطب الأسد أهالي محافظة درعا بذكاء، من دون أن يضطر إلى تقديم اعتذار واضح عما حصل هناك. لكنه لم ينجح في إظهار جديته في التحقيق ومحاسبة المسؤولين.

رابعتها، الاعتراف بأن النظام تأخر في الإصلاح المنتظر منذ عام ألفين، وتعداده مبررات لتأخر عملية الإصلاح، يمكن وصفها بالمنطقية.

خلال إلقاء الأسد كلمته، لم يكن من الممكن سماع صوت في دمشق غير هديل الحمام المتنقل من شرفة إلى أخرى في دمشق القديمة، ووقع «نضوات» البغال تسرع بأصحابها فوق العربات إلى منازلهم. أما بعد الكلمة، فبدت دمشق كعادتها، صاخبة ووحيدة: كثر لم يفهموا شيئاً، وكثر فهموا وتمنوا لو لم يفهموا.

وسارعت وزارة الخارجية الأميركية إلى وصف الخطاب بأنه «يفتقر إلى المحتوى»، مشيرة إلى أنّ «من السهل للغاية البحث عن نظريات المؤامرة» من «الاستجابة بطريقة ذات معنى للدعوة إلى الإصلاح». وأضاف المتحدث، مارك تونر، «نتوقع أنهم (الشعب السوري) سيكونون محبطين. نشعر بأن الخطاب يقصر عن نوع الإصلاحات التي يطالب بها الشعب السوري وما أشار مستشارو الرئيس الأسد أنفسهم إلى أنه آت».

صدامات في اللاذقية

نقلت وكالات الأنباء أمس عن شهود عيان قولهم إن شخصاً قتل وأصيب ستة بجروح في صدامات اندلعت في مدينة اللاذقية على الساحل السوري بعد الخطاب الذي ألقاه الرئيس بشار الأسد. وقال أحد الشهود لـ«يونايتد برس إنترناشونال» «إن مواجهات اندلعت في منطقة السكتنوري قرب ساحة اليمن» في المدينة بعد خطاب الأسد، «وتدخلت قوات الأمن وأطلقت النار لفض الاشتباك». وأضاف أن شخصاً لقي مصرعه وأصيب 6 آخرون بجراح، بينهم فتاة.

وأفاد الصحافي عصام خوري لوكالة «فرانس برس» بأنه «سمعت طلقات نارية في حي الصليبة (جنوب اللاذقية) لكن لم يكن من الممكن معرفة تفاصيل» إضافية. وأفاد أحد الشهود بأن قوات الأمن فتحت النار لتفريق متظاهرين كانوا يعربون عن استيائهم بعد خطاب الأسد، مشيراً إلى إطلاق نار غزير في حي الصليبة.

التلفزيون الرسمي، من جهته، أشار إلى إطلاق «مسلحين» النار من دون إضافة أي تفاصيل. وكان 300 محتج قد نفذوا في وقت سابق اعتصاماً، رافعين لافتة تطالب بـ«السلام والحرية».

وقال شهود عيان إن الجيش كان على مقربة من المكان ولم يتدخل. وأفاد بعض السكان بأن سيارة مرت على مقربة من التجمع وفتحت النار عليه، لكن لم يكن من الممكن تأكيد هذا الخبر.

(أ ف ب، يو بي آي)

رسائل إلى المحرر

أنا قبطان السفينة

تعليقاً على التقرير المنشور في العدد الـ1366 الجمعة 18 آذار 2011 تحت عنوان «أزمة في نقابة خبراء المحاسبة ــ الرئيس المخلوع يتمسّك بمنصبه: مخالفات في كلّ اتجاه»، يردّ رئيس النقابة موفق اليافي بما يأتي:

أربأ بنفسي كممثل لنقابة خبراء المحاسبة المجازين أن أتحدث عن السلوكيات الخاطئة، لأن الأفعال أبلغ من الأقوال، ذلك أن معظم المستقيلين لم ينجزوا شيئاً سنة تلو الأخرى منذ عام 2009، ولم تبرّئ الجمعيات العمومية ذمّتهم، ويولون الإدبار بتقديم استقالاتهم، وينتشلون ما في غياهب أنفسهم من عقد دفينة ليرشقوا قبطان السفينة بحجارة الضفينة.

إن الرئيس يؤدّي دور القبطان في وجه التحديات والأنواء ليصل بالسفينة الى شاطئ الأمان، أما المخلوع، فهو من خلع نفسه بتقديم استقالته.

إن التشدّق بالحديث عن شبهات وملاحظات على ممارسات النقيب ومخالفات في كل اتجاه خلال ولايته هو مجرد افتراء وكذب، لأنه انتخب في حزيران 2010، وبالتالي ليس مسؤولاً عن عدم إنجاز الموازنة لعام 2010 في وقتها أو عدم التصديق على ميزانية 2009، بل المسؤول هو المجلس الذي سبق انتخابه والأعضاء الذين استمروا أشهراً خلت قبل تقديم استقالاتهم في 2011/3/11، أي قبل أسبوع من كتابة تقريركم.

إن ما يقوم به النقيب، اليوم، لمتابعة حصانة الخبير يستحق كل تقدير وعرفان لا النقد والشبهة، لكن ليس أحد أشد عمى من أولئك الذين لا يريدون أن يبصروا.

أما ما جرت بعثرته من «خبريات» عن علاقتي بالرئيس السنيورة، فهذا الأخير هو عضو في النقابة مسجل تحت الرقم (1)، ولا ضير في أن أبني علاقة مع زميل لي، وخاصة أنه الأب الروحي وراء النقابة، علماً بأن المدعومين من التيار الذي يرأسه الرئيس السنيورة استقالوا أيضاً من المجلس.

إن من أثار الدعوى القضائية بحقي هدفه ذرّ الرماد في العيون، إذ إن المبدأ الأساسي: كل متهم بريء حتى تثبت إدانته. وبالتالي، هذه المسألة لا تستحق التوقف عندها طالما أن النزاع لم يفصل به نهائياً.

موفّق اليافي

في الواجهة

ميقاتي اجتمع بنصر اللّه ليلاً: إلى الـ

يوماً تلو آخر، يبدو تأليف الحكومة أكثر استعصاءً: لا الرئيس نجيب ميقاتي يتزحزح عن شروطه، ولا الرئيس ميشال عون عن حصته، ولا حزب الله عن التمسّك بتمثيل المعارضة السنّية بالمرشح الذي سمّته الغالبية النيابية

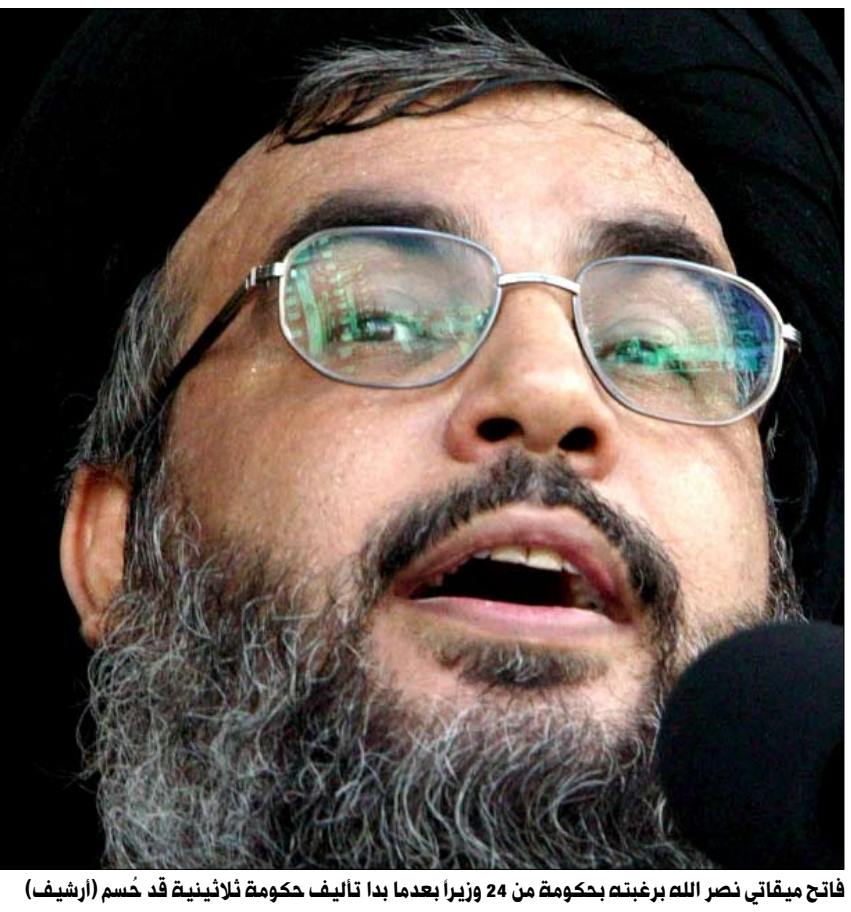

فاتح ميقاتي نصر الله برغبته بحكومة من 24 وزيراً بعدما بدا تأليف حكومة ثلاثينية قد حُسم (أرشيف)

نقولا ناصيف

رغم أنه لا معطيات تجزم بقرب تأليف الحكومة، إلا أن تسارع الاتصالات والمشاورات في الساعات الأخيرة، مقترناً بمواقف حازمة حيال بعض الخيارات الثابتة المتوقعة في التأليف، أبقى آمال إبصار الحكومة الجديدة النور ضرباً من الوهم. لم يُشع الرئيس المكلف نجيب ميقاتي، ولا الفريق المفاوض الممثل للغالبية النيابية، أي انطباعات إيجابية أو جدّية بقرب التأليف. بل وضع في طريق هذا عقبات إضافية.

أبرز معطيات الاتصالات والمشاورات الأخيرة، الآتي:

1ـ اجتماع مفاجئ بين الرئيس المكلف والأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله ليل الثلاثاء لم يُكشف عنه، تناول العراقيل التي تحوط بتأليف الحكومة. وهو الاجتماع الثاني لميقاتي بنصر الله مذ كلف تأليف الحكومة في 25 كانون الثاني الماضي، وكان قد سبقهما اجتماع أول قبل التكليف أعدّ لتسمية الأكثرية النيابية الجديدة لنائب طرابلس رئيساً للحكومة.

إلا أن حصيلة ما دار بين ميقاتي ونصر الله ثبّتت مسحة التشاؤم نفسها، وهي أن كلاً منهما يقارب التأليف على نحو مختلف عن الآخر، من غير أن ينبئ التباين في الرأي بما هو أسوأ من ذلك. أعاد الأمين العام للحزب تأكيد ما كان قد سمعه ميقاتي مراراً من المعاون السياسي لرئيس المجلس النائب علي حسن خليل والمعاون السياسي لنصر الله الحاج حسين الخليل، وهو الأخذ في الاعتبار حصة الرئيس ميشال عون وتمثيل المعارضة السنّية بفيصل كرامي نجل الرئيس عمر كرامي.

كان ردّ الرئيس المكلف سلبياً في الأمرين: غير مقتنع بحجم حصة عون وتكتل التغيير والإصلاح في الحكومة، وعدم استعداده لتوزير كرامي الابن بعدما كان حزب الله قد تبلغ من ميقاتي سابقاً موافقته على هذا التوزير. أضف عقبتين أخريين في طريق التأليف: أولاهما عودة الرئيس المكلف إلى الحديث عن حكومة من 24 وزيراً فاتح نصر الله بها بعدما بدا تأليف حكومة ثلاثينية قد حُسم نهائياً، وثانيتهما رغبة ميقاتي في توزير النائب طلال أرسلان بحقيبة وزير دولة رفضها الأخير.

2ـ استمرار تعثّر التفاهم بين ميقاتي وعون على حصة تكتل التغيير والإصلاح: يصرّ الجنرال على 12 وزيراً مسيحياً من 15 في حكومة ثلاثينية، ويصرّ ميقاتي بدوره على تحديد حصة عون بتسعة وزراء فقط. ويدعم حزب الله ـ الذي استمر منذ تكليف ميقاتي شاهداً على تصاعد الشروط المتبادلة بين الطرفين متفادياً الضغط على الجنرال ومؤيداً إياه بصمت ذي مغزى ـ حصول عون على الحصة الوزارية التي ترضيه وتعكس تمثيله السياسي والشعبي، بصفته رئيس الكتلة الأكبر في الغالبية النيابية الجديدة.

في خلاصة التفاوض الأخير بين الطرفين، قَبِلَ عون بالتخلي عن وزير واحد من الوزراء المسيحيين الـ12 الذين يطالب بهم لقاء تسهيل التسوية، لكنه تشبّث بحصوله على الثلث +1 في الحكومة الجديدة كشرط غير قابل للمساومة، الأمر الذي رفضه الرئيس المكلف أيضاً.

أما ما يتصل بحقيبة الداخلية، فتبدو مشكلتها ـ رغم تسعير الجدل الدائر حولها ـ قابلة للتفاوض وغير عصيّة على اتفاق يوافق بموجبه الجنرال على إبقائها في عهدة وزيرها الحالي زياد بارود، ما دام الأخير ليس مصدر الخلاف عليها، وقد أشاد عون بمزاياه، ولم يوجّه انتقاده إلى أدائه أو كفايته. فضلاً عن أن استمرار بارود في حقيبة الداخلية يحظى بتأييد دمشق وحزب الله، إلى دعم ميقاتي وجهة نظر رئيس الجمهورية ميشال سليمان في بقائه في منصبه.

3. يشجّع حزب الله تعزيز رأسمال الرئيس المكلف في الحكومة بحصوله على حصة وازنة من التمثيل السنّي، بغية مساعدته على مواجهة الشكوك والحملات التي يتعرّض لها من داخل طائفته بتحريك مباشر من تيّار المستقبل، وسلفه الرئيس سعد الحريري. ويرغب ميقاتي، في هذا السياق، في حصة من 5 وزراء سنّة في حكومة ثلاثينية، إلى توزير أرثوذكسي هو نقولا شمّاس.

كذلك يتفهّم الحزب دوافع تشبّث ميقاتي

المشهد السياسي

البحث مستمرّ عن الأستونيّين و ... الحكومة

كما في موضوع تأليف الحكومة، كذلك في قضية المخطوفين الأستونيين السبعة، تضارب بين التفاؤل والتشاؤم، مع أرجحية لتحقيق تقدم في القضية الثانية يعززه ارتفاع عدد الموقوفين وتوسيع الإطار الجغرافي لعمليات البحث

حتى لا تعتب السياسة على الأمن، أو العكس، بات موضوع اختطاف الأستونيين السبعة يشبه تأليف الحكومة، ما إن يظهر خبر جديد حتى يعود الموضوع إلى الجمود، ووضع كامل تعقيدات التأخير على عاتق العماد ميشال عون، يوازيه التصويب على مجدل عنجر، ليتبيّن لاحقاً أن إنجاز ملف الحكومة لا يقف فقط عند باب الرابية، وأن «حملات» التفتيش عن المخطوفين لم تتجاوز إلا باب بيت واحد في البلدة البقاعية.

ففي موضوع الحكومة، تبيّن أنه حتى اللقاء الخماسي أول من أمس في فردان، لم يكن لحلحلة العقد وتحريك مسار التأليف، بل أتى، بحسب النائب سليم سلهب، لـ«تصحيح المسار بعدما أوحت بعض المسارات بأن الحكومة قد تؤلف من دون حلحلة بعض العقد»، في وقت أكد فيه زميله النائب فريد الخازن مطلب تكتل التغيير والإصلاح بالحصول على «حجمه ودوره في تأليف التأليف»، مشدداً على عدم وجود سبب لعدم إعطاء التكتل وزارة الداخلية. ثم جاء موقف لافت للحزب الديموقراطي اللبناني، الذي ينضوي نوابه في إطار هذا التكتل، إذ حذر من «أي محاولة لتهميش موقعه في التمثيل الحكومي وفي المشاركة في دوره الوطني»، رافضاً «منحه وزارة دولة أو أي حقيبة من دون التفاهم والمناقشة معه»، تحت طائلة حجب الثقة عن الحكومة.

وإذ شاءت الظروف الصحية أن يلتقي الرئيس المكلف نجيب ميقاتي والعماد عون في المستشفى، حيث زار الأول الثاني للاطمئنان إلى صحته، فإن هذه الظروف لم تحرك أي ساكن حكومي أو بروتوكولي حتى. فعدا زيارة ميقاتي التي لا يتوقع أن تكون قد تجاوزت هدف الاطمئنان نظراً إلى الظرف والمكان، فإن هاتف «أوتيل ديو» لم يتلقّ إلا اتصالات من رئيس مجلس النواب نبيه بري والبطريرك الماروني بشارة الراعي، ومن عدد من الحلفاء، فيما لم يعلن قصر بعبدا أي اتصال، وتفرغ خصوم عون للهجوم عليه وتحميله مسؤولية عرقلة تأليف الحكومة، حتى قبل أن يغادر المستشفى أمس.

وسط هذه الأجواء، بقي بري المتفائل الوحيد في شأن الحكومة، حيث نقل عنه النواب الذين التقاهم في إطار لقاء الأربعاء النيابي، أن هذه الحكومة «سائرة في طريقها نحو التأليف والمؤلفة قلوبهم»، مع الإشارة إلى أن لقاء أمس شهد خرق النائبة بهية الحريري لمقاطعة نواب 14 آذار غير المعلنة لعين التينة.

وفي ما عدا بري، فإن الانتقادات لتأخير التأليف اتسعت لتشمل، إلى المعارضة، شخصيات في الأكثرية الجديدة، ووصلت إلى بكركي، حيث ردّ البطريرك الماروني الجديد على سؤال عن التأخير بالقول: «الشعب اللبناني كله لم يعد يقبل هذا الواقع، كل شيء معطّل، التعيينات متوقفة ومعظم المسؤولين الإداريين أصبحوا بالوكالة، والحياة السياسية والتشريعية والإجرائية متوقفة في انتظار تصريف الأعمال». وإذ رفض تأليف حكومة «من لون واحد»، وتمنى «حكومة ترضي الجميع»، رأى أنه «إذا كان متعثراً إرضاء الفئات التي تكوّن اليوم الطبقات السياسية في لبنان لجهة المحاصصة، فلتؤلف حكومة تكنوقراط تسيّر الأمور الى حين يتفق فيه السياسيون على هذه المشاركة المنصفة في الحكم والإدارة».

وبدا أمس أن عدداً من شخصيات الفريقين المتعارضين يتفقون على نقطة واحدة، وإن لأسباب مختلفة. فرئيس حزب التوحيد العربي وئام وهاب الذي نبّه إلى أن التأخير «يفقد فريق الموالاة الجديدة الصدقية، والأمر ينعكس سلباً»، قال: «الأمر أصبح يستدعي تأليف حكومة أو البحث عن خيارات أخرى». ولهدف آخر، قال النائب إيلي ماروني إن أمام ميقاتي «إما أن يستجيب كلياً لحزب الله وإما أن يتنحّى ويفتح المجال لمجيء رئيس حكومة يحظى بالدعم الإسلامي والمسيحي»، متحدثاً عن اتصالات بدأت لـ«تعويم حكومة الرئيس سعد الحريري (الذي عاد أمس من زيارة للسعودية وقطر) أو تأليف حكومة جديدة برئاسته». وتوقع النائب عاصم عراجي أن يصل الرئيس المكلف «إلى مرحلة يقدم فيها اعتذاره»، فيما توقع رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع أن يطول انتظار الحكومة «كثيراً»، وقسّم فريق الأكثرية الجديدة إلى بعض «يسعى للعودة الى نظام الوصاية، والبعض الآخر لاستعادة نفوذه في لبنان. وهناك من يبحث عن دوره المفقود في سبيل القيام بدور ما على حساب أي كان».

7 مخطوفين و6 موقوفين

على صعيد قضية الأستونيين السبعة، في ما عدا ارتفاع عدد الموقوفين إلى 6 أشخاص، لم يسجل طوال نهار أمس (عفيف دياب) أي تقدم يذكر في

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

وراء أيضاً

بصلاحياته الدستورية في التأليف من أجل أن يظهر بمظهر رئيس الحكومة القوي، الحريص على حقوق طائفته وموقعها في السلطة الإجرائية ودفاعه عن صلاحياته الدستورية، والقادر على التعاون مع الغالبية النيابية الجديدة.
4ـ ترمي الجهود المتلاحقة، المواكبة للتأليف، إلى التوصّل إلى مخرج يتلاءم مع إصرار الرئيس المكلف على حصوله مع رئيس الجمهورية ورئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط على حصة من 11 وزيراً تمثّل الثلث +1، ما يحجب عن الغالبية النيابية ثلثي مقاعد مجلس الوزراء. وفي حساب الرئيس المكلف، يتوخى منحه، وسليمان وجنبلاط، نصاباً معطلاً حفظ التوازن داخل مجلس الوزراء بين هذا الفريق وقوى 8 آذار، وعدم ترجيح الكفة لمصلحتها، كي لا تبدو الحكومة الجديدة حكومة قوى 8 آذار أو حكومة حزب الله.
بيد أن احتساب هذا النصاب في فريق سليمان ـ ميقاتي ـ جنبلاط لا يعدو كونه نظرياً، لا يطابق بالضرورة الحسابات السياسية الأكثر تعقيداً، والأكثر إلحاحاً وتطلّباً في بعض الأحيان لفرض توازن قوى في استحقاقات قاسية.
ذلك أن الوزراء الثلاثة للزعيم الدرزي (درزيان وسني) يمثلون معادلة التوازن بين رئيسي الجمهورية والحكومة والغالبية النيابية: بهم يحصل سليمان وميقاتي على الثلث +1، وهو نصاب معطل. وبهم تحصل قوى 8 آذار على ثلثي مجلس الوزراء، وهو نصاب موصوف.
إلا أن جنبلاط ووزراءه الثلاثة لا يمسون، في أي حال، وديعة لدى فريق الرئيسين على نحو تجربة حكومة الحريري، عندما وضعت عند رئيس الجمهورية وزيرين وديعتين لديه، خَبِرَ في ما بعد مغزى إعارتهما لكتلته مع إسقاط حكومة الوحدة الوطنية.
ولأن حكومة ميقاتي بشقيها، رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة وحليفه الوزير محمد الصفدي، لا تعكس تناقضاً مشابهاً لما كان ـ ولا يزال ـ بين قوى 8 و14 آذار عندما كانا في حكومة الوحدة الوطنية، وعندما صارا خارجها، يصبح جنبلاط صمام الأمان في توازن القوى داخل مجلس الوزراء الجديد:
ـ لأن رئيسي الجمهورية والحكومة يعدّانه شريكهما في الوسطية.
ـ ولأن الغالبية الجديدة تعدّه بدورها جزءاً لا يتجزأ منها، مدينة له بأصعب خيارين، وهما قلب الأكثرية النيابية من فريق إلى آخر، وإقصاء الحريري عن رئاسة الحكومة.

> ارتفاع عدد الموقوفين في قضية المخطوفين إلى 6
>
> المعارضة الجديدة بدأت تروج لتعويم حكومة الحريري أو تأليف حكومة جديدة برئاسته

عملية البحث الميداني عنهم. التقدم الوحيد الذي حصل هو بيان مديرية التوجيه في الجيش التي أعلنت لأول مرة رسمياً، منذ اختطافهم قبل 8 أيام قرب مدينة زحلة، أن مديرية الاستخبارات تواصل بالتعاون مع الوحدات العسكرية المنتشرة في البقاع، ومع الأجهزة الأمنية، عمليات التحري والبحث. وأشارت إلى تسيير دوريات وتركيز نقاط تفتيش وتنفيذ عمليات دهم واسعة لأماكن مشبوهة في قرى البقاعين الأوسط والغربي وبلداتهما وجرودهما.
ورغم تسابق المصادر الأمنية على إعطاء معلومات لوسائل إعلام محلية وأجنبية عن الموقوفين وعمليات التفتيش، تؤكد المعطيات الميدانية حتى الآن حقيقة أن الأجهزة جميعها لم تتوصل بعد إلى ما ينهي «أحجية» اختطاف راكبي الدراجات الأستونيين، ولا مكان إخفائهم. وهذا ما تعزوه مصادر أمنية إلى أن ما توفر حتى الآن «بدأ يعطي صورة واضحة عن الجهة التي تقف خلف العملية، لكن لا نريد استباق الأمور»، موضحة لـ«الأخبار» أن أعمال التفتيش والدهم مستمرة على مدار الساعة في أكثر من منطقة بقاعية، و«وسّعنا دائرة البحث والتحري الميداني إلى خارج منطقة البقاع الأوسط الجنوبي وبعض قرى البقاع الغربي، إلى نقاط أخرى». إلا أنها رفضت الكشف عن المناطق التي يجري فيه التحرّي الأمني.
وفي جولة ميدانية لـ«الأخبار»، تبيّن أن وحدات الجيش وفرع المعلومات خفّفت من انتشارها الأمني والعسكري حول مجدل عنجر ومحيط بلدة الصويري في البقاع الغربي، فيما سجّلت عملية دهم واحدة لمنزل في المجدل.
وقد نوّه رئيس الجمهورية «بالجهود التي بذلتها القوى والأجهزة العسكرية والأمنية المعنية بملاحقة المتورطين في خطف الأستونيين السبعة في البقاع، وكذلك مرتكبي جريمة تفجير كنيسة السريان الأرثوذكس وتقديمهم إلى القضاء»، وقوله إن «الأمن والحفاظ على السلم الأهلي وعلى صورة لبنان الخارجية خط أحمر، يجب على المسؤولين العسكريين والأمنيين عدم التساهل في شأنه».

كلام في السياسة

وأصدقاء سوريا، انكشفوا أيضاً

جان عزيز

ليس مسيحيّو الحريري وحدهم من كشفتهم أحداث سوريا. فالانكشاف طال أيضاً المسيحيين الأصدقاء لدمشق.
في المقلب الحريري، انكشف الرهان. في المقلب «السوري»، انكشف الاتكال. هناك كان وهمٌ مكتوم. هنا كان المكتوم هو القلق. على مدى أسبوع تظاهرات درعا وأخبار اللاذقية وأخواتهما، لم يلتق «مسيحي حريري» بزميل له، إلا كان «الحلم السوري» ثالثهما. وعلى مدى الأسبوع نفسه، لم يلتق مسيحي «أنتي حريري» برفيق له، إلا كان «الذعر السوري» ساكنهما.
الأسباب الكامنة لدى مسيحيي الحريرية، خلف «الحلم» بسقوط نظام سوريا، معروفة ومكشوفة. كتبها شيراك في وثائقه الرسمية المنشورة. وصدَّقها أبو جمال، حتى قبل أن يصير مقيماً في المنزل الباريسي لأوناسيس، المنتقلة ملكيته إلى آل الحريري.
لكن، ما الذي يفسّر الذعر لدى أصدقاء لسوريا؟
قد يركز خصوم هؤلاء على أن قلقهم دليل على عدم وثوق حتى «حلفاء دمشق»، بصلابة النظام فيها، وعلى شكوكهم المكتومة، في شرعية سلطاتها، وبالتالي في استقرارها المنبثق من تلك الشرعية، واستمرارها المرتكز عليها. لكن الأهم في هذه الحال، هو التدقيق في القراءة الذاتية: لماذا أحس هؤلاء بذاك الخوف؟ وهل يشي خوفهم المفترض هذا، بحالة اتكالية على الرافعة السورية في الواقع اللبناني؟ واستطراداً، ما هي أسباب تلك الاتكالية، على مستوى التكوينات السياسية لهؤلاء؟
في التحليل العام، يمكن الحديث عن ثلاثة أسباب نظرية لهذه العطوبة الممكنة:
السبب الأول، هو هذا العطب التنظيمي المزمن والمستدام، الذي يرى البعض، بعد أعوام طويلة من إثارته وعلكه، أنه تحوّل حالة ثابتة. أقصى الممكن هو التعايش معها، والحد من ضررها والخسائر، مع جهد أقصى من ذلك، عند الاستحقاقات، تماماً كما حصل بنسبة متواضعة في نيابية عام 2009، وبتحسّن ملموس عند بلدية عام 2010. والعطب التنظيمي المذكور، لا يطاول تكويناً سياسياً محدداً، وإن كان يظهر في شكل أوضح، كلما كان التكوين المقصود أكبر وأكثر امتداداً واتساعاً. غير أن هذا العطب يتناول أيضاً القدرة على دمقرطة مفهوم التنظيم الحزبي من جهة، وعلى التعاون السليم والسوي، بين مختلف التنظيمات. وقد تكون الظاهرة المجهضة مع «اللقاء الوطني المسيحي»، أبرز دليل.
السبب الثاني بعد العطب التنظيمي، هو العطب التفكيري. يقول كثيرون من المراقبين والمحايدين، إن الحركة الفكرية السياسية لدى المسيحيين «المتفاهمين» مع سوريا، قد استنقعت منذ مدة في ركود ظاهر، حتى إن بعضهم يصف طبقاتهم السياسية، بما يشبه «نومونكلاتورا» جديدة. هي في الواقع مزيج هجين من أصحاب الأموال من «بسودو» (pseudo) حديثي النعمة، مع بعض أسماء منبوشة ومكتومة اللسان، إضافة إلى هوامش وملحقات، تكتسب شرعيتها من حرفة التبخير.
هذا الواقع الفكري جعل تلك التكوينات تستقيل فعلياً من أي جهد تفكيري وتسويقي جدي فاعل وناجع لمشروع ميشال عون، كظاهرة مركزية ومحورية للمسيحيين الأصدقاء لسوريا. هكذا ظلت «المشرقية» شعاراً شباطياً، والعداء لإسرائيل عبارة مقتصرة على مناسبات، ومحظورة في مناسبات أخرى، «والدولة المدنية» مفردة مجهولة، يبلغ جهلها حد المحرَّم... فضلاً عن مفاهيم بنيوية كثيرة، حملها خطاب عون، ولم تجد في التكوين السياسي المحيط من يبلورها، فيما «الشغل» السياسي اليومي، على طرق حديدتي «الفساد» والتوطين، لم يكف، ولا يلغي الضرورات الفكرية الأخرى والأكثر عمقاً. وهو ما تجلى على مستوى القواعد، في انطوائية فكرية مقلقة، عنوانها رفض الآخر، والهروب من سماعه، والاكتفاء بأبلسته، على طريقة بروباغاندا الفايسبوك: جعجع مجرم والحريري حرامي، وما بقي من جهد فكري مطلوب، يقتصر على مجموعة من صور البهائم المختلفة نلصقها على كل الوجوه والرؤوس.
يبقى سبب ثالث، مكمّل للعطبين السابقين، ألا وهو انجرار المسيحيين «المتفاهمين» مع سوريا، من دون أن يدروا أو يريدوا، إلى حفلة مزايدات طائفية ومذهبية أحياناً، مع القوى المسيحية الأخرى، أي الاستدراج الذاتي إلى ملاعب الخصم، ومحاولة الركض على المضمار الذي يتقدم فيه الآخرون أشواطاً، في الرموز والشعارات والماضي والمشروع والخطاب. وهذا ما ظهر بوضوح، في الارتباك الذي عاناه هؤلاء المفترضون علمانيين، إزاء الظاهرة الشعبية المطالبة بإسقاط النظام الطائفي.
لهذه الأسباب الممكنة، خاف المسيحيون «الأصدقاء» لسوريا، من اضطراباتها. بعد الانقشاع الربيعي الدمشقي، على صحو مبشّر بورشة إصلاح، تحسّباً لأي خريف مقبل، قد تكون الفرصة مناسبة في بيروت، أو حتى الضرورة فيها، لسد تلك العطوبات، وتطبيق قرار الاتكال على الذات أكثر، خصوصاً أن «فكرة» ميشال عون، تستحق من أصحابها أكثر من مجرد الاتكالية.

علم وخبر

بنك أهداف إسرائيل

نشرت صحيفة «واشنطن بوست» أمس خريطة قالت إنها حصلت عليها مباشرة من مصادر استخباريّة تابعة للجيش الإسرائيلي للمواقع العسكرية السرية للمقاومة في جنوب لبنان. وتظهر الخريطة التي عرضتها أمس القناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي نحو ألف نقطة إحداثية، هي عبارة عن مراكز تقول الصحيفة إنها تابعة لحزب الله ضمن 270 قرية تقع جنوبي نهر الأولي، بحسب التقرير. وتنقسم النقاط الألف إلى ثلاثة أصناف: الخنادق والمواقع التحت أرضية ومخازن الصواريخ والوسائل القتالية المختلفة.
وأشارت الصحيفة الأميركية إلى أن الخريطة تمثّل بمجملها من الناحية الفعلية بنك الأهداف الذي يُعدّ الجيش الإسرائيلي لمهاجمته وتدميره في أي مواجهة عسكرية مقبلة مع الحزب.

لافتات دعم لكرامي

رفع مناصرون لفيصل عمر كرامي في طرابلس لافتات حمل بعضها عبارة: «فيصل كرامي مع التضامن الطرابلسي (يقصدون لائحة «التضامن الطرابلسي» التي خاضت انتخابات 2009 في مواجهة الرئيس عمر كرامي وفازت بكل مقاعد المدينة)، ولكن ليس مع استثناء أحد»، وذلك ضمن سياق الضغط لضمان أن يكون كرامي في عداد وزراء الحكومة المقبلة.

الأوتوستراد منجز... والافتتاح مؤجّل

رغم إنجاز جزء من أوتوستراد الجنوب الذي يربط منطقة أبو الأسود ببلدة برج رحّال، منذ أشهر عدّة، لم يُفتتح أمام حركة السير، ويُنتظر قرار سياسي لافتتاحه، وخصوصاً أن الطريق الساحليّة القديمة ملأى بعدد كبير من الحفر، ولم تحظ بصيانة جدّية منذ افتتاحها عام 1993، وقد شهدت في الأشهر الأخيرة عدداً من حوادث السيّر القاتلة.

ما قل ودل

أفادت مصادر البنك اللبناني الكندي بأن حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة (الصورة)، يرغب في إنجاز عمليّة دمجه مع بنك سوسييته جنرال (SGBL)،

التي أعلنها سلامة في بداية الشهر الحالي، في غضون أسبوع، منعاً لانتشار المزيد من الأخبار عن مشكلات تعترض إتمام هذه العمليّة.

على الغلاف

«سوق الصاغة» بُعثت ميتةً

حدث ذلك في بيروت 1886. «ورثة» سوق الصاغة يتذكرون الحكاية. جاءت الحرب، ومن بعدها الإعمار الملتبس، لمحو آثار السكان الأصليين. واليوم، وقد طغى الوجه الجديد لبيروت، عبر حسناواتها، على ماضيها الذهبي، يشهد الخلاف على محال العقار الرقم 1479/ المرفأ نزاعاً قضائياً منذ عام 1998. ولكن، أن يكون عمر السوق 200 عام، لا يعني ذلك شيئاً. انتهى. هكذا جثت فوقه سوليدير بثقلها المعاصر

أحمد محسن

توت توت ع بيروت. قلائل هم الذين لا يعرفون هذه الأغنية. وقلائل أيضاً، الذين يعرفون أن سوق الصاغة الأثرية شيّدت عام 1886، في وسط بيروت، على أرض كانت مزروعة بالتوت. ربما كانت تلك بداية تحولات القرن التاسع عشر في المدينة: ابدال الزراعة التقليدية بالصناعات الحرفية. يصعب كثيراً اليوم التصديق أن جزءاً من صدر المدينة كان مطلياً بالبنفسجي الطبيعي. كانت المساحة للتوت البري بدلاً من المصارف المتواترة. كان العشب ينام على الأرض قبل أن تأكله الأرصفة الحديثة. يصعب أيضاً، على سكانه الأول، الذين يتذكرون بعض تفاصيله، الحفاظ على الكمية ذاتها من التفاصيل، التي كانوا يحفظونها قبل عام، أو عامين مثلاً. انقضاء الوقت يشطب بقايا السوق تدريجاً. في كل يوم ينسون زاوية أخرى ورجلاً آخر شاهدوه في المكان. لكن ثمة ما يحصل أحياناً، ويستفز هيئة المدينة المعولمة ذاكرة السكان الأصليين.

هكذا، في الحديث عن سوليدير، التي أعادت صياغة المكان، يذكر أحد قدامى تجار السوق، الذي ورث محله فيه عن والده بدايات سوق الصاغة. لم يرد ذكر اسمه لأنه تعب. من محكمة إلى أخرى ومن محطة تلفزيونية إلى أخرى، باحثاً عن ذكريات سحقها تلاحق العمران. لكن ذاكرته ما زالت كخزنة الذهب. نقل إليه والده أن في نهاية ثمانينيات القرن التاسع عشر، استصلح اثنان من كبار تجار بيروت الأرض جنوب سوق أثرية أخرى، كانت تعرف بسوق «أبو النصر» (معدة للخضر والحبوب والسمك والبيض)، وأقاما عليها سوق الصاغة و«الجوهرجية». لم يكن التلازم بين الحاجات الشعبية اليومية من جهة، والذهب من جهة أخرى نافراً حينها، على ما يبدو. وبعدها، توسع التاجران باتجاه ميناء الحسن (ميناء الحصن اليوم)، وشيدا «حمّام سويسرا»، لإيجاد الظروف السياحية المناسبة لزوار السوق المفترَضين. الحديث عن سوق خضر في العاصمة اليوم قد يثير الدهشة. وتالياً، استخدام مصطلح «حمام» لن يكون حميداً للدلالة على منتجع للهو اليوم. فالحمام، في الوعي الجماعي الحالي، يدل على مكان آخر مختلف كلياً. كان الحمام بيتاً للراحة، وما زال كذلك. الفرق أنه بيت للراحة الضرورية اليوم. وإن كان الأمر يدل على شيء، فعلى التبدل الجذري في الحاجات كما في المفردات.

> **تعاطف الرئيس سليمان مع التجار وأخبرهم أنه اشترى صيغته من السوق القديمة**

> **تنحى القاضي محمود مكية الناظر بدعوى أصحاب الحقوق بعد تعرضه للإساءة**

تغير المفردات لا يعني شيئاً بالنسبة إلى ميشال صليبا، «عميد الصاغة اللبنانيين» في العصر الراهن. يذكرنا الصائغ الثمانيني أن السوق كانت مبلطة ومرتبة بأناقة تفوق الترتيب الحالي لوسط المدينة. والأهم من البلاط الممزوج بشغف أيدي البلاطين، هو الناس الذين كانوا يعرفون الطرق. والأقدام التي تحب المكان ولا تزوره كمتنزّه بعيد المنال كانت تألفه. اليوم، أمسى وسط المدينة أشبه بمتاهة مركبة بالنسبة إلى المسنين. تحتله أشباح الشركات الجديدة والزوار الجدد الذين لا يشبهون بيروت، على الأقل بيروت تلك. كانت السوق أشبه بتحفة، وشجع الصاغة على الانتقال إليها والتجمع فيها. صارت سوق الصاغة ردهة المدينة. وهو، أي صليبا، وفد إليها عام 1954، آتياً من ساو باولو في البرازيل، حيث تعلم صناعة الجواهر أكاديمياً. وبما أن سوق الصاغة، قد شكلّت رئة الذهب والماس، في البلد المستقل حديثاً، وجد «الخواجة ميشال» السوق مكانه الطبيعي. يشرد قليلاً ويطرق على الطاولة بإصبعين، كمن يدوزن لحناً. ثم يرفع يده ويسرد المشهد. هناك، في المساحات المجاورة، كانت الأسواق الأخرى مكشوفة. لم يعتقد أهل سوق الصاغة يوماً أنها ستخترق. فقد كانت محاطةً باثنتي عشرة بوابة عملاقة، مصممة على الطريقة العثمانية، التي كانت لا تزال مؤثرة عمرانياً في ذلك الوقت، وتكاد تناطح الغيم. كان الصاغة متفقين في ما بينهم! يفتحون البوابات في السادسة صباحاً، ويغلقونها في الثامنة مساءً. لا مضاربة ولا ضغائن. تجارة على نسق أسواق البندقية القديمة في مخيّلة شكسبير. وكانت البوابات تعزل السوق عن محيطها. تخبئها كأنها جوهرة المكان اللامعة. تستريح سوق الطويلة في الخلف، وتضج سوق أبو النصر على الأطراف. وصلت حدود الصاغة، كما يذكرها الجوهرجي القديم، إلى ما أصبح ضريح الرئيس رفيق الحريري، مخترقة المسافة الملاصقة لكنيسة مار جرجس. يؤكد صليبا أنه سمع من صاغة سكنوا المكان قبله، أن تطور سوق الصاغة جاء نتيجة طبيعية لازدهار سوق أيّاس القريب. ففي البدء، كانت سوق أيّاس. انفلشت السوق على مساحة واسعة، تمتد في المنطقة 12، المسماة المجيديّة، بين شارعي طرابلس وويغان، انتهاء عند باب ادريس. رممها أهلها الذين عرفوا بتجارة الألبسة في مطلع القرن العشرين. ويذكر أحد العارفين أن عدد الدكاكين والمخازن المحيطة بسوق أيّاس الشهيرة، بلغت 90. لم يبق منها شيء. حتى المخططات التي كانت مقررة للسكن، اختفت. لم يتسنّ لأحد الاقامة في السوق. فقد ماتت.

ومثلها أيضاً، مات 95 محلاً للذهب في سوق الصاغة اثر الحرب الأهلية التي اندلعت عام 1975. محال صغيرة في غالبها، أشبه بالمطاعم السريعة التي وجدت لنفسها حيّزاً في شارع بلس، مقابل الجامعة الأميركية في بيروت. تلك كانت محال متواجهة كأنها رجال واقفون يحدق بعضهم إلى بعض من دون الإتيان بحركة. محال تتطابق مع بساطة الزائر وترفه في آن واحد. كانت كذلك لأن بضاعتها لم تكن مستوردة، كما يشير صليبا. وهناك حيث كان الهواء عابقاً، والشمس كثيرة، شكلت ساحة الشهداء مدخلاً للسوق، الذي وفقاً لأهله، لم يكن على علاقة بالجو الطائفي المشحون في البلاد حينها. وبعد الحرب، ازدحمت المنطقة بالميليشيات، وحدث ما حدث.

أيام «بانكو دي روما»

يستعيد صليبا فصلاً مؤلماً. بعد

الشماع والقضاء: القط والفأر

في عام 2005، صرح المدير العام لشركة سوليدير، آنذاك، منير الدويدي، في حديث صحافي، بأن «جميع المحال معروضة للإيجار، عدا تلك المعروضة في سوق الذهب». نقيب الصاغة نعيم رزق (الصورة)، أكد هذا القول. لكن عملياً، لم يتملك أحد شيئاً. بدأ تفاقم المعطيات يشير إلى أن «الفترة البسيطة» ستمتد إلى ما شاء الله. ولم يقتنع الصاغة، حتى نجح منيب حمود في التوصل إلى «حل ملموس» مع التجار بوصفه مديراً للمبيعات في سوليدير. وبعد الاتفاق على صيغة العقد عام 2006 حضر حمود إلى النقابة، وتم الاتفاق. أوقفت سوليدير كل شيء بعد شهور. أرسلت إلى التجار تبلغهم وقف عملية البيع. جُنّ جنون التجار وحاولوا معالجة المشكلة على الطريقة اللبنانية. زاروا الرئيس ميشال سليمان الذي تعاطف معهم وأخبرهم أنه اشترى صيغته من السوق القديمة للصاغة القديم. أما المعارضة السابقة، فأيدتهم لكنها طلبت منهم عدم التحرك. هكذا، وعلى عكس الأصول المنطقية أصبح القضاء آخر الدواء. وفي 2010، وجه القاضي محمود مكية، المكلف متابعة دعوى تجار الذهب على سوليدير، رسالةً إلى الرئيس الأول لمحكمة الاستئناف في بيروت، معلناً فيها تنحيه. وجاء في رسالته، أنه تعرض لـ«التجريح والإساءة». وفي أواخر العام المنصرم، 2010، أكد المباشر هيثم الصفدي، المكلف إبلاغ رئيس مجلس إدارة سوليدير، ناصر الشماع، تعرضه للضرب على أيدي حراس الأخير. وفي الجلسة الأخيرة، اضطر ناصر الشمّاع إلى الحضور. هذا وفقاً لرزق، الذي أكد أن الاستجواب كان مفاجئاً بحيث إن «جماعة سوليدير» انكروا المراسلات السابقة. الصاغة يشعرون «بضغط سياسي على هيئة المحكمة الجديدة برئاسة القاضي جورج حرب». كيف لا و«القاضي طلب التنحي عن القضية هو الآخر»؟ وهكذا ستبدأ مرحلة جديدة بانتظار تعيين قاضٍ جديد.

يتحدث أصحاب الحقوق في وسط بيروت عن بيع محالهم التي اشتروها مطلع 1998 لشركات أجنبية (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

مغادرته إلى جبيل، عقب الجنون الذي لحق بالشوارع، عرض عليه أحد الموظفين لديه أن يحضر له بضاعته من السوق المحاصرة من المقاتلين والقناصة. كان الموظف كتائبياً ناشطاً في ميليشيا الحزب. صدقه ميشال وأعطاه مفتاح محله. لم يكذب الميليشيوي خبراً. هو «ميشال» والموظف كتائبي. لكن الميليشيوي ميليشيوي. انتظره ميشال وحماه، في منطقة معروفة اليوم ليست سوى شارع مونو. وكما توقع، سمع ميشال إطلاق نار كثيف آتياً من جهة محله. نيران تتباهى بها بعض أحزاب اليوم وتصنفها في خانة الدفاع عن الهوية. حينها، هبّ هلال جورج بعد ساعة تقريباً، حاملاً كيساً قماشياً على ظهره. كيساً يشبه الأكياس التي تظهر في الرسوم المتحركة. كان يحوي بضع ساعات رخيصة. أما الذهب، فسرقه الفلسطينيون. طبعاً لم يصدق ميشال «هذا الهراء». علم لاحقاً أن جورج، ورفاقاً له، فجروا الخزنة وأطلقوا النار للتمويه. فقد صاروا بعد 1975 يفعلون ما يشاؤون، هم وغيرهم من المسلحين الآخرين. حتى الصاغة المودعون في «بانكو دي روما» القريب، لم ينجُ منهم إلا من سحب ودائعه سريعاً وكان عبقرياً في توقع فظاعة الحرب (يذكر أصحاب الذاكرة كيف اجتاح أحد التنظيمات الثورية البنك ودك جدرانه وسطا عليه). الآخرون خسروا بضاعتهم على أمل استعادة محالهم. زاروا تلك المحال في منتصف الثمانينيات، لكن عودة سوق الصاغة بدت مستحيلة. سقطت القناطر التي كانت تزين الشارع واستحالت لافتات محالهم الفريدة ركاماً. هبطت السقوف العالية وسوي معظمها بالأرض. جميعها اليوم متشابهة كأنها توائم تتبع النسق المعماري الدخيل على ذاكرة المدينة. سقوف قريبة من الرؤوس، تحجب الطمأنينة، ويخيّل إلى داخلها أنه داخل إلى علبة حجرية مشتعلة بالاعلانات.

لم يقتصر الأمر على الشكل؛ فاليوم اختفت المظاهر الاجتماعية التي كانت تحكم علاقة السوق بالزبائن. كان الحراس محليّين، ولم يكن هناك تخوف من سرقات. حتى إن أحد الزبائن الأميركيين، في الستينيات، استغرب وجود هذه الكيلوغرامات من الذهب الصافي في حراسة رجال البلدية وحدهم. حراس البلدية الذين عاودوا الظهور أخيراً، منكبّون على تنظيم السير، وهم يعانون مشاكل حتى في هذا. مظهر آخر تقلص إلى حد الاختفاء، مع تبدل الدور التقليدي للعادات البورجوازية، من دون اختفائه للأسف. إذ يذكر الصائغ الثمانيني أن العائلات حينها كانت تملك طبيباً خاصاً، ومحامياً خاصاً، وصائغاً خاصاً أيضاً «فتصميم الماس بحاجةٍ إلى ذوق رفيع وصناعته لها أصول». وإذا قسنا الأوضاع بمعايير صليبا، نستنتج تراجع الأصول الحرفية تراجعاً مخيفاً. وللمقارنة فقط، كانت مشاغل الذهب في بيروت تضاهي كبرى العواصم الأوروبية ابتكاراً. وطبعاً، تختلف اليوم نوعية الزوار. فبدلاً من «تدفق الحجّاج الأفارقة الذين كانوا يشترون الذهب بالجملة لتجارتهم، حين كانت بيروت ترانزيتاً حقيقياً»، صار هناك السائحون العابرون في المدينة العابرة.

3 ليرات = مليون و720 ألف ليرة

يخلص صليبا مستنداً إلى شهادات صاغة آخرين، إلى أن الذهب ذهب مع الحرب. كان الكيلوغرام الواحد بثلاث ليرات، وكانت حتى الأسر المعدمة قادرة على اقتنائه. أما اليوم، فالكمية نفسها تعادل مليوناً و720 ألف ليرة. لا إمكان لإجراء معادلة حسابية عادية هنا. الرأس الطبيعي لا يحتمل هذه التغيرات. لكن اللبنانيين تكيفوا معها. الارتفاع حاد إلى درجة مرعبة. وفي قدر موازٍ، اختفاء السكان الأصليين، من الأرمنً تحديداً، حاد هو الآخر. وبينما كان جوزيف التيان، حمو رئيس حزب الكتائب الحالي أمين الجميّل، يدير محال وسط بيروت من «فيلته» في فردان، مقابل خلو لا يتخطى عشرات الآلاف من الليرات اللبنانية، الباهظة الثمن آنذاك، كما يذكر «جوهرجي» أرمني آخر، استباح رجال سوليدير العاصمة بعد الحرب، فيؤجرون ويبيعون بالمليارات. وفي المحصلة، عودة السوق، إلى ما كانت عليه، شكلاً ومضموناً: «مستحيلة».

تذكّر قصة العودة صليبا بحادثة سحب البضائع من السوق خلال الحرب الأهلية، وطلب مركز قيادة «جيش لبنان العربي» من الراغبين إحضار ورقة من المختار. أي إن الأمر كله مهزلة حقيقية، لم تكن مأساة سوليدير إلا تتويجاً لها. مجرد «فضيحة أخرى أشد ضخامةً». لا أحد يتنازل عن محله، لكن «العودة مستحيلة». يرددها بألم يتلوه صمت مطبق. حاول الصاغة العودة، وما زالوا يحاولون. لكن تلك قصة أخرى.

السوق البديلة تولد ميتة

في مطلع 1998، كانت شركة سوليدير قد أحكمت قبضتها على الوسط التجاري. فجأة صارت تمثل الأمر الواقع: وارثة ضحايا الحرب، أي وراثة الجميع. تبيع العقارات وتشتريها. تخمّن الأسعار، وتحدد المشترين، وتصنف على مزاجها. طبعاً على مزاجها. فهي الشركة المكلفة «إعادة إعمار العاصمة». مسحت ما نجا من الأسواق القديمة، في سنوات الحرب، التي كانت تمتد على مساحة 60 ألف متر مربع، وفقاً لإحصاءات سوليدير نفسها. وفجأة، في ذلك العام، قررت سوليدير، بناءً على رغبة الرئيس الراحل رفيق الحريري، كما يؤكد رئيس نقابة تجار الذهب والجواهر في لبنان، نعيم رزق، إعادة سوق الصاغة تحديداً، دون غيرها من الأسواق. وكان منطقياً أن تستجيب الشركة رغبة الرئيس الراحل رفيق الحريري. اتجهت إلى نقابة الصاغة وقدمت لها العرض. كان مجحفاً من وجهة نظر النقابة، لكنهم رأوا فيه نافذة يمكنهم التسلل منها إلى المدينة المفقودة. هكذا بيع كل شيء في أيام معدودة... على الورق.

آنذاك، قدّرت سوليدير المتر الواحد بقيمة تراوح بين 7500 و8500 دولار أميركي. وكما بات معلوماً، دفعت الشركة قبل أعوام قليلة، لا يتجاوز عددها أصابع اليد الواحدة، 300 دولار ثمناً للمتر الواحد، وفي حالات كثيرة لم تدفع، كما يشير رزق «بل أخذتها بالأونطة». وتعريف «الأونطة» مطاط لبنانياً، لكن العقد الجديد، الذي قدمته الشركة كان واضحاً. قضى بأن يدفع التجار 5% من القيمة الكلية للمحل، على أن يدفعوا 20% بعد 6 أشهر من التسليم، الذي كان مقرراً في نهاية 1999. أما العقار المنوي إعادة السوق إليه، وفقاً لسجلات سوليدير نفسها، فهو العقار الرقم 1479/المرفأ، الذي يقع في شارع سعد زغلول، المتفرع من شارع فوش، في قلب المكان الذي يعرف اليوم بالوسط التجاري. هكذا، دفع عدد من التجار المستحقات الأولية بلهفة. شجعهم أن الشركة عرضت عليهم خرائط تفصيلية لصورة بيروت المفترضة، تضمنت مقاييس المحال التي تبيعهم إياها. مرت ستة أشهر. توجه التجار لسداد الدفعة الثانية، وعادت المعاناة. تذرعت سوليدير بتوقف العقد لوجود مخالفة في البناء. و«أردفت» المشكلة حينها إلى بلدية بيروت والرئيس السابق إميل لحود. وهنا، بعد عدة تدخلات سياسية، استمرت لخمس سنوات متتالية، حلت مسألة مخالفة البناء. هكذا سحبت أولى الذرائع من تحت بساط سوليدير. وفعلاً، قال رئيس مجلس إدارة سوليدير، ناصر الشماع، أمام عدد من الصاغة، خلال أحد الاحتفالات في «البيال»: «مبروك، بعد فترة بسيطة ستقصون شريط سوق الصاغة»، والكلام هنا منقول عن رزق أيضاً. كان ذلك التصريح لتخفيف حدة الأصوات التي بدأت ترتفع ضد الشركة، والتي توّجها التجار بمطالبتهم بعطل وضرر عن خمس سنوات. لكن كانت سوليدير تمتص غضب هؤلاء دائماً، ببعض الحركات الإعلامية المطفئة لحملاتهم.

الخبراء: الشركة تتملص

وفقاً لرئيس نقابة أصحاب الذهب والجواهر في لبنان نعيم رزق، تبيّن للجنة الخبراء الموكلة من القضاء اللبناني، أن الشركة أجرت عدداً من المحال والمكاتب المبيعة من أشخاص وشركات أخرى، خلافاً للقانون، وأجرت تعديلات هندسية على بعض منها، بهدف تغيير معالمها، عبر دمج عقارات بأخرى من دون أي مسوّغ قانوني. وكشفت اللجنة أن قيمة الشيكات التي استعملتها الشركة مطابقة لقيمة المبالغ التي دفعها المالكون (عام 1998)، وجرت مطابقتها مع الأرقام الواردة في كشف الحساب الصادر عن الشركة المدعى عليها بتاريخ 2010/9/2، فيما زعمت سوليدير أن الكشف ليس صادراً عنها رغم أنه ممهور باسم الشركة، وقال وكيلها لاحقاً أنه ورقة عمل ولا قيمة قانونية له. إلى ذلك، جاء في التقرير أن سوليدير «تمنّعت عن إبراز الخرائط المتعلقة بسوق الذهب والكشف على الملف الخاص بالعقار رقم 1497 ـ المرفأ»، وعن تزويد اللجنة بعقود الإيجار المنظّمة على بعض المحال والمكاتب التي باتت ملكيتها للمدعين، الأمر الذي يكشف مخالفة قانونية صريحة للبند الثاني من مهمة الخبراء الذي ينص على «بيان ما إذا كانت المحال والمكاتب المومأ إليها مشغولة من الغير»

تقرير

العاملات المنزليّات: الكفالة = العبودية

تعيش العاملات الأجنبيات في الخدمة المنزلية في لبنان ظروفاً مشابهة للاستعباد. هذا ما بيّنته دراستان أطلقتا أمس في الجامعة اللبنانية الأميركية في بيروت. إلينور كانت هناك وشاركت في النقاش «منحب لبنان بس بدنا يتغير الوضع» تقول الفتاة الآتية من اثيوبيا، وتوافقها الرأي «لي رينا» الآتية من مدغشقر

بسام القنطار

العاملات المنزليات في لبنان عرضة للاستغلال على شكل عمل إكراهي. وهن يعانين أحياناً من الشروط المشابهة للاستعباد. وهناك اقرار واسع بضعف الإطار القانوني وآليات تطبيق القانون، وبأن مسائل التمييز لا تعالج بالشكل المناسب.

في المقابل، تبين ان الأسباب التي تجعل صاحبات العمل اللبنانيات يسئن معاملة عاملة المنزل تتعلق بالتجارب التي مرّت بها صاحبة العمل خلال طفولتها، العلاقة الزوجية، نظر صاحبة العمل إلى نفسها، والضغوط الناتجة من النظام الذكوري.

هذا أبرز ما توصل إليه تقريران حول واقع عاملات المنازل الاجنبيات في الخدمة المنزلية. الأول تقرير قانوني حول الاتجار بالعاملات أعدّته المحامية كاثلين هاميل، والثاني دراسة استطلاعيّة حول العوامل الاجتماعية والنفسية وراء إساءة صاحبات العمل للعاملات، للدكتور راي جريديني.

يأتي هذان التقريران اللذان أطلقا في الجامعة اللبنانية الأميركية في بيروت، أمس، ضمن مشروع «الفسحة المتعددة الوسائط لحقوق الإنسان»، وهو مشروع تنفذه لجنة منظمات الخدمة التطوعية

ربع المشروع

تبلغ قيمة مشروع الإرث الثقافي في بعلبك الممول من البنك الدولي 15 مليون دولار، ولم ينفذ منه إلا ربعه، وفقاً لرئيس اتحاد بلديات بعلبك بسام رعد، الذي أشار إلى أن «خطة السير المحددة وضعتها شركة خاصة فرضت على البلدية وحاولنا مرات عدة الاعتراض عليها، لكننا اصطدمنا بالإصرار على تنفيذها». وحتى اليوم، نُفّذ من الخطة مدخل المدينة فقط، والمرحلة الحالية التي سيبدأ العمل بها، كما أكد رعد، تتضمن طريق بشارة الخوري وساحة السرايا ورأس العين والأرصفة، إضافة إلى مداخل عدة للمدينة ومواقف منظمة للسيارات.

خطة سير بعلبك: «القاضي مش راضي»

البقاع ـ **رامح حمية**

تصعد فاطمة إلى الحافلة، محاولةً التقاط أنفاسها وإدخال أغراضها. ترتج الحافلة، فتغمغم: «الله لا يعطيهم عافية على هالشغل، بدّو يمشي الواحد من قلب المدينة إلى مقام الست خولة ليركب فان». غمغمة السيدة الأربعينية لاقت استحسان السائق والركاب المتراصين بعضهم فوق بعض. أجمعوا على الاستياء العارم من خطة السير «اللي مش لازم هيك تكون بمدينة بعلبك». لكن اللافت، مع اتساع الرقعة في مدينة الشمس، هو أن الاعتراض على خطة السير يشمل غالبية سكان المدينة، من تجار وزبائن وزوار. في الأساس، الخطة وضعت نتيجة «دراسة جدية» لمشروع الإرث الثقافي، والتزمت بها البلدية منذ بدء العمل بالمشروع. لكن حالة الرفض واضحة. أسامة بيان، أحد السكان المعترضين على الخطة، بدت عليه علامات الاستياء فور سؤاله عن الموضوع: «صرفنا تنكة بنزين»، بحثاً عن موقف للسيارة، قبل أن يضطر في النهاية إلى إيقافها بعد مسافة تزيد على 800 متر، عن المكان المقصود «حتى ما ناكل ضبط».

يرى تجار بعلبك أنفسهم «الأكثر تضرراً» من خطة السير المذكورة. فحركة البيع والشراء «تضاءلت». «ما عاد فات لعنا زبون»، يقول التاجر محمد المنيني، عازياً ذلك إلى «عدم مقدرة الزبون على إيقاف سيارته والوصول وعائلته إلى مكان قريب، وبات يفضل الشراء من خارج المدينة كي لا تُسجل بحقه مخالفة سير». وانتقد المنيني البلديات المتعاقبة التي «أخطأت في تبنّي خطة سير وضعها أشخاص لا يعرفون طبيعة الحركة في بعلبك، فيما أهالي المنطقة يدركون جيداً «النمط المحدد» لخطة السير منذ أيام أهلنا وأجدادنا». ويشدّد على أن «اليأس» أصاب الجميع في بعلبك، لجهة المطالبة بإصلاح الخطة وتصويبها. ويسأل عما «إذا كانت إيجابيات خطة السير ستظهر بعد إقفالنا محالنا التجارية؟».

بدوره، رأى علي الطفيلي أن خطة السير التي فرضها مشروع الإرث الثقافي عادت «بالتأثير السلبي» على التجار «اللي مش ممنونين» من الخطة، لكونها «سلبتهم زبائنهم وحركة السوق التجارية». وشاركه محمد الجمال، عضو جمعية تجار بعلبك، رأيه، لافتاً إلى أن الخطة هي أحد العوامل التي أدّت إلى تراجع الحركة التجارية في المدينة، وخصوصاً أنّ «عناصر قوى الأمن الداخلي متشدّدون». أمّا رئيس اتحاد بلديات بعلبك بسام رعد، فلم ينف في حديث لـ«الأخبار» إمكان تسبب الخطة المعتمدة ببعض الأضرار، لكنه رأى أنّها «بسيطة» إذا ما قورنت بالنتائج الإيجابية التي «ستنعكس ازدهاراً عند إكمال المشروع، بما يليق بمدينة بعلبك التاريخية والأثرية»، مشدّداً على الابتعاد عن «التفكير بمحدودية»، والتريث إلى حين استكمال المشروع، كما يقول رعد.

متمرّنو «التربية»: بدنا ناكل بدنا نعيش

«بدنا ناكل بدنا نعيش مصاري بالجيبة ما فيش»، تعكس هذه اللافتة الحال التي وصل إليها 350 أستاذاً ثانوياً متمرناً في كلية التربية. فقد مضت 5 أشهر على التحاق هؤلاء بالكلية (2010/11/1) من دون أن يقبضوا أي قرش. «لسنا من هواة الإضراب، لكن كفانا جوعاً ومماطلة ولا تجبرونا على ما لا نحب»، تقول لافتة أخرى. الأساتذة نفّذوا اعتصاماً ثانياً في الكلية بعد اعتصام الاثنين الماضي فقاطعوا الدروس مرة جديدة، ملوّحين بتنفيذ خطوات تصعيدية تعلنها لجنة متابعة القضية غداً الجمعة، بالتنسيق مع رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي بعد اجتماع يعقد في الرابطة لوضع خطة للتحرك الذي يتجه نحو إضراب تحذيري يعلن في حينه.

ويشرح عضو اللجنة سامر زين الدين أنّ «الطاسة ضائعة ولا نعرف إلى من نتوجه لنحمّله المسؤولية، فوزير التربية حسن منيمنة أحالنا إلى رئاسة الجامعة بوصفها الجهة المعنية بدفع رواتبنا، لكن الرئاسة أبلغتنا أنّ الرواتب تدفع من احتياط موازنة الجامعة وهلّق ما في احتياط». بدورها، تشير عضو اللجنة فدى الشعار إلى أنّ «عميدة الكلية د. زلفا الأيوبي وعدتنا بالقبض بعد اجتماعنا معها في شهر كانون الثاني حين ضاق بنا الأمر وأعربنا عن استيائنا وتوجهنا نحو الاعتصام والتصعيد، لكن على الوعد يا كمّون». تضيف: «لن نرضى بعد اليوم بالوعود، فليقولوا لنا كيف يمكن أن نستمر بالذهاب إلى الثانويات وإلى الكلية وأغلبنا من مناطق نائية في البقاع وعكار والجنوب. فليقولوا لنا كيف يمكن أستاذاً رب أسرة أن يعيل عائلته من دون راتب». وتشدّد على أننا «لا نريد أن تتأرجح قضيتنا بين من هو المعني ومن هو المسؤول وعلى عاتق أي جهة يقع هذا التأخير والإجحاف»، مؤكدة أنّ الحقوق لم تكتسب يوماً في لبنان إلّا بعد صرخات المطالب.

من جهة ثانية، ينتظر الأساتذة المتخرجون من كلية التربية في الجامعة اللبنانية والملحقون بالثانويات الرسمية بموجب المرسوم 2542 هبوط طائرة رئيس الحكومة سعد الحريري في بيروت لتوقيع مرسوم تعيينهم في ملاك وزارة التربية. وعلمت «الأخبار» أنّ المرسوم وقّعته وزيرة المال ريا حسن وأحيل إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء ولا ينقصه سوى توقيع الحريري ورئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ليصبح نافذاً.

وكان الأساتذة قد تابعوا قضيتهم بالتنسيق مع رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي واطمأنوا إلى أنّ مرسومهم عادي ولا يحتاج إلى إقراره في مجلس الوزراء إذ يكفيه توقيعا الرئيسين عليه، أو هذا على الأقل ما سمعه هؤلاء من المدير العام للتربية فادي يرق ومستشار وزير التربية د. مازن الخطيب.

(الأخبار)

يشعر الطفل بأن العاملة هي أمه الحقيقية، في مقابل فقدان جزء من عاطفته تجاه أمه البيولوجية (مروان طحطح)

الايطالية، بالشراكة مع منظمة «كفى عنف واستغلال»، و«حركة السلام الدائم» و«المركز اللبناني لحقوق الإنسان».
يمول الاتحاد الاوروبي، بموجب الآلية الدولية لحقوق الإنسان، 80% من هذا المشروع الذي تبلغ كلفته قرابة 374 ألف يورو، ويشمل الى إعداد التقارير البحثية إنشاء مركز توثيق على الانترنت www.humanrights-lb.org، ومجموعات الضغط والدفاع، وإنتاج الافلام القصيرة، وإقامة مهرجان للافلام الخاصة بحقوق الإنسان.
تقدم دراسة المحامية هاميل براهين عدة تبين أن نظام الكفالة المعمول به في لبنان والطريقة التي يتم فيها التوظيف والنقص في الحماية القانونية، هي عوامل تساهم في جعل العاملات الاجنبيات عرضة للاتجار. وتوصي هاميل في دراستها بضرورة الغاء نظام الكفالة كمدخل للحد من خطر تعرض عاملات المنازل للاستغلال وعمليات الاتجار بالبشر.
ووفق وثائق المراجعة الدورية الشاملة التي اجراها مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، فإن عدد العاملات الاجنبيات في الخدمة المنزلية يراوح بين 130 ـ 200 ألف.
في المقابل وبحسب دراسة هاملين، بينت احصاءات وزارة العمل إتمام 117941 اجازة عمل تتعلق بالخدمة المنزلية في عام 2010، بينها 37732 إجازة جديدة. وتحتل اثيوبيا المرتبة الأولى بحسب جنسية العاملات (31556 عاملة) تليها الفيليبين (29049) وبنغلادش (24081) وسيريلانكا (12527) والنيبال (11975) ومدغشقر (3470) وباقي الجنسيات (5283). ولا توفر القوانين اللبنانية حماية كافية للعاملات، وأدى هذا الوضع إلى ظروف عمل شبيهة بالرق، وإلى الاستغلال في العمل والحد من حرية التنقل وسوء المعالمة البدنية والجنسية وتسجيل معدلات عالية من حالات الموت التي لا تخضع لتحقيق شفاف لمعرفة أسبابها وتسجل غالباً في تحقيقات الشرطة حالات انتحار.
وكان لبنان قد رفض خلال جلسة الاستعراض الدوري الشامل التاسعة التي عُقدت في جنيف في تشرين الثاني الماضي، 40 توصية لتحسين سجله في حقوق الإنسان، بينها توصية بإلغاء نظام الكفالة الذي يقيد حرية العاملات في الخدمة المنزلية، ويجعلهن يعتمدن اعتماداً تاماً على رب العمل، وينزع منهن بحكم الأمر الواقع حق المقاضاة عن سوء المعاملة، والتهرب من دفع الأجور والحرمان من الإجازة والعمل بدون دوام، وفي أماكن متعددة، وغيرها من اشكال الاساءة التي تصنف في خانة «الاتجار بالبشر». وتوصي الدراسة بضرورة سن تشريع يجرّم الاتجار بالبشر في لبنان يراعي المعايير القانونية الدولية، وتفعيل

> **ردت 11.8% من المستطلعات أسباب الضرب إلى «جنون» ربة العمل**

اجراءات وزارة العمل في ما يتعلق بالحماية القانونية.
وعرض د. جريديني اجابات اولية عن سبب وجود بعض صاحبات العمل اللبنانيات اللواتي يسئن معاملة عاملة المنزل، فيما صاحبات عمل اخريات لا يفعلن ذلك، مسلطاً الضوء على مجموعة من الاسباب التي تفسر هذه الانتهاكات، إضافة إلى عناصر اجتماعية بنوية أخرى كالإطار التنظيمي لعمل العاملات والضغط الاجتماعي باتجاه وجوب معاملتهن بقسوة وعرض جريديني حالة الطفل الذي يشعر بأن العاملة هي أمه الحقيقية، في مقابل فقدان جزء من عاطفته تجاه أمه البيولوجية. وكيف يشكل هذا الأمر عامل اضطراب يسهم في زيادة الضغط النفسي عليه وعلى أمه، وردود فعلها تجاه العاملة.
ويبين استبيان أجراه جريديني على 80 عاملة أن الصراخ في وجه العاملة وتعنيفها لفظياً ناتج بالدرجة الاولى من اعتبار ربة العمل أن العاملة ارتكبت خطأ ما (22.7%)، لم تعجب بطريقة عملها (13.3%)، طلبت منها العمل بشكل أسرع (11.6%)، مزاجها كان سيئاً (6.7%)، لم تفهم لغتها (5.6%) تغار منها (3.3%)، لأنها بقيت خارج المنزل فترة طويلة (3.3%)، كسرت أغراضاً (2.8%)، طالبت براتبها (2.2%)، لم تقبل العمل في منازل الأقرباء (1.1%)، حالة سكر عند رب/ ربة العمل (1.1%). وترك السبحة: تحدثت الى رفيقتها من الشرفة، مشاكل بين الزوجين، تأخرت بالاستيقاظ، وجّهت ملاحظة قاسية الى الاطفال، أو طلبت إعفاءها من العمل. اما الاسباب التي تؤدي الى ضرب العمالة بحسب استبيان أجري على 38 عاملة فهي أن 14.7% من اسباب الضرب جاءت بعد الطلب من العاملة ان تعمل على نحو أسرع. عدم قبولها بنوعية العمل (8.8%) فيما ردت 11.8% من المستطلعات اسباب الضرب الى «جنون» ربة العمل.
واقترح جريديني القيام بالمزيد من حملات التوعية التي تأخذ في الاعتبار العوامل الاجتماعية والتحليلية ـ النفسية، إلى جانب اصلاحات بنيوية كتعزيز الرقابة على مكاتب الاستقدام والملاحقة القانونية لأصحاب العمل المسيئين، وإلغاء نظام الكفالة.

البلديات تعبّد وشركة المياه تفلح

النبطية ـ **كامل جابر**

ما يثير حنق سلام بدر الدين في مدينة النبطية، هو «الاعتداء على صنوبرات زرعتها منذ ثلاثين عاماً، وأتى متعهدو شركة المياه وحفروا عند كعبها من أجل مدّ شبكة جديدة للعدّادات»؛ ما يخيف بدر الدين، أن تصبح الصنوبرات «مهددة بالييباس، بعد قطع جذورها، فقط لأن عمال المياه يعملون من دون تخطيط مسبق»، كما تقول. شكوى المواطنة تشبه إلى حدّ كبير شكوى البلديات في منطقة النبطية، من أن ما تعبده هذه البلديات من طرقات تحفره شركة مياه نبع الطاسة وتوابعها، من أجل مد أنبوب جديد أو إصلاح شبكات مهترئة تحوّل الطرقات إلى بؤرة دائمة البلل.
واللافت أن ما تحفره مصلحة المياه، تردمه بالأتربة وتتركه لعوامل الاتساع، بانتظار معالجة المعنيين من أصحاب الشأن، من بلديات أو وزارة الأشغال العامة.
«العقبة هي في الصيانة»، يقول رئيس بلدية النبطية الدكتور أحمد كحيل، ويشرح أنّ «هناك مشكلة كبيرة في البنية التحتية لشبكة المياه بعدما صار جزء كبير منها بحكم المهترئ، وبسبب الضغط في فصل الشتاء، تبدأ هذه القساطل بالتنفيس، وما يعالَج هو وصلة صغيرة سرعان ما تتعرض للتلف». يطالب الرجل بتبديل الأنابيب، وخصوصاً «تلك الممدودة في الطرقات العامة».
ما يشكو منه كحيل، هو ما بعد التصليح «أي بعد الحفر، إذ يجب إعادة الواقع إلى ما كان عليه، وهذا لا يجري، فالحفر إما تردم أو تترك لفرصة مؤاتية في التعبيد، أو لمواسم الزفت التي لن تكون قبل الصيف، أو تعبّد بالإسمنت، وهذا العلاج غير ناجع، سرعان ما يتخرّب».
ويتحدث كحيل عن تنسيق أجرته بلدية النبطية مع شركة مياه نبع الطاسة،

تطالب البلدية بتبديل الأنابيب الممدودة في الطرقات العامة (الأخبار)

> **الحفر إما تردم أو تترك لفرصة مؤاتية في التعبيد أو لمواسم الزفت**

«فخصصوا لنا فريقاً من 3 موظفين، ونحن نساعدهم على الحفر والردم بأقل ضرر ممكن»، لكن البنية التحتية تحتاج، برأي كحيل، إلى «تأهيل جذري، وستبقى المعاناة إذا لم يُصَر إلى تبديل الشبكة بأكملها». وسبّبت حوادث السير لأصحاب السيارات خسائر فادحة، «نتيجة نشوء حفرة من دون سابق إنذار كانت كفيلة بأن تمثّل عامل مفاجأة لا تحمد عقباها»، يقول رئيس نقابة مكاتب السوق حسين غندور، الذي أكد أن هذه الحفر «سبّبت أكثر من مرة سقوط ضحايا وإصابات من دون أن تتحمل الجهة المعنية مسؤولية في ذلك، بل تبدو المرجعيات المسؤولة عن ذلك كأنها خارج المسؤولية أو المحاسبة». وأسف «لأن القضاء المعني لا يتحرك في مثل هذه القضايا، مع العلم أنها تعد من الجرائم المشهودة».
ويؤكد غندور معلوماته بما أتى على ذكره قانون البلديات، في مبدأ السلامة العامة «الذي يفرض على البلديات وضع عناصر ومستلزمات السلامة العامة على الطرقات كافة، بحيث يمنع على أي مصلحة عامة أو شركة تعهدات أو مواطن حفر الطرقات قبل توفير شروط السلامة العامة، كالإنارة الليلية حول الحفرة، أو وضع شارات الفوسفور أو ما يدل على وجود حفرة قبل الوصول إليها من مسافة بعيدة».
وللوقوف على رأي مصلحة مياه نبع الطاسة اتصلت «الأخبار» بمسؤول الفرق الفنية محمد حجازي فلم يجب عن أسئلتنا.

متفرقات

بحثاً عن إنهاء الانقسام الفلسطيني

نظّم «اتحاد الشباب الديموقراطي الفلسطيني» (اشد) لقاءً طالبياً، أمس، في قاعة «المركز الثقافي الفلسطيني» في بلدة سعدنايل في البقاع الأوسط بعنوان «الشباب الفلسطيني ودوره في إنهاء الانقسام». تحدث في اللقاء عضو قيادة الاتحاد في لبنان وائل صالح فرأى «أن ما يجري في العالم العربي سيغيّر الوجه التاريخي للمنطقة بفعل البركان الشعبي الهادر الذي كان الشباب من الجنسين مصدر قوّته الكبرى».

تأييد للأسد من بعلبك

نفّذت «رابطة العمال السوريين»، أمس، تظاهرةً في مدينة بعلبك تضامناً مع الرئيس بشار الأسد، شارك فيها 500 عامل سوري. وقد انطلقت المسيرة من باحة «مستشفى الطوارئ» عند مدخل المدينة الشمالي، وصولاً إلى مركز قيادة فرع البقاع في حزب البعث العربي الاشتراكي، وكان في استقبالها ممثلون عن الأحزاب والقوى الوطنية والإسلامية، ورئيس بلدية بعلبك هاشم عثمان. وألقيت كلمة باسم فرع البقاع في حزب البعث للمناسبة.

حفل ترفيهي للأيتام في طرابلس

أقامت دار البر للرعاية الاجتماعية، التابعة لبيت الزكاة والخيرات في طرابلس، حفلاً ترفيهياً للأيتام المقيمين في الدار، أمس، وذلك لمناسبة يومي الأم والطفل حضرت الاحتفال مستشارة الرئيس المكلف تأليف الحكومة، نجيب ميقاتي، جنان مبيض. وعرضت مديرة دار البر إيمان علوان مسيرة الدار منذ نشأتها عام 2009 قائلة: «لقد وفقنا الله جلّ وعلا، بأن هيأ لنا بيت الزكاة والخيرات الذي يكفل ما يقارب 6500 يتيم ويتيمة على امتداد لبنان، منهم 4500 في الشمال، وكفالته تشمل الغذاء والكساء والصحة والتعليم والإرشاد، فضلاً عن إنشائه ورعايته لمجمع الأبرار الذي يضمّ، فضلاً عن دار البر للرعاية الاجتماعية بمبنييها، مركزاً رياضياً ومسبحاً مغلقاً ومطعماً كبيراً وصالة للأفراح وموتيلاً وكافيتريا ومدرسة مؤجرة حالياً لوزارة التربية، ومسجداً وقاعة محاضرات ومسرحاً كبيراً، فجزى الله القائمين عليه خير الجزاء والثواب».

تخريج متدربي قطاع البناء في النبطية

أقيم أمس حفل تخريج متدربي المرحلتين الثانية والثالثة لقطاع البناء في جنوب لبنان في مركز كامل يوسف جابر الثقافي والاجتماعي في النبطية، بدعوة من منظمة العمل الدولية، في حضور السفير الإيطالي في لبنان غيبسي مورابيتو، وشخصيات دبلوماسية وبلدية. تحدّث السفير مورابيتو للمناسبة، موجهاً الشكر «لمنظمة العمل الدولية والاتحاد العمالي العام وجمعية الصناعيين الذين وقفوا جنباً الى جنب لإنجاح هذا المشروع». وبعد كلمات للمشاركين، وزعت الشهادات على المتخرجين.

إطلاق ملتقى المرأة الثقافي

أطلقت «جمعية شؤون المرأة»، أمس، ملتقى المرأة الثقافي، من مقرّها في مار مخايل، معلنة إقامة «محاضرات وندوات تثقيفية مرة كل شهر تتناول مختلف مفاصل الحياة والقضايا الاجتماعية والحياتية». وتمحورت الندوة الأولى مساء أمس حول «دور المرأة في التغيير» شاركت فيها مجموعة من السيدات والجمعيات الأهلية والنسائية.

كرم أثناء إلقائه محاضرة في «بيت المحامي» أمس (بلال جاويش)

تقرير

حقوق المحتجز: حبر على ورق

كان «بيت المحامي» أمس منبراً للحديث عن حقوق الإنسان. حديث فقط. ألقى النائب العام الاستئنافي في جبل لبنان محاضرة بعنوان «حماية حقوق الإنسان في مرحلة الاحتجاز». عدّد هذه الحقوق التي قد لا يعرفها كثير من المواطنين. أما بعض الضبّاط العدليين، فليست عندهم سوى حبر على ورق

محمد نزال

«الكثير من القضايا تبدأ في المخفر وتنتهي في المخفر». عبارة تنسب إلى نقيب المحامين الأسبق شكيب قرطباوي، في إشارة إلى مخالفة القانون طوال مدّة الاحتجاز. عبارة رددها عضو مجلس نقابة المحامين في بيروت المحامي ناضر كسبار، أمس، في معرض تقديمه النائب العام الاستئنافي في جبل لبنان القاضي كلود كرم، الذي ألقى محاضرة مسهبة بعنوان «حماية حقوق الإنسان في مرحلة الاحتجاز».

«أين نحن من التوفيق بين مقتضيات التحقيق والاحتجاز من جهة، وحماية حقوق الإنسان من جهة أخرى؟». سؤال طرحه القاضي كرم في محاضرته أمس، لكن من دون إجابة. إلا أنه يعلم، كما كل القضاة، ومعهم المحامون، أن مخافر لبنان ونظاراته وأماكن الاحتجاز تضج بالمخالفات الصارخة لحقوق الإنسان، ليس أقلها الأذى الجسدي وحجز الحرية لأسابيع من دون أي مسوغ قانوني.

تطرّق القاضي كرم إلى نص المادة 41 من قانون أصول المحاكمات الجزائية، التي تنص على أن المشتبه فيه «يستجوب شرط أن يدلي بأقواله بإرادة واعية حرّة، ودون استعمال أي وجه من وجوه الإكراه ضده. وإذا التزم بالصمت، فلا يجوز إكراهه على الكلام». محاضرة القاضي كانت محض أكاديمية، وليست مخصصة لمقارنة النصوص بالواقع. إلا أن الشهادات الحية لكثير من المواطنين، والمدّعمة بتقارير طبيبة رسمية، تشير إلى أن «حق الصمت» في المخافر ليس سوى «مزحة سمجة» لدى بعض رجال الأمن، الذين باتوا «مدرسة في فنون التعذيب»، على حد تعبير أحد المحامين. وفي سياق متصل، ذكر القاضي كرم أن للمشتبه فيهم الحق بالصمت وعدم إكراهم، تحت طائلة بطلان إفاداتهم، طبعاً بحسب القانون.

ماذا لو خالف الضابط العدلي الأصول المتعلقة بالاحتجاز؟ من يحاسبه؟ الجواب كان في المحاضرة ضمناً؛ فبحسب المادة 48 من القانون المذكور، يتعرض الضابط العدلي «للملاحقة بجريمة حجز الحرية، المنصوص والمعاقب عليها في المادة 367 عقوبات (أشغال شاقة مؤقتة)، إضافة إلى العقوبة المسلكية». هكذا، القانون ينص على معاقبة الضابط العدلي. لكن في لبنان يندر وجود أحكام قضائية من هذا النوع في مقابل الكم الهائل من الشكاوى. وفي دلالة على هذه الندرة، حكم صادر في عام 2007 بمعاقبة رجل أمن (حكم الفروج ـ القاضي هاني عبد المنعم الحجّار) أصبح محفوراً في ذاكرة المتابعين للشؤون القضائية. في هذ الإطار، لفت القاضي كرم إلى أن ممارسة العنف والإكراه على المشتبه فيه، هي «أبشع صور مخالفة النصوص، وأمر منبوذ يقتضي ردعه عند ثبوته». أما وسيلة الإثبات الأنجع، بحسب القاضي، فهي اللجوء إلى المعاينة الطبية بطلب من المحتجز أو من أحد أفراد عائلته، حيث تعمد النيابة العامة إلى تكليف طبيب شرعي لمعاينته وتقديم تقرير في مهلة 24 ساعة. تظهر هذه النصوص أن المشترع أراد للمواطن أن تكون لديه دراية بحقوقه، فلا يسكت ولا يخاف من «بطش» بعض رجال الأمن، بل يطالب بحقوقه ويسعى إلى تثبيت ما جرى عليه من تعذيب ومخالفات.

مسألة أخرى تطرق إليها القاضي

> **«حق الصمت» في بعض المخافر ليس سوى «مزحة سمجة»**

كرم، هي على درجة كبيرة من الأهمية في مجال حقوق الإنسان، تتمثل بعدم وجود نص قانوني يتيح للمحامي وكيل الموقوف الحضور مع موكله في أماكن الاحتجاز. علماً بأن هذه المسألة هي حق ثابت في أغلب الدول؛ ففي فرنسا أبطل المجلس الدستوري في قرار له العام الماضي 4 نصوص من قانون أصول المحاكمات الجزائية الفرنسي، تتعلق بالاحتجاز، وذلك بغية تمكين المحامي من الحضور مع موكله المشتبه فيه طوال فترة احتجازه. وضع القاضي كرم هذه المسألة في محاضرة ضمن فقرة بعنوان: «معالجة بعض الثغر المتعلقة بحقوق المشتبه فيه». إذاً، المشكلة هذه المرة في نصوص القانون؛ إذ يخشى البعض أن ينبّه المحامي موكله إلى مخاطر الإقرار بجريمته، إلا أن البعض الآخر يرى في حضور المحامي «ضمانة لعدم تعرّضه لأي ضغط أثناء استجوابه أو لأي معاملة سيئة».

قانون

تنص المادة الـ47 من قانون أصول المحاكمات الجزائية، المدون نصها على لوحات وضعت في السنوات الأخيرة داخل المخافر والنظارات في لبنان، على أنه «يحظر على الضبّاط العدليين احتجاز المشتبه فيه في نظاراتهم إلا بقرار من النيابة العامة، وضمن مدة لا تزيد على 48 ساعة، يمكن تمديدها مدة مماثلة فقط بناءً على موافقة النيابة العامة». وفي فقرة أخرى من المادة المذكورة، إشارة إلى المشتبه فيه «يتمتع فور احتجازه لضرورات التحقيق بالحقوق الآتية: الاتصال بأحد أفراد عائلته أو بصاحب العمل أو بمحام يختاره أو بأحد معارفه. مقابلة محام يعينه بتصريح يدون على المحضر دون الحاجة إلى وكالة منظمة وفقاً للأصول (لا يحضر التحقيق). الاستعانة بمترجم محلف إذا لم يكن يحسن اللغة العربية. تقديم طلب بعرضه على طبيب لمعاينته، دون حضور أي من الضباط العدليين. وعلى الضابطة العدلية أن تبلغ المشتبه فيه فور احتجازه بحقوقه المدونة آنفاً، وأن يدون هذا الإجراء في المحضر».

قضاء

إحالة مشروع تعاون لبناني سوري

أحال وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال إبراهيم نجار، كتاباً على رئاسة مجلس الوزراء لإعطاء المجرى القانوني لمشروع الاتفاق على نقل الأشخاص المحكوم عليهم بعقوبات سالبة للحرية، وفق ما جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام.

المشروع وُقّع في دمشق بتاريخ 18 تموز 2010، وملحق بالاتفاق القضائي المعقود بين لبنان وسوريا.

جاء في خبر نشرته أمس الوكالة الوطنية للإعلام أنّ من أبرز ما ينص عليه الاتفاق، تنمية التعاون القضائي بين الدولتين بما يعزز أهداف العدالة، وإعادة التأهيل الاجتماعي للأشخاص المحكوم عليهم بأن ينفذوا العقوبة داخل مجتمعهم، ويحدد شروطاً لنقل شخص محكوم عليه، من بينها أن توافق الدولتان المتعاقدتان على النقل، وألا تقل المدة الباقية من العقوبة الواجب تنفيذها من جانب الشخص المحكوم عليه لدى طلب تلقي النقل عن ستة أشهر. أن يكون الشخص المحكوم عليه قد وافق على نقله، أو أن تكون أيّ من الدولتين المتعاقدتين قد رأت أن هذا الإجراء ضروريّ بسبب سن الشخص المحكوم عليه، أو بسبب حالته الصحية أو العقلية أو أن يكون ممثله الشرعي قد وافق على هذا النقل، كما تنص الشروط على ضرورة أن تمثل الأفعال المرتكبة أو التي فرضت العقوبة بسببها جريمة تعاقب عليها قوانين الدولة المنفذة، أو قد تمثل جريمة إذا ارتكبت على أراضيها، وألا يكون حكم الإدانة صادراً بشأن جرائم من شأنها المساس بسيادة أي من الدولتين أو أمنهما أو نظامهما العام.

ومن شروط النقل أن يكون الحكم نهائياً، وألّا تقل المدة الباقية من العقوبة الواجب تنفيذها من جانب الشخص المحكوم عليه لدى تلقي طلب النقل عن ستة أشهر.

(الأخبار)

أمن الناس

ملابسات اختطاف مواطن من الأوزاعي

اختطف مجهولون يستقلّون سيارة من نوع جيب شيروكي مجهولة باقي المواصفات المواطن ع. ح. من محلة الأوزاعي أمس. وقعت عملية الاختطاف في الصباح الباكر بعدما اقتاد مسلّحون مجهولون المواطن المذكور من داخل محل إنترنت على متن سيارتهم إلى جهة مجهولة. خُطف الشاب ليبدأ الحديث عن الدوافع الكامنة وراء اختطافه في ظل انعدام أي تفاصيل عن خلفيات العملية، لكنّ موقع «النشرة» الإخباري أفاد في خبر نشره نقلاً عن مصدر أمني أنّ «أسباب حادثة الخطف فردية وشخصية محضة».

في المقابل، علمت «الأخبار» من مسؤول أمني مطّلع على التحقيق ترجيحات تؤكد أن الحادثة شخصية، لكنها تنطلق من احتمالين. الاحتمال الأول الذي تحدّث عنه المسؤول المذكور خلص إلى القول إن الدافع من اختطافه الحصول على المال، ولا سيّما أنّ والد الشاب المخطوف أفاد القوى الأمنية أن مجهولاً اتّصل برقم هاتفه طالباً فدية مالية. وذكر الوالد أن لكنة المتّصل لم تكن لبنانية بل عربية، وتحديداً فلسطينية. وقد حُدّدت البقعة الجغرافية والكابين الذي أُجري منه الاتصال حيث تبيّن أنه في بلدة الغازية الجنوبية.

في المقابل، ذكر مسؤول أمني لـ«الأخبار» أن هناك أسبقيات نصب واحتيال بحق الشاب المخطوف، مشيراً إلى احتمال أن يكون لتاريخ الشاب علاقة ما بما حصل يوم أمس. وفي السياق نفسه، اتّصلت «الأخبار» بوالد المخطوف للاستفسار عن الوضع، لكنه فضّل عدم الحديث في الموضوع لأسباب تتعلّق بابنه، تاركاً الأمر بيد القوى الأمنية.

يشار إلى أنها ليست المرة الأولى التي تحصل فيها عملية خطف خلال الأشهر القليلة الماضية، فإضافة إلى حادثة اختطاف رجل سبعيني في بلدة تبنين ومطالبة ذويه بدفع مبالغ مالية مترتّبة لهم في ذمّته، كان هناك حادثة اختطاف الأستونيين السبعة الذين لا يزالون مجهولي المصير، رغم عمليات الكرّ والفرّ بين المشتبه فيهم بالخطف والقوى الأمنية.

تقرير

قصة مستشفى صار «ثكنة» أمنية

عادت الحركة لتدبّ في المبنى القديم للمستشفى الحكومي في زحلة، أو ما كان يُعرف بـ«مستشفى المعلقة»، المبنى غيّر «هويّته»، تكثر فيه المراكز الأمنية، واللافت أن الأمر يُشعر سكان المنطقة المحيطة بالمستشفى بالأمان

زحلة ـ **نقولا أبو رجيلي**

قبل نحو 5 سنوات، أُخلي «مستشفى المعلقة» الذي يعود تاريخ إنشائه الى أوائل الستينيات من القرن الماضي، وقد تحوّل اليوم الى شبه ثكنة عسكريّة، تشغلها عدة مراكز أمنيّة، تتقاسم في ما بينها أجنحته وغرفه، فيما لم يبق من قديمه سوى عدد من الموظفين يديرون أعمال السنترال ومركزي الترصد الوبائي وتوزيع اللقاحات والرعاية الصحيّة الأوليّة، وذلك بعدما كانت إدارته ومعظم موظفيه وجهازه التمريضي قد انتقلوا الى مبنى المستشفى الحكومي الجديد في شمال مدينة زحلة (مستشفى الرئيس الياس الهراوي الحكومي).

في «الحلة» الجديدة، كان أول من شغل قسماً من هذا المبنى ضباط ورتباء وعناصر من فوج التدخل السريع «الفهود» التابع لوحدة القوى السيارة في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي. الخطوة جاءت بناءً على طلب الأخيرة بعد موافقة وزارة الصحة صاحبة الملكيّة. على ضوء ذلك، جرى أواخر عام 2006 تأهيل نحو 30 غرفة في الطبقتين الأولى والثانيّة، خُصص بعضها مكاتب للضباط والأقلام الإدارية، وأخرى تستخدم لمنامة الرتباء والأفراد. تبع ذلك تحويل سجن المستشفى، الذي كان مخصصاً في ما مضى لعلاج المرضى من السجناء، الى سجن للنساء.

استكمال تحسينات الغرف وممرات الأجنحة التي تشغلها المراكز الأمنيّة لا يزال مستمراً، ويُنفّذ تدريجاً، إن من ناحية طلاء الجدران، أو لجهة متابعة أعمال الصيانة للأبواب والنوافذ.

أما باقي الغرف الموزعة في الطبقة الثانية، فهي خالية إلا من بعض الطاولات والأدوات المكتبية والآلات الطبيّة والأسرّة القديمة.

للجهة الغربية من مبنى «مستشفى المعلقة» يقع مبنى مؤلف من ثلاث طبقات، يشغل الطبقة الثانية منه منذ حوالى 3 سنوات، ضابط وعناصر مكتب إقليمي يرتبط بقسم مكافحة الإرهاب والتجسس في وحدة الشرطة القضائية. أما في الطبقة الأولى، فقد استحدث أخيراً مركز فرعي لأمن الدولة في زحلة، يشغله ضابط وعدد من الرتباء والأفراد، يتبع عملانياً لرئاسة المديرية الإقليمية في البقاع. حراسة المبنى من الخارج وعند البوابة الرئيسية، تقع على عاتق عناصر من «الفهود»، بلباسهم الأزرق الغامق، إضافة الى عناصر من حراسة سجن النساء، تنحصر مهماتهم بحماية مدخله ومحيطه من الخارج.

تحويل المبنى من مركز صحي استشفائي، الى ثكنة عسكريّة تعجّ بالعناصر الأمنيّين والآليات العسكريّة، وسط منطقة سكنيّة مكتظة بالسكان، أمر يبدو أنه لا يزعج

> **حراسة المبنى تقع على عاتق عناصر من «الفهود» بلباسهم الأزرق**

أصحاب المنازل والمحال التجارية المحيطة والقريبة من المكان. أحد هؤلاء، فضّل عدم ذكر اسمه، قال لـ«الأخبار»، إن وجود قوى أمنيّة بصورة دائمة، في ظل حراسة مستمرة على مدار اليوم، يدخل الأمان الى نفوس سكان المنطقة. تعود الذاكرة بالرجل الى منتصف ثمانينيات القرن الماضي، حين عمدت إحدى الميليشيات المحليّة إلى احتلال قسم من المستشفى، واستخدام عدد من غرفه لإيواء العشرات من العناصر الحزبيّين المسلحين، ويضيف «طبعاً الوضع الحالي يتناقض كلياً عما كان يجري في تلك الفترة، فالتصرفات الرعناء وغير المسؤولة التي كان يمارسها الحزبيون آنذاك، كادت أن تدفع عدداً من السكان إلى ترك منازلهم، والانتقال الى أمكنة أخرى أكثر أماناً وراحة، وذلك تجنّباً للمشاكل وتفادياً لسماع عبارات نابية وشتائم يتبادلها هؤلاء في ما بينهم، فضلاً عما كانت تتعرض له النساء والفتيات من تحرشات منافية للحشمة». شيء واحد لم يتغيّر بين الأمس واليوم، يقول سكان من المنطقة، وهو «إقلاق الراحة».

متابعة

«انتفاضة» مخالفات البناء مستمرّة في الزهراني

آمال خليك

لم يتغير مشهد أمس عمّا قبله في حيّ يارين الجديدة، في خراج بلدة البيسارية. عند المدخلين الرئيسي والفرعي، تبدو شاحنات قوى الأمن والجيش في انتشار كأنه تطويق للحي المتهم بارتكاب مخالفات بناء خلافاً لقرار وزير الداخلية القاضي بمنع منح رخص البناء.

الساحة العامة تختصر القصة، مواطنون يظهر عليهم الحرمان والفقر المزمن يتكئون على حصر وكراس ويجلسون تحت شادر من النايلون استعين به «لأن الاعتصام سيطول حتى جلاء قوى الأمن عن الحي وإسقاط قرار منع البناء» يقول المعتصمون. في المقابل، تقف العناصر الأمنية بهدوء من دون تعاط مع فريق النزاع الآخر الذي سدّ الطريق بالأجساد منعاً لدخولها الى قلب الحي وضبط ورش البناء. يقرّ الأهالي بأنّهم يستغلّون «ضبط النفس الذي تمارسه القوى الأمنية التي يظنون بأنها لن تقتحم الحي بالقوة بل ستنتظر الحل السياسي للأزمة».

رغم ذلك كانت الإطارات المشتعلة والحجارة «بالمرصاد» للدوريات التي حاولت الوصول الى المخالفات من المداخل الرئيسية والفرعية في يارين والزرارية والسكسكية، حيث تصدّى عدد من الأشخاص لآليات الدرك لإعاقة تقدمها باتجاههم. الإطارات لم تحرق في الساحة العامة ليارين، بل عند المدخل المؤدي إليها من ناحية بلدة البيسارية حيث أشعلت النيران في سيارة قديمة. ومن على مئذنة الجامع، استنجد أحد الأشخاص بالأهالي ليهبّوا لـ«نصرة» أصحاب الحقوق في البناء بوجه القوى الأمنية. أما في الزرارية، فقد «أمطرت» الحجارة على عناصر الأمن الذين حاولوا ضبط ورشة بناء لإحدى المواطنات، فواجههم الأهالي.

الورش تزداد في مشاعات البلدات في منطقة الزهراني، وإن لم تتعدّ إضافة سقف أو غرف. انفلات مواد البناء أثار تساؤلات حول قدرة القوى الامنية التي طلبت مؤازرة الجيش على ضبطها. مسؤول أمني أكّد لـ«الأخبار» أن هناك «تسوية يُعمل على إنضاجها وتقوم على إعادة النظر بمنح الرخص وتنظيمها في المشاعات خصوصاً، لكن كل ذلك بعد تأليف الحكومة المنتظرة». يُشار إلى أن 13 شخصاً أوقفوا أول من أمس، فيما أعلن المدعي العام في الجنوب التشدد في قمع المخالفات وتحرير ضبوطات تصل الى الغرامات والسجن وهدم ما بني.

أخبار القضاء والأمن

حكم على مقال في «الشراع»

صدر أمس عن محكمة المطبوعات في بيروت برئاسة القاضي روكس رزق حكم في دعوى البنك اللبناني للتجارة ورئيس مجلس إدارته شادي كرم على كاتب المقال في مجلة «الشراع» حسن صبرا والمدير المسؤول فيها غازي المقهور بجرم الذم والتهويل والشانتاج في مقال نشر في المجلة في 27 حزيران 2005.

قضى الحكم بتغريم كل من صبرا والمقهور مبلغ ستة ملايين ليرة وإلزامهما دفع مبلغ أربعة ملايين ليرة لكل من البنك وكرم تعويضاً عن الأضرار التي لحقت بهما، ومنع المحاكمة عنهما لجهة التهويل والشانتاج وإلزامهما نشر الحكم في المجلة، بعد تبلغهما إياه، على نفقتهما.

توقيف متهمين بالسرقة ومطلوبين للعدالة

تمكّنت دوريات من مفرزة طوارئ درك الجديدة عند الساعة 1,40 من ليل الثلاثاء ـ الأربعاء الماضي من توقيف المدعو أ. ح. (23 عاماً) بالجرم المشهود، أثناء محاولته سرقة دراجة نارية نوع سوزوكي للمدعو أ. ش. في محلة سن الفيل، كذلك ضبطت بحوزته دراجة نارية نوع سوزوكي أدرس لون رمادي تبين أنها مسروقة من محلة برج حمود بالتاريخ ذاته، وعائدة للمدعو م. ب.

أودع الموقوف فصيلة درك سن الفيل لإجراء المقتضى القانوني بحقه بناءً على إشارة القضاء المختص.

كذلك، تمكن عناصر مخفر درك بعلبك ليل 28ـ29 الشهر الجاري من توقيف كل من ح. أ. وف. ع. بالجرم المشهود أثناء محاولتهما سرقة أحد المنازل في محلة عمشكي ـ بعلبك.

جاء في خبر في موقع «النشرة» أنّه خلال التحقيقات الأولية اعترف الموقوفان بقيامهما بعمليات سرقة طالت منازل عدة في مدينة بعلبك وبلدات دورس، الطيبة، أنصار، مجدلون، وأن المسروقات كانت مبالغ مالية وأسلحة حربية وصيد وأجهزة كمبيوتر.

من جهة ثانية، تمكنت قطعات قوى الأمن الداخلي أمس من توقيف 64 شخصاً لارتكابهم أفعالاً جرمية على كل الأراضي اللبنانية، بينهم: 6 بجرائم سرقة ونشل، 6 بجرائم مخدرات، 7 بجرم ضرب وإيذاء، 1 بجرم قتل، 2 بجرم احتيال، 1 بجرم تخريب مدرسة، 1 بجرم خطف، 14 بجرم العمل بورشة غير مرخصة، 6 بجرم تعدّ على محطة تحويل كهرباء، و10 بجرائم: دخول خلسة، إزعاج وإقلاق راحة، دون أوراق ثبوتية، تغيير في هويته، قطع أشجار من الأملاك العامة، فرار من الجيش، فرار من دورية و و10 مطلوبين للقضاء بموجب مذكرات وأحكام عدلية مختلفة.

71 سيدة يدّعين على وهاب

تقدمت 71 سيدة لبنانية وسعودية بدعوى قضائية ضد رئيس حزب «التوحيد العربي» وئام وهاب، ووجّهن إليه تهمتين سنداً إلى المادتين 317 و474 من قانون العقوبات، وتنص الأولى على «أن النيل من الوحدة الوطنية وتعكير الصفاء بين عناصر الأمة يعتبر جريمة»، والمادة الثانية تجرّم المس بالشعور الديني.

وطلبت المدعيات «ملاحقة المدعى عليه وهّاب بالجرائم المنصوص عليها في المادتين 317 و 474 من قانون العقوبات اللبناني، تمهيداً لمحاكمته وإدانته وإنزال أقصى عقوبة بحقه». كما طالبن بـ«حل حزب التوحيد اللبناني سنداً لأحكام المادة 73 من قانون العقوبات اللبناني».

المتقدمات بالدعوى، ينتمين إلى «المجتمع المدني» وفق ما جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام، وقد ذكرن «أن القوانين اللبنانية والتشريعات كافة كفلت حرية التعدد الطائفي وممارسة الشعائر الدينية، إنما ضمن نطاق الأخلاق والآداب وحرمة الدولة والسلامة الاجتماعية والنظام العام، وضمن حدود احترام حرية الآخرين في ممارسة شعائرهم الدينية فلا يعتدي أو يتعرض أحد على آخر في دينه ومعتقداته، واحترام الأديان واجب ومفروض تحت طائلة الملاحقة والعقاب حيث يمثّل هذا التعدد الطائفي مظهراً من مظاهر الحياة الديموقراطية».

إكمال دراسة اقتراحين لقانون الإعلام

عقدت لجنة الإعلام والاتصالات جلسة في المجلس النيابي برئاسة رئيسها النائب حسن فضل الله، وذلك لمتابعة درس الاقتراحين المقدمين من النائبين روبير غانم وغسان مخيبر المتعلقين بقانوني الإعلام والمطبوعات.

بركات لا رمضان

ورد خطأ في عدد أمس ضمن التقرير المنشور بعنوان «أحرقت فاطمة للشك فيها مع إذن شرعي»، حيث ذُكر أن القرار الظني صادر عن القاضي رهيف رمضان، فيما هو صادر عن قاضي التحقيق الأول في الجنوب منيف بركات، فاقتضى التوضيح.

متابعة

سقط القناع: وزيرة المال ريا الحسن عمدت أمس إلى عرقلة تسديد رواتب مستخدمي هيئة «أوجيرو»، وبالتالي أصبحت خطّة تخريب قطاع الاتصالات مكشوفة بالكامل... فالتهييج المتواصل منذ فترة، بذريعة أن «أوجيرو» أصبحت في حال «الإفلاس»، ظهر أمس كأنه عمل هواة، أو بالأحرى، عمل فريق يثبت دائماً أنه لا يمتلك الأهلية لإدارة سلطة عامّة

الرواتب في «أوجيرو» مضمونة

ريا الحسن حاولت العرقلة فغلبها القانون الذي تجهله

محمد زبيب

التخريب على المكشوف، هكذا قرّر فريق رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري استكمال الخطّة الرامية الى تعطيل شبكة الاتصالات والإضرار بمصالح المواطنين والمؤسسات العامّة والخاصّة، بهدف تحقيق مكاسب سياسية وإبقاء القبضة «الثقيلة» متحكّمة بمفاصل هذا القطاع الحيوي وعائداته المهمّة ومفاصله الأمنية.

بعد فشل الفصول «الهزلية» السابقة، التي قامت على استخدام نقابة مستخدمي هيئة «أوجيرو» أداةً في الخطّة المرسومة وتوجيه الأوامر لها بإعلان الإضراب وشلّ قطاع الاتصالات، اضطر فريق الحريري للّجوء الى أدواته الأخرى في وزارة المال من أجل عرقلة تسديد رواتب مستخدمي الهيئة والملحقين بها لشهر آذار، فقد تخلّت مديرة الخزينة في الوزارة موني خوري عن فستانها «البرتقالي»، الذي حاولت تغطية نفسها به في زياراتها الأخيرة المتكرّرة لمنزل رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون في الرابية، طالبة منه الحماية من ملفات الفساد المفتوحة في دهاليز مغارة علي بابا، ومدّعية الولاء والطاعة... وقرّرت أن تبرهن لمشغّليها الأصليين أنها لا تزال في الخندق نفسه معهم، ربما لأن هؤلاء نجحوا في إقناعها، كالكثيرين غيرها، بأنهم باقون وأن حكومة الرئيس المكلف نجيب ميقاتي العتيدة إلى زوال.

فما الذي جرى أمس؟

لقد تجاوزت موني خوري الأصول القانونية والنظامية، وتخطّت التسلسل الإداري، لتتلطّى وراء توجيهات شفهية من وزيرة المال ريا الحسن تقضي بعدم الموافقة على تنفيذ أمر الدفع الصادر عن وزير الاتصالات شربل نحّاس، والقاضي بسحب 8 مليارات ليرة من حساب وزارة الاتصالات المفتوح لدى مصرف لبنان وتسديده الى هيئة «أوجيرو» لتغطية رواتب شهر آذار وملحقاتها.

توجيهات شفهية من ريا الحسن إلى موني خوري لاجهاض الحل (أرشيف)

فالأصول المنصوص عليها في قانون المحاسبة العمومية تفرض على خوري تنفيذ أمر الدفع فوراً، ما دام صادراً عن المرجع الصالح (وزير الاتصالات في هذه الحالة)، ويستوفي الشروط المحددة بوضوح في أحكام القانون، ولا سيما المادّة 89 منه، وبالتالي ليس من واجباتها إطلاقاً طلب التوجيهات من وزيرة المال، فكيف إذا كانت توجيهات شفهية لم تمرّ بالتسلسل الإداري؟... يبدو أن خوري فضّلت مخالفة هذه الأحكام، وعرقلت التنفيذ، وأبلغت شفهياً دوائر وزارة الاتصالات المعنية بهذا الأمر مدعّية أن لا ناقة لها ولا جمل، وهو ما اضطر الوزير نحّاس إلى اللجوء الى القانون، الذي يتحاشى فريق الحريري قراءته حرصاً منهم على استمرار الأعراف القائمة على مخالفته، فوجد أن وزارة الاتصالات لا تحتاج الى موني خوري (بصفتها محتسب المالية المركزي) لتنفيذ أمر الدفع، إذ إن لوزارة الاتصالات موازنة ملحقة منفصلة عن الموازنة العامّة، ولديها محتسب مركزي خاص بها، على عكس الوزارات الأخرى، وبالتالي لديها حساب خاص لدى مصرف لبنان لا يحتاج تحريكه الى مصادقة أحد في وزارة المال، وفق ما أكّدته الاستشارات القانونية التي اشتغلت أمس بين وزارة الاتصالات ومصرف لبنان لإيجاد حلّ سريع يتيح تسديد رواتب المستخدمين في «أوجيرو» بعيداً عن الابتزاز الخاضعين له!

انطلاقاً من هذا الواقع، اتّخذ الوزير نحّاس قراراً بإلغاء أمر الدفع السابق، وأصدر أمراً مباشراً الى مصرف لبنان لكي يحوّل مبلغ المليارات الثمانية من حساب الوزارة الى حساب «أوجيرو» فوراً، مسدلاً الستار على فصل آخر من فصول خطّة التخريب «المكشوفة».

هذه الوقائع تؤكّد مجدداً الأهداف الحقيقية للخطة المذكورة، فالمطلوب بإلحاح من فريق الحريري تحويل مستخدمي هيئة «أوجيرو»

التخريب متواصل

علمت «الأخبار» من مصادر معنيّة في هيئة أوجيرو أن رئيس الهيئة ومديرها العام عبد المنعم يوسف (الصورة) أمر بإعادة كمية كبيرة من الكابلات من مستودع الدكوانة الى الشركة المورّدة، بحجّة أنه لم يصدر أوامر بتسلّمها، وتبلَّغ المسؤولون عن المستودع ضرورة إعادتها صباح اليوم، ويرمي يوسف من وراء ذلك الى اصطناع أزمة «كابلات» تجعل الهيئة عاجزة عن تنفيذ المهمات المكلّفة بها من وزارة الاتصالات، وبالتالي الإضرار بمصالح المواطنين وضرب استقرار خدمة الاتصالات في البلاد.

3300

مستخدم

هو عدد مستخدمي «أوجيرو»، وقد هدد بعضهم أمس بالاعتصام أمام وزارة المال إذا لم يتقاضوا رواتبهم في هذا الأسبوع، وبدأ عشرات المستخدمين تحرّكاً لإصلاح نقابتهم التي تورّط مجلسها بأداء مهمّة التحريض على الوزير شربل نحّاس خدمة لهيمنة عبد المنعم يوسف وفريقه.

قطاعات

نقل جوي

تل أبيب ـ بيروت: طائرة تخرق مقاطعة إسرائيل!

عند الساعة الثامنة من مساء يوم الجمعة الماضي، حطّت طائرة في مطار بيروت الدولي قادمة من غينيا الاستوائيّة. لم تخرق فقط الأجواء اللبنانيّة، بل القوانين التي تحكم مقاطعة إسرائيل ومنتجاتها. فالطائرة وهي من نوع «Gulfstream G200» تنتجها «الصناعات الجويّة الإسرائيليّة» وفقاً لسجل البيانات الخاصة بتسجيل الطائرات، ومُنعت من الهبوط على الأراضي اللبنانيّة في شباط عام 2010، كما أنّها ممنوعة من الهبوط أو التحليق فوق بلدان عربية عديدة، بينها سوريا.

فماذا حدث لكي يتغيّر القرار وتحط الطائرة على مدرج مطار العاصمة اللبنانيّة؟ الواضح حتّى الآن، بحسب مطّلعين على أوضاع الطيران المدني، هو أنّ مديريّة الطيران المدني اللبناني، بإيعاز من وزارة الأشغال العامّة والنقل، منحت هذه الطائرة رخصة الهبوط في لبنان. والشركة التي تتولى صيانة هذه الطائرة النفاثة الصغيرة التي تتسع لثمانية أو عشرة أشخاص، وهي طبعاً مخصّصة للرحلات الخاصة ونقل رجال الأعمال، هي «MED Airways». وتنتج شركة الصناعات الجويّة الإسرائيليّة (IAI) هذه الطائرة، وقد سوّق لها في الأساس عبر الشركة التابعة «Galaxy Aerospace»، التي استحوذت عليها شركة «Gulfstream» في عام 2001. وجرى تغيير اسم الشركة التابعة كلياً إلى اسم الطائرة المذكورة.

وتستمرّ الشركة الإسرائيليّة بصناعة هذه الطائرة وبتجربتها في مرافقها في تل أبيب. ومن ثمّ تنقل الطائرة إلى مركز التجميع الخاص بـ«Gulfstream» في مطار «دالاس» في ولاية تكساس الأميركيّة حيث تجهّز بالمعدّات الداخليّة والتجهيزات الإضافيّة.

ومنذ عام 2005، تعمل «Gulfstream» على نسخة محدّثة من الطائرة المذكورة، وهي «G250»، أعلن عنها رسمياً في عام 2008. وطارت هذه النفاثة رحلتها الأولى في تل أبيب في كانون الأوّل عام 2009. ومن المتوقع أن يحصل هذا النموذج على الترخيص اللازم خلال العام الجاري.

(الأخبار)

مصارف

1290 آلة صرافة في لبنان حتى ك2

تظهر الإحصاءات التي أصدرها مصرف لبنان عن البطاقات الإلكترونية، أن عدد البطاقات المصدرة في لبنان قد ارتفع إلى 1,68 مليون بطاقة، في نهاية كانون الثاني 2011، علماً بأن المقيمين في لبنان يحملون نحو 97,3% من مجمل البطاقات المصدرة.

وتشير الإحصاءات إلى أن عدد آلات الصرافة قد ارتفع إلى 1290، أي بزيادة نسبتها 6% مقارنة مع 1217 آلة صرافة في كانون الثاني 2010.

أما الدفعات الشهرية المسددة بواسطة البطاقات المصرفية التي يحملها مقيمون في لبنان، فقد بلغت 118,5 مليون دولار في كانون الثاني 2011، أي بزيادة نسبتها 17,1% مقارنة مع كانون الثاني 2010. ويشير هذا النمو، بوضوح، إلى ارتفاع الاستهلاك من قبل المقيمين في لبنان، فضلاً عن زيادة الطلب المحلي في لبنان، غير أنه لا يشير إلى الفئات التي أسهمت في هذا الارتفاع، ولا إلى شرائح الدخل المرتبطة بها.

على أي حال، فإن المبالغ الشهرية التي يسحبها المقيمون في لبنان من آلات الصرافة بلغت 383,2 مليون دولار في كانون الثاني 2011، أي بزيادة نسبتها 10,6% مقارنة مع الفترة نفسها من السنة الماضية.

وفي شهر كانون الثاني 2011، ارتفعت قيمة الدفعات الشهرية من قبل غير المقيمين في لبنان إلى 1,9 مليون دولار، أي بزيادة نسبتها 4,2% مقارنة مع الفترة نفسها من 2011. أما السحوبات الشهرية من آلات الصرافة التي يقوم بها غير المقيمين فقد بلغت 5,3 ملايين دولار، أي بزيادة نسبتها 5,5%.

أيضاً في شهر كانون الثاني 2011، مثّلت الدفعات الشهرية بواسطة البطاقات المصرفية، المقوّمة بالليرة اللبنانية، نحو 11,8% من مجمل المبالغ المدفوعة بواسطة آلات الصرافة في لبنان، أي بزيادة نسبتها 10,4% مقارنة مع شهر كانون الثاني 2010، فيما السحوبات بالليرة قد بلغت 64,9%.

(الأخبار)

وجه الوزير شربل نحاس أمر دفع مباشر إلى مصرف لبنان للقوطبة على محاولات إخضاع المستخدمين للابتزاز

إلى رهائن وأدوات، عبر تهديد معيشتهم وجعلهم وقوداً في معارك لا صلة لها بمصالحهم الفعلية... فالخطّة التي أعلن انطلاقها النائب غازي يوسف، ومهّد لها رئيس هيئة «أوجيرو» ومديرها العام عبد المنعم يوسف بموجة عارمة من الشائعات التي تنبئ بإفلاس الهيئة وعجزها عن تسديد رواتب مستخدميها والملحقين بها وفواتير المورّدين، وعاونتهما بتنفيذها إحدى العاملات في صحيفة النهار وتلفزيون المستقبل... سقط الأساس الذي قامت عليه، وسيتقاضى مستخدمو «أوجيرو» رواتبهم بحسب ما التزم به الوزير نحّاس مراراً، ولا سيما أمام ممثلي النقابة الذين تجاهلوا هذا الالتزام وقبلوا بأن يبيعوا حقوق من يجب أن يمثّلوهم مقابل وعود «تافهة» من عبد المنعم يوسف بزيادة منافعهم الفاسدة من الساعات الإضافية ووسائل النقل والاتصالات والإجازات وغيرها.

هذا الأساس لم يعد موجوداً منذ أن وافق ديوان المحاسبة، خلافاً لأمنيات فريق الحريري وضغوطه وتدخلاته، على طلب الوزير نحّاس عدّ تكليف الهيئة القيام ببعض الأعمال لصالح وزارة الاتصالات بموجب القرار الرقم 1/753 تاريخ 2010/7/31 بمثابة عقد «رضائي»، وبالتالي وفّر الديوان الغطاء اللازم لصرف نحو 100 مليار ليرة من موازنة وزارة الاتصالات «الملحقة» على تسديد الكلفة الفعلية لهذه الأعمال، بما فيها الرواتب والأجور والملحقات، بشرط أن تقدّم إدارة الهيئة كشوفات شهرية مفصّلة، بحسب ما تنصّ عليه بوضوح المادّة الثانية من القرار المذكور.

فالمعروف أن موافقة الديوان على اقتراح الوزير نحّاس وجّهت ضربة قاضية للمشروع الذي يريد فريق الحريري تحقيقه، وهو افتعال ضغوط وهمية تسمح بإمرار مرسوم استثنائي مخالف للدستور في ظل حكومة تصريف الأعمال، أي تكريس عرف خطير يسمح للحريري بممارسة سلطة واسعة تختصر مجلس الوزراء بشخصه، وهو ما يسمح له لاحقاً بإصدار قرارات ومراسيم تمثّل خطورة عالية على المال العام وسير أعمال الدولة.

سبق للنائب غازي يوسف أن أعلن في مؤتمر صحافي عقده سابقاً، أن البدائل المتاحة من تخريب قطاع الاتصالات هي انتزاع مثل هذا المرسوم، أو القضاء على الوزير نحّاس، أو القضاء على مصدر معيشة 3300 مستخدم في «أوجيرو»... فليذهبوا إلى الجحيم!

قضية

الميول التجاريّة في نقابة المهندسين

عقد بقيمة 500 ألف دولار لإصدار مجموعة قانونية تُباع للمهندسين

محمد وهبة

500 ألف دولار هي قيمة العقد الموقّع بين «مكتبة صادر ناشرون» ونقابة المهندسين في بيروت، لإعداد «مجموعة التشريعات الخاصة بالمهندسين». قيمة العقد تثير الكثير من الأسئلة بين المهندسين، ولا سيما أن بنوده لم تُناقش في مجلس النقابة، رغم أنها تمنح «صادر» حقوقاً واسعة وحصرية، فضلاً عن أنها تظهر بوضوح «الميل التجاري» الذي يسيطر على النقابة والمشاريع التي ينفّذها فريق سياسي فيها.

فمن أبرز البنود «الفاقعة» في الاتفاقية التي وقّعها العلايلي مع «مكتبة صادر ناشرون»، أن هذه الأخيرة حصلت على حقوق حصرية في البيع والتوزيع والتسويق، فضلاً عن حق تقاسم الأرباح مناصفة مع النقابة، وحق زيادة أسعار النسخ للمهندسين غير المنتسبين إلى نقابة بيروت بنسبة 50% ...

على أي حال، يروي أعضاء في مجلس النقابة قصّة هذا العقد التي بدأت في أيلول 2009 حين طرح نقيب المهندسين بلال العلايلي، على جدول أعمال مجلس النقابة، عرضاً مقدماً من «مكتبة صادر ناشرون» يتضمن تجهيز مجموعة معلومات قانونية تحتوي على التشريعات الخاصة بالمهندسين والمدعمة باجتهادات قضائية مع كل ما يمكن جمعه من مخططات توجيهية ومعلومات ... حينها كانت أكثرية أعضاء مجلس النقابة من الموالين لتيار المستقبل وحلفائه، فجرى عرض الموضوع سريعاً من دون أي مناقشة تفصيلية، ليتخذ القرار بتفويض النقيب مناقشة العرض مع «صادر» وتوقيع الاتفاقية.

ما جرى لاحقاً، لا يعلم به الكثيرون. فقد انفرد النقيب بالاتفاق مع «صادر» على بنود العقد وتفاصيله كلها، ووقّعه في 12 شباط 2010، ولم يطّلع أي من أعضاء المجلس على مضمون العقد وقيمته، بحسب تأكيدات عدد من الأعضاء.

وتمثّل مقدمة العقد أول مؤشّر على خلفيات التعاطي الذي كان سائداً في النقابة، فهي تشير إلى «رغبة النقابة في الاستفادة من خبرات «صادر» في مجالي الابتكار والتنفيذ»، فيما «صادر» «تسعى إلى توسيع نشاطها بنشر مجموعات ورقية وإلكترونية متخصصة في مجالات مهنية عدّة» ... في هذا الإطار «تم الاتفاق بالرضى والقبول المتبادلين بين الفريقين».

إلا أن البنود المالية من الاتفاقية هي الأكثر وضوحاً. فمن المفترض أن تقوم صادر بتجميع وتوثيق وتنسيق المعلومات القانونية المتعلقة بالهندسة، وإخراجها بشكل ورقي في مرحلة أولى وإلكتروني في مرحلة ثانية، على أن تصدر 3000 نسخة لكل من المرحلتين، وتتعهد بإطلاق المجموعة الأولى خلال 12 شهراً.

المفارقة أنه يقع على عاتق النقابة تسليم «صادر» كل المعلومات القانونية التي بحوزتها، والتي ترغب في نشرها. فالمعروف أن النقابة لديها جزء أساسي من المعلومات المطلوب تجميعها وتوثيقها وطباعتها.

تمتدّ فترة الاتفاقية إلى 8 سنوات تقدّم صادر خلالها المعلومات وتمنح النقابة 20 ساعة تدريب مجانية لمستخدمي الموقع الإلكتروني الذي سيتضمن المعلومات، على أن تبلغ قيمة كل حصة زائدة 500 دولار.

وتنصّ المادة 6 من العقد على أن تدفع النقابة مبلغ 500 ألف دولار لـ«صادر» على 3 دفعات، لكنها تنصّ أيضاً على منح «صادر» حقوق البيع والتوزيع والتسويق الحصرية للإصدارات غير الملحوظة، وتقاسم الأرباح 50% بين النقابة والناشر، وحقّ زيادة الأسعار للمهندسين خارج نقابة بيروت بنسبة 50%. أما حقوق التوزيع خارج لبنان فهي مضمونة بحسب الملحق رقم 7 الذي يعطي «صادر»، أيضاً، حقوق بيع 500 نسخة ورقية لغير المهندسين.

هذا يعني أن الاتفاقية تسعى إلى نيل السوق الأكبر من المهندسين، فالمعروف أن عدد المنتسبين إلى النقابة يبلغ 36 ألفاً، فيما النسخ المحدّدة بالاتفاقية هي 6000 نصفها ورقي ونصفها الآخر على أقراص ممغنطة، ما يترك المجال مفتوحاً في سوق يُستهدف فيها ما لا يقلّ عن 30 ألفاً في بيروت، يضاف إليها المهندسون المسجّلون في الشمال الذين جرى «تمييزهم» بأسعار أعلى. وتذكر الاتفاقية أنه يمكن تعديل سعر الكلفة بنسبة 20% إذا طرأ تغيير جذري على معدل التضخم، أو في حال وقوع أي طارئ اقتصادي(!)

وبحسب المعلومات المتداولة بين المهندسين، فإن سعر النسخة الواحدة قد تحدّد بقيمة 300 دولار، أي أن القيمة الإجمالية للنسخ المتفق على إصدارها بين الفريقين تبلغ 1,8 مليون دولار.

تعميم رقم 2011/1
صادر عن الهيئة المنظمة للاتصالات
وجوب تقيّد جميع أصحاب المباني والعقارات ومراكز البث أو الأبراج المعدة لتركيب هوائيات بعدم تركيب أية أجهزة اتصالات في أملاكهم الخاصة أو المستأجرة ما لم يكن المشغل الجديد قد حصل من الهيئة المنظمة للاتصالات على ترخيص باستعمال الأجهزة المنوي تركيبها

الجمهورية اللبنانية
الهيئة المنظمة للاتصالات

لما كان قانون الاتصالات رقم 431 تاريخ 2002/7/22 قد أناط الهيئة المنظمة للاتصالات بمهام تنظيم قطاع الاتصالات وبإصدار التراخيص ذات الصلة،

ولما كان لا يجوز لأي شخص توفير أو تقديم خدمة من خدمات الاتصالات إلا وفق أحكام قانون الاتصالات والأنظمة التي تضعها الهيئة تنفيذاً له، بما في ذلك توفير خدمة اتصالات خاضعة للترخيص من دون الحصول على الترخيص المستوجب لتقديم هذه الخدمة، تحت طائلة فرض العقوبات المنصوص عنها قانوناً،

ونظراً لوجود مشغلين غير حائزين على تراخيص يستأجرون مواقع لتركيب أجهزتهم من شركات مرخص لها ويبثون على ترددات غير مرخص لهم باستعمالها'

ونظراً للضرورات التشغيلية والتنظيمية والامنية المتعلقة بهذا الموضوع،

وعطفاً على التعميم رقم 2009/1 الصادر عن الهيئة المنظمة للاتصالات والمنشور في الجريدة الرسمية عدد 16 تاريخ 2009/4/9؛

لذلك،

1. يُطلب إلى جميع أصحاب المباني والعقارات والمواقع والأبراج المستعملة لإشغال أجهزة اتصالات وهوائيات عدم تأجير أي من مواقعهم أو أبراجهم أو السماح بتركيب أجهزة اتصالات في أملاكهم الخاصة أو المستأجرة من قبل أي مشغل آخر دون التأكد من حصول هذا الأخير على ترخيص من الهيئة المنظمة للاتصالات باستعمال الأجهزة المنوي تركيبها . كما أنّه يتوجّب على أصحاب المباني والعقارات، في مهلة لا تتجاوز الشهر من تاريخ نشر هذا التعميم، إبراز كافة الوثائق والمستندات والتراخيص التي اعتمدت لتجهيز وإشغال هذه المواقع، كما يطلب منهم أيضاً الاحتفاظ بسجل لجميع المستأجرين لديهم.
2. سوف تقوم الهيئة بإجراء كشف ميداني على جميع المواقع والأبراج المستعملة لأجهزة البث للتأكد من تطبيق هذا التعميم، وسوف تتخذ بحق المخالفين الإجراءات القانونية والقضائية

المناسبة عملاً بالصلاحيات التي أناطها بها قانون الاتصالات والمراسيم والأنظمة التطبيقية.

3. كما تذكر الهيئة الجميع أن أي استخدام لترددات دون ترخيص مسبق من الهيئة يعتبر مخالفاً للقانون ويعرض صاحبه للملاحقة القانونية والقضائية المناسبة.

بيروت في 31 آذار 2011
د. عماد حب الله
رئيس الهيئة المنظمة للاتصالات بالإنابة

ميركوري ديفلبمنت تطلق مشروعها الجديد "تريليوم بيروت"

شركة «ميركوري ديفلبمنت» هي إحدى الشركات الرائدة في التطوير العقاري في لبنان والشرق الأوسط. وتحتل مكانتها الحالية اليوم بفضل التزامها بمعايير الجودة العالية في البناء وحرصها على أدق التفاصيل وإصغائها إلى متطلبات الزبائن. وقد اطلقت مؤخراً مشروعها العقاري «تريليوم بيروت» في فندق متروبوليتان بالاس بيروت يومي الثاني والعشرين والثالث والعشرين من شهر آذار/مارس.يقع تريليوم على بولفار بيار الجميل الواسع بالقرب من مبنى ال TVA التابع لوزارة المالية وببعد دقيقتين فقط عن مستشفى أوتيل ديو والحازمية والدورة. يبعد المشروع عشر دقائق عن فندق «حبتور» ومركز «لو مول» للتسوّق وشارع الحمرا. كما يسهل الوصول إلى البحر والجبل والشمال والجنوب والمطار الدولي والمرفأ البحري من المبنى الذي يتيح لك العيش في شقة من اختيارك في مبنى من الدرجة الأولى بمواصفات من الدرجة الأولى يقع على بولفار يقودك إلى أي مكان في لبنان بسرعة.يضم المجمّع السكني برجين يتألّف الأوّل من خمسة وعشرين طابقًا والثاني من عشرين طابقًا. يبلغ عدد الشقق فيهما تسعون شقة موزّعة بشكل شقتين على الطابق الواحد. تختلف الشقق بين شقق تتألّف من غرفتي نوم وأخرى من ثلاثة غرف لإتاحة خيار أوسع مع وجود أربع غرف أساسية تتراوح مساحتها بين ١٤٠ متر مربع و٢٠٠ متر مربع. وبحكم وجود «تريليوم» على هضبة، تطل الشقق على مناظر بانورامية تخطف الأنفاس من البحر المتوسط وصولاً إلى الغرب ومن الجبال وصولاً إلى الشمال. اما بالنسبة للمبنى التجاري فهو متاخم للبرج السكني ولكن منفصل عنه تمامًا وله محيطه الواسع الخاص به والمناظر الخلاّبة من حوله ويقع على بولفار بيار الجميل بحيث تسهل مغادرته وتتعدّد مداخله. يتألّف هذا المبنى من طابق أرضي وميزانين، أربع طوابق سفلية وستة طوابق تصلح كمكاتب. وعلى الرغم من أنّ المبنى منفصل تمامًا عن البرجين، يُعتبر هندسيًا مكمّلاً لهما وينسجم مع مفهوم تريليوم.

بورتريه

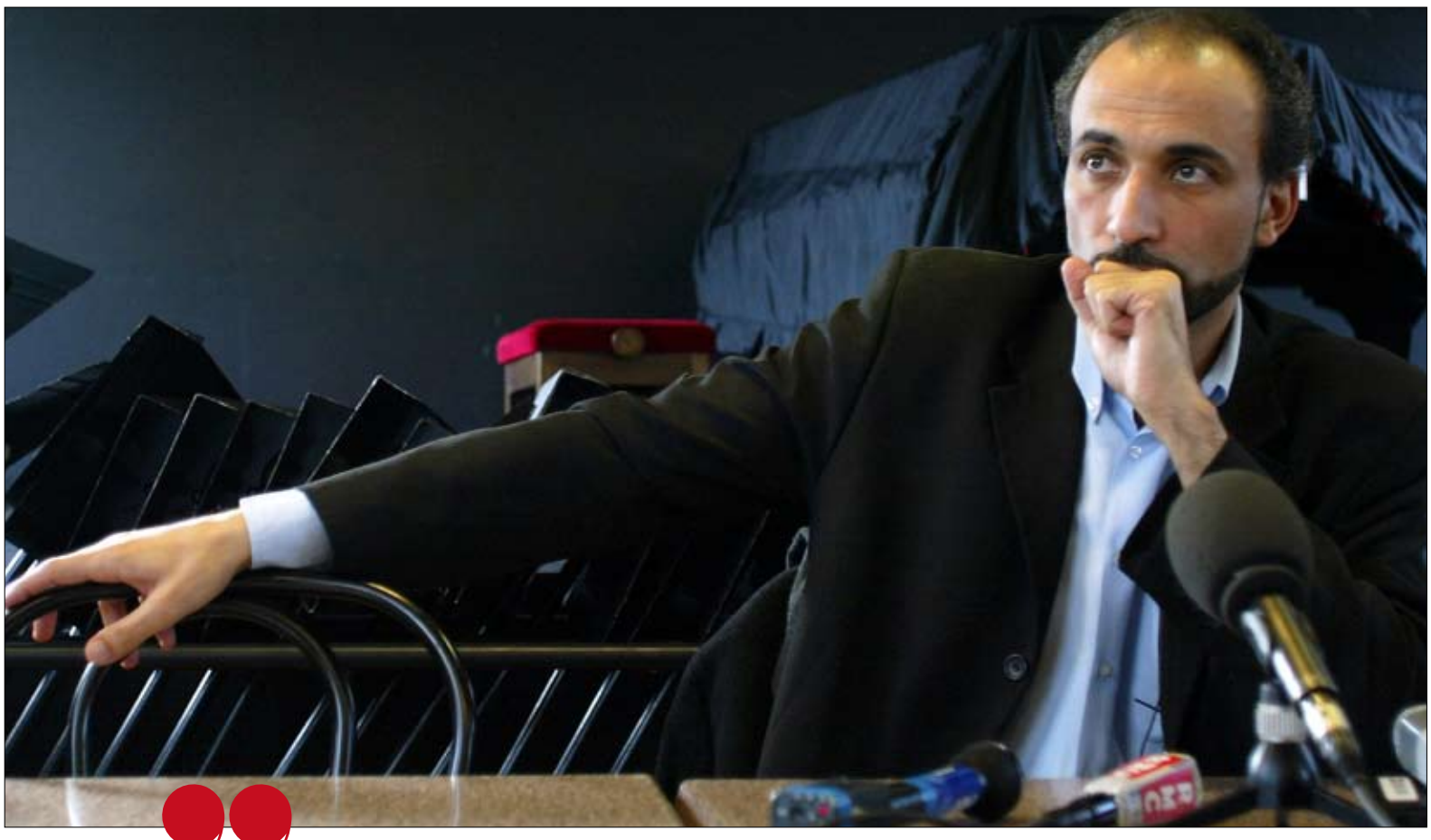

طارق رمضان الإسلام في زمن الثورة

المفكّر الذي يزعج كثيرين في أوروبا، بسبب مواقفه من الصراع العربي ـ الإسرائيلي، لا اجتهاداته النظريّة المتعايشة مع العلمانيّة، في بيروت للمرّة الثانية. حفيد حسن البنا يلقي محاضرة غداً، بدعوة من «مؤسسة هينرش بُل»، حول موقع الإسلام في الانتفاضات العربيّة الراهنة

خليل عيسى

أن تكون حفيداً لحسن البنا، مؤسس «الإخوان المسلمين» الذي اغتيل في عهد الملك فاروق، ليس بالأمر السهل. إنّه إرث ثقيل على أي أحد، فما بالك بشخص ولد في جنيف، وترعرع فيها، ولم يُعِد اكتشاف أرض الكنانة إلا وهو في الثلاثين حاملاً دكتوراه في الفلسفة عن فكر نيتشه؟ هذا هو طارق رمضان. إنه ابن سعيد رمضان، الوريث الروحي لحسن البنا الذي نفاه جمال عبد الناصر من مصر إلى سويسرا. عاش طارق رمضان في أوروبا كأي ابن لمهاجر مصري من الجيل الأول، يعاني إدّعاء التفوق الثقافي والعنصرية، إلّا أنّه آثر الرجوع إلى الجذور مكتشفاً جدّه البنا، صاحب مقولة «الإسلام هو الحل».

بعدما حلّ ضيفاً على ميشال ألفتريادس ضمن سلسلة «غير لائق سياسياً»، يقدّم «الداعية» الإسلامي غداً محاضرة في «الجامعة الأميركية في بيروت» بعنوان «صراع التصورات ـ أي دور للإسلام في عصر الثورات العربيّة؟». تندرج المحاضرة ضمن مؤتمر دولي تنظّمه الجامعة بالتعاون مع مؤسسة «هينرش بُل» يومي 1 و2 نيسان (أبريل) بعنوان «رؤية الغرب للإسلام والاحتجاجات العامة في العالم الإسلامي بعد عشر سنوات على اعتداءات 11 أيلول (سبتمبر)». يسلّط المؤتمر الضوء على ظاهرة «الإسلاموفوبيا» (رهاب الإسلام) في الغرب، ومسائل حرية التعبير والعنصرية والسياسات الاندماجية التي تطال المهاجرين.

تأثير المفكّر طارق رمضان في العالم العربي والإسلامي محدود، إذا قورن بحضوره في النقاشات السياسية والثقافية العامة التي تعقد في الغرب. يمكن إرجاع ذلك إلى كون أعماله مهجوسة بمحاولة حلّ عقدة المهاجر العربي والمسلم، وتحطيم الحواجز النفسية والفكرية والثقافية التي تقف أمامه. بعد انتخاب أوباما رئيساً، نظرت الطبقة الحاكمة الأميركية بعين الرضا إلى أستاذ الدراسات الإسلامية في جامعة «أوكسفورد» الذي يعتقد أننا «بكّرنا في دفن كتابات كارل ماركس».

يتحلّى رمضان بذكاء وسرعة خاطر كبيرين، ويوظّف قدراته هذه للدفاع عن قضيته، وهي حقوق المهاجرين من أصول مسلمة. اشتهر مثلاً بمناظرة الرئيس الفرنسي الحالي نيكولا ساركوزي عام 2003 ـ وزير الداخلية آنذاك ـ حول مسألة منع الحجاب في فرنسا. وقد رأى يومها أنّ للمرأة المسلمة الحق في ارتداء الحجاب، وهو الحق في اختيار الملابس الذي يفترض أن يكفله مبدأ «العلمانية» الفرنسي، أي فصل المجال «الخاص» عن المجال «العام». ويمثل الداعية السويسري تحدياً دائماً لليمين الصاعد في فرنسا الذي يحلو له تحويل مسألة العلمانية إلى إيديولوجيا شبه رسمية للنظام الجمهوري، من أجل تورية النقاشات حول الوضع الاقتصادي المتردّي، فإذا به يخترع عدواً وهمياً هو «البرقع»...

يمكن القول إنّ «الإسلام الأوروبي»، بنى مشروعه الفكري من وجهة نظر الإسلام الأوروبي، بأسئلته ومشاغله وتحدياته الثقافية

هو الماركة المسجّلة لرمضان الذي ألّف 27 كتاباً حتى اليوم. هو مزيج حداثي على الصعيد الثقافي بين تراث أوروبي غربي، تأثّر به رمضان السويسري، وهويّة عربية وإسلامية مهاجرة، طالما حملت معها هواجس صدمتها الثقافية. وفي وجه المحاولات اليمينية لدمج المهاجرين من أصول عربية، ليست دعوة طارق رمضان هؤلاء إلى عدم القبول بمواطنة «درجة ثانية»، والانخراط في النقاش السياسي الدائر في بلدانهم على مختلف الصعد، إلّا حلاً مرعباً للأحزاب الأوروبية التي ما انفكّت تنخرط في خطاب أكثر يمينيةً. يبقى رمضان معنياً بقضية فلسطين، كأي عربي وأي حرّ في العالم. يدافع عن حق الإنسان في أن ينتمي إلى هويات متعددة. كذلك يقف دوماً بالمرصاد لمفكرين قريبين من التيار الصهيوني في أوروبا مثل برنار هنري ليفي وآلان فنكلكراوت. في المقابل، ترمى تهم معاداة السامية في وجهه دوماً، مع أنّه لم يدخل في لعبة التباري على مركز الضحية، مثل مفكّرين آخرين، عرباً وغربيين. لكنّ بعض مقارباته تبدو أحياناً سلفيةً كمعارضته لزواج مسلمة من غير مسلم... وإذا قورنت أفكاره في هذا المجال بآراء قريبه المفكر الإسلامي جمال البنا الذي يعيش ويعمل في مصر، لأمكن عدّ آراء الأخير أكثر تقدّمية.

يمكن النظر إلى الداعية السويسري بـ«إسلامه الأوروبي» كأنّه حسن البنا آخر... لكنه ليس مصرياً ولا يعمل في السياسة، بل سويسري، يعمل في مجال الفكر، ويحاول حلّ مشاكل العنصرية ضد العرب والمسلمين بدلاً من السعي للوصول الى السلطة... لهذا، تبدو طروحاته أولوية المهاجرين، وهم بأمسّ الحاجة لمن يتكلم باسمهم، خصوصاً إن كان بذكاء طارق رمضان وطلاقته.

«صراع التصورات ـ أيّ دور للإسلام في عصر الثورات العربيّة؟»: 7:00 مساء غد ـ «الجامعة الأميركية في بيروت» (قاعة عصام فارس). للاستعلام: 01/340460

«الشفقة الأوروبية»

يحتدم النقاش مع طارق رمضان اليوم على شاشات التلفزة حول موضوع المرأة في الإسلام. الشفقة الأوروبية المبالغ بها على حقوق المرأة المسلمة، تبدو أشبه بدعوات نقل الحضارة إلى أعراق وأديان «أدنى»، كما كان ينادي المفكّرون الغربيون في القرن التاسع عشر خلال الحقبة الاستعمارية. ليس أدلّ على ذلك من الموقف العبثي الذي فاجأنا به أخيراً قطبان في «الحزب الاشتراكي الفرنسي»، هما أمينته العامة الحاليّة مارتين اوبري، والسابق لوران فابيوس، الإسرائيليّ الهوى، الموجود حاليّاً في بيروت أيضاً، حيث قدّم أمس في «قصر الصنوبر» كتابه الجديد «قاعة الاثنتي عشرة: نظرات على لوحات صنعت فرنسا» (غاليمار). لقد سحب الاثنان توقيعهما من عريضة تدعو حكومة ساركوزي إلى التراجع عن إجراء «نقاش حول الإسلام والعلمانيّة» لأنّ اسم طارق رمضان وارد على قائمة الموقّعين!

وقفة

ديودونيه عند القذافي: القفزة القاضية!

بيار أبي صعب

«لقد أيّدتك حتّى الآن في جميع مواقفك. لكنّني أكتشف اليوم أنّك مجرّد مهووس بإسرائيل وببرنار هنري ليفي، قادر على الارتماء في غياهب اللاعقلانيّة. كنت أظنّك أذكى من ذلك. أعتقد أنّك فقدت صوابك». الرسالة الغاضبة، موجّهة إلى ديودونيه من أحد محبّيه، على المدوّنة الخاصة بهذا الكوميدي الفرنسي الذي يثير الضجّة أينما حلّ. هل ذهب هذا المرّة بعيداً في من اللاسامية إلى باب العزيزية ... Dieudo لم يعد صديق العرب منذ زمن بعيد

الاستفزاز، فبدأ يفقد تعاطف المربّع الأخير من جمهوره؟ ذاك الذي لحقه في معاركه الخاسرة، وكان يجد له دائماً التبريرات والأعذار، كلّما قام بواحدة من «قفزاته الانتحاريّة».

ديودونيه مبالا مبالا (1966)، قرّر التوجّه إلى ليبيا لمقابلة العقيد معمّر القذّافي، والتضامن معه على أرض المعركة، ضدّ «الهجمة الإمبرياليّة» التي يتعرّض لها. وسارع صديقنا إلى نشر صورة على مدوّنته قبل أربعة أيّام، نراه فيها أمام ملصق عملاق لـ«الأخ القائد» كتب عليه: «أهلاً بكم في الجماهيريّة العظمى». متابعو المشهد الثقافي الفرنسي في زمن الانحطاط الساركوزي، وصعود اليمين المتطرّف، وترهّل الخطاب النقدي والعقلاني الذي طالما ميّز الحياة الفكريّة في بلد فوكو، يعرفون طبعاً أن الكوميدي الشعبوي يردّ بهذه الطريقة على بليد آخر، هو برنار هنري ليفي. الوكيل الرسمي والحصري للفكر الإنساني الفرنسي على كل الجبهات، زار بنغازي أخيراً لتفقّد الثوّار، والبدء بالمتاجرة بقضيّتهم، كما فعل في أماكن مختلفة من العالم أشهرها ساراييفو. فما كان من ديودونيه إلا أن سافر، نكاية فيه، إلى طرابلس الغرب، لنصرة «ملكه الأفريقي» الذي يتعرّض لهجمة استعماريّة ... ضارباً عرض الحائط بدماء الشعوب العربيّة

الساعية الى التخلص من الطغيان. الممثّل الخلاسي الأسمر البشرة، الكبير القامة، يعيش عقدة اضطهاد، بدأت على أثر معركة عادلة ضدّ الإرهاب الذي يطول، في فرنسا اليوم، أي نقد لإسرائيل في الفضاء العام. ويواصل ديودونيه معاركه تحت راية نصرة أفريقيا والعرب، مدرجاً مواقفه في خانة النضال ضدّ العنصريّة والإرهاب الإسرائيلي والاستعمار. لكن الزخم النضالي أخذه بعيداً: إلى أحضان جان ماري لوبين، والمؤرّخ التحريفي فوريسون الذي ينكر المحرقة، وغير ذلك من تجليات اللاساميّة المقيتة. لقد اختار الانتقام السهل، فذهب إلى سلوك سياسي وأخلاقي مشبوه، لا يخدم العرب ولا قضاياهم العادلة. وبدأ رحلة انحداره الطويلة وصولاً إلى باب العزيزيّة ... دليل جديد على أن مسيو ديودونيه، بغضّ النظر عن موهبته وشعاراته، لم يعد صديق العرب منذ زمن بعيد!

يوميات الغضب

نزيه أبو عفش: كم من البلاد أيتها الحرية!

أنشد الحريّة منذ عقود. حملها على ظهره وطناً مستحيلاً حتّى «اليأس»... وإذا بالربيع يلوح لبلاده خلف طبقة كثيفة من ضباب الحيرة والقلق. كان الشاعر في «مسرح المدينة»، بيروت، ضيفاً على «نادي الساحة » حين التقت يوميّاته نبض الشارع

حسين بن حمزة

حين وقف نزيه أبو عفش قبل أيّام قليلة على خشبة «مسرح المدينة» في بيروت، ليقرأ «يوميات الغضب» المكتوبة على وقع الثورات العربية المتسارعة، كان شيء من تلك الثورات، قد بدأ للتوّ في سوريا. اعتذر الشاعر السوري المتفرِّد النبرة لأن غضبه تحوّل إحباطاً مع النسخة الليبية للثورة، وكان بالإمكان لمس حَيرته وخَشيته رغم أن اليوميات لم تبدأ بعد بمقاربة الأحداث في بلاده. ما سمعناه ـ على أية حال ـ لم يكن يوميات تقليدية تؤرِّخ بالكلمات ما تنقله الشاشات بالصور. الطاقة الواقعية الهائلة في اليوميات لم تمنع صاحب «إنجيل الأعمى» من إنجازها بنبرته الشعرية ذاتها. هكذا، استأنف الشاعر تأليف انكسارات الكائن البشري، مجدِّداً انحيازه إلى قلة حيلة هذا الكائن أمام صناعة الموت التي يُجيدها الطغاة والقتلة.

لم يقرأ أبو عفش شعراً، لكن الـ «يوميات» لم تنجُ من استعاراته السوداوية التي برع في إدهاشنا بها طوال تجربته الشعرية. كأن الأمسية كانت مناسبة لتحديث النذور التي قطعها صاحب «بين هلاكين» للكتابة والعيش، ومناسبة لنا كي نعاين شاعراً ظل «يواسي نفسه في جنازة نفسه»، لكنه يحلم اليوم بأن تأتي على أحفاده أيام غير التي عاشها.

أصدر أبو عفش باكورته «الوجه الذي لا يغيب» سنة 1968. لقد أدرك شعراء الستينيات، ولامس تجارب السبعينيات. الشاعر الذي حظي بإجماع الطرفين، مال سريعاً إلى الطرف الثاني، متخلياً عن الإيقاعية العالية والتهويمات البلاغية لصالح لغة تتآلف من الكلام اليومي، وتطارد نثريات الحياة ومهملاتها. ميلٌ كتّبه قصيدة النثر التي شاعت أكثر لدى لاحقيه، ولا يزال ديوانه «أيها الزمان الضيق أيتها الأرض الواسعة» (1978) أيقونة من أيقونات ما سمّاه النقّاد «قصيدة شفوية» أو «قصيدة الإنسان الصغير».

الإنسان الصغير، مصروخاً في وجهه، مهدداً ومرعوباً، حاضرٌ في معظم أعمال الشاعر الذي راح يتماثل مع شخص قصيدته. مع تراكم التجربة، تحولت العذابات البشرية إلى نوع من الفن الشخصي. نعى الشاعر حياتنا التي نواصلها على مضض، وهدهد أحلامنا التي تتحول إلى كوابيس. كتب «عن الخوف والتماثيل» (1970). قال لنا «تعالوا نعرِّف هذا اليأس» (1980)... و«بين هلاكين» (1982)، همس لنفسه: «الله قريبٌ من قلبي» (1980). ثم فلسف كل ذلك بعنوان «هكذا أتيت هكذا أمضي» (1989). عناوين بمذاقات حارة ومُعدية لدواوين ضمت قصائد ونصوصاً كرّست عزلة الكائن وتوقه إلى الحرية، هشاشته ومقاومته، يأسه المقيم وآماله المقتولة.

لم تبتعد اليوميات التي قرأها أبو عفش في أمسيته البيروتية عن مناخات شِعره. إنها قصائده ذاتها وقد تخفّفت من صرامة المعايير الشعرية، وبات الشاعر فيها حراً أكثر في رثاء العالم وإزدراء حروبه. إنها يوميات مدينة للحراك غير المنتظر الذي هز الواقع العربي أخيراً. يوميات تلاقي غضب الشارع بغضب الكتابة. كأن قصيدة «كم من البلاد أيتها الحرية» التي طبعها الشاعر في كرّاس صغير أواخر الثمانينات، وجدت جوابها أخيراً بفضل الحناجر التي هتفت في ساحات تونس ومصر بسقوط الأنظمة المسؤولة عن إنتاج مواطنين خائفين يشبهون كائنات الشاعر الغارقة في الأسى والألم.

هكذا، هجا الشاعر «شعراء النقاء الخالص» من دون أن يتماهى كلياً مع دعوة «أيها الشعراء... اكتبوا شعراً رديئاً» التي أطلقها الشاعر الراحل ممدوح عدوان أثناء الانتفاضة الفلسطينية الأولى. الحماسة، إن وجدت، خافتة ومدفونة في طيات اليوميات القائمة على مهارات وتدابير تكاد تكون نسخة معدلة عن المهارات التي آنست ذائقتنا في دواوين الشاعر، الذي نجح في الجمع بين جودة الشعر وجمال تمريغه في وحل الحياة. بالنسبة إليه، لا تزال وظيفة الشعر «أن يجعلنا تعساء بشكل أفضل». لا يزال تطيّر الشاعر موجوداً، ولا تزال حساسيته المعجمية على حالها.

هذا ما يتناهى إلينا في قوله: «لا يكفون عن النحيب على ما تبدّد/ انتهت الحياة/ ولم يُتحْ لأحد/ ما يكفي من الوقت/ للتمرُّن على ضحكة». في اليوميات، كما في القصائد، يُبغض الشاعر المنتصرين ويقف إلى جانب الضعفاء. نقرأ حواراً غير متكافئ بين الشعوب والطغاة، بين القتلة والضحايا. «ولكن سامحني/ تحت قميصي قلب/ وتحت قميصك مسدس»، كتب صاحب «أهل التابوت» في إحدى قصائده، وها هو يضع المعنى داخل إطار أوسع: «بلادنا الكافرة/ بلادنا اللئيمة/ لكي تُحسن تأديبنا/ لا تفعل شيئاً/ غير أن تنصِّب علينا حثالات مُشركيها/ ليعلّمونا أصول الإيمان».

في دردشة تلت الأمسية، أبدى أبو عفش فرحه المصحوب بالقلق مما يحدث في بلده: «إذا نجونا من النسخة الليبية، وكانت استجابة السلطة للإصلاح حقيقية، فأنا مطمئن إلى أن تغيرات جوهرية ستحصل في سوريا. بالنسبة إلي، لا أقبل التفريط بأي قطرة دم مهما كانت القضية. ليس مقبولاً أن يموت الناس لأنهم طالبوا بالقليل من الحرية. المواطن الحرّ وغير الخائف هو ذخيرة لأي نظام، وما يحدث اليوم فرصة كي يتصالح النظام مع شعبه. ما وُعدنا به من تغيير وإصلاحات كان ينبغي أن يحدث منذ عام ألفين».

الشاعر الذي ربّى جملته في كنف الألم واليأس، وشهد تماوت أحلام جيله، يأمل مستقبلاً مختلفاً للأجيال الجديدة: «حرامٌ أن نورّث ما عشناه لأبنائنا. لا أريد لأحد أن يستنسخ يأسي وخوفي وانعدام طمأنينتي». الوضوح الجارح في الدردشة الشفوية، سيصلنا عائماً في يوميات جديدة بدأ الشاعر بكتابتها في بلدته مرمريتا، حيث يعيش عزلته الاختيارية. في واحدة بعنوان «نحاول ونخفق»، نجد ترجمة مرموقة وآسرة للمشهد الراهن: «لم أكن عدوّك حين قلتُ لك:/ نحن شريكان في الهواء والدمعة ولقمة الأرض/ ولا كنتَ عدوّي حين حشرْتني في عتمة الخائف/ وحشرْتَ نفسك في عناد المنتصر/ كنا، كلٌ حسب كتاب يأسه/ وكلٌ حسب ديانة عزلته/ نحاول العيش/ وكنا مخفقين/ الآن،/ أنا عدوّك لأنني/ إذْ لم أعرف كيف أكون ضعيفاً/ أوقعتك في محنة قوّتك/ وأنت عدوّي لأنك/ إذْ بالغتَ في إيلامي/ جعلتني راغباً في إماتتك/ ها نحن مرة أخرى نحاول العيش/ ها نحن مرة أخرى/ نحاول ونخفق».

في المقابل، تترافق آمال أبو عفش بالتغيير مع الخوف من بعض المطالبين به أو الداعمين له، ويؤكد أن «من حقنا ألا نبالغ كثيراً في الأمل. من حقنا ألا نصدّق وعود القادمين لإنقاذنا. أحياناً يكون أعداءُ أعدائك أشدّ خطورةً وازدراءً للحق والعدالة»، مبرراً ذلك بأن «معظم من يزعمون أنهم دعاة ديموقراطية وعدالة (في الداخل أو على مستوى الأرض كلها) ليسوا دائماً معنيين بالحرية أو العدالة. إنهم في الغالب يطالبون بنصيبهم من الميراث. الديموقراطية، من وجهة نظرهم، هي حقهم في أن يكونوا طغاة المستقبل». كان نزيه أبو عفش يائس دوماً، لكننا لم نملك إلا أن نبجل يأسه الأصيل. وعلينا أن نفعل ذلك اليوم حين يقول: «حيثما رأيت أميركا تصفق أو تدعم أو تحرّض، فهذا يعني أن على الناس أن يضعوا أيديهم على قلوبهم ويبحثوا عن ملجأ. نعم أنا متطرف في هذا. ويمكنني القول بكل بساطة: غداً، لو جاء الوقت الذي تتدخل فيه أميركا (الغرب الرأسمالي عموماً) لنصرة كارل ماركس ويسوع المسيح وأمي، ساعتها سأقف إلى جانب الشيطان وأكفر بالماركسية والحق والعدالة... وأمي».

> يرى الشاعر أن ما يحدث في سوريا فرصة كي يتصالح النظام مع شعبه (ن. أ. ع.)

خلال أمسيته البيروتية (مروان بو حيدر)

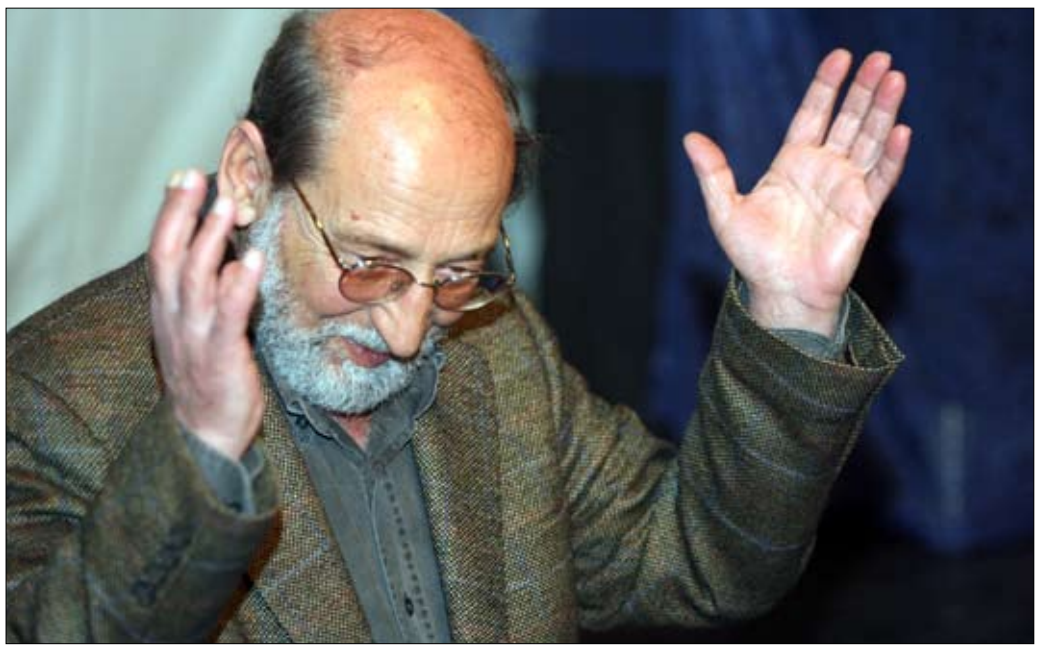

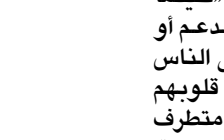

يوميات... وديوانان

منذ أن بدأ أبو عفش بكتابة اليوميات، وهو لا يعرف متى سيتوقف عن كتابتها. كأن الشاعر عثر على نبرة أخرى لترجمة حبه للحياة ومشقة اطمئنانه إليها أيضاً. يقول إنه يفكر كل يوم في أنه تعب ولا بد من التوقف، لكنه يستيقظ كل صباح ليجد ما ينبغي أن يُكتب. إلى جانب اليوميات التي سيدفعها إلى النشر بعنوان «دمع اليمام»، يُنتظر أن يصدر له قريباً ديوانا «الراعي الهمجي»، و«برج الثعبان».

فلاش

■ **رندا الأسمر** (الصورة) مع قصيدة وعود على الخشبة... هذا ما تعدنا به الأمسية الشعرية التي يختتم بها «**المركز الثقافي الفرنسي**» في بيروت، احتفالاته بشهر الفرنكوفونية. قصائد أنسي الحاج، وفينوس خوري غاتا، وأدونيس، ونزيه أبو عفش، وعبد اللطيف اللعبي، وأندريه شديد، وآخرين ستؤديها الممثلة اللبنانية بالعربية والفرنسية، يرافقها عازف العود أسامة عبد الفتاح. النصوص مأخوذة من أنطولوجيا «**شعراء المتوسّط**» الصادرة عن «دار غاليمار» عام 2010. ستتخلل الأمسية تحية خاصة إلى الشاعرة أندريه شديد، التي غادرتنا أخيراً. اللقاء عند السابعة من مساء اليوم على خشبة «مسرح مونتاني» (المركز الثقافي الفرنسي ـ طريق الشام). للاستعلام: 01/420200
www.ccf-liban.com

■ «**العناق**» عنوان العرض الراقص الجديد **لندى كعنو** الذي ينطلق غداً على خشبة «**مسرح مونو**» (الأشرفيّة). العمل آخر إنتاجات «فرقة بيروت للرقص» التي أسستها مصممة الرقص اللبنانية عام 2003. ستحيي الفرقة ثلاث حفلات متتالية، تتضمن إلى جانب «العناق» استعادة لعرض «بيروت يا بيروت» لمصمم الرقص الفرنسي البارز ذي الأصول التونسية رضا حمادي. للاستعلام: 01/202422

■ بعد فوزه بسعفة كان الذهبية عام 1985 عن «أبي في رحلة عمل»، وعام 1995 عن «أندرغراوند»، يدخل **إمير كوستوريتسا** كواليس لجان التحكيم في «مهرجان كان». فقد أعلن منظمو المهرجان السينمائي العريق أن السينمائي والموسيقي الصربي سيتولّى رئاسة لجنة تحكيم مسابقة «نظرة خاصة»، في الدورة الرابعة والستين التي تنطلق في 11 أيار (مايو) المقبل، وتستمرّ حتى 22 منه. وتقدّم مسابقة «نظرة خاصة» كلّ عام نحو عشرين فيلماً، تتميّز بطرح مواضيع جديدة وجماليات عالية.

■ في تجربة فريدة من نوعها، سيدير **عباس كياروستامي** دورة تخصصية مع مخرجين شباب من دول الخليج. بادرت إلى هذا المشروع اللجنة المنظمة لـ«**مهرجان الخليج السينمائي**» الذي تنظمه «هيئة دبي للثقافة والفنون» بين 14 و20 نيسان (أبريل) المقبل. باب المشاركة في هذه الورشة مفتوح أمام جميع المخرجين من دول الخليج والعراق واليمن، على أن تتزامن مع عروض يومية لأفلام صاحب «طعم الكرز». وقال كياروستامي لموقع المهرجان: «يمكن صناعة أفلام عالية الجودة مهما كانت القيود على صعيد الموقع والمعدّات، والأوضاع السياسية والاقتصادية ... ومن هنا تنبع أهمية هذه الورشة التي تهدف إلى مساعدة المخرجين على العمل ضمن الوسائل المتاحة». www.gulffilmfest.com

■ اثنان من جيل الروّاد يصدران جديدهما عن «**دار نلسن**»... الشاعر **نذير العظمة** والتشكيلي **أمين الباشا**. «**جمعية متخرّجي الجامعة الأميركية في بيروت**» (الورديّة) ستستضيف في مقرّها حفلة توقيع كتاب العظمة «أنا والحداثة ومجلة شعر»، وكتاب الباشا «دقّات الساعة» عند الخامسة مساء الاثنين 4 نيسان (أبريل). للاستعلام: 01/73919

■ ضمن برنامج «كتاب الشهر»، يستضيف «**المجلس الثقافي للبنان الجنوبي**» الناقدة اللبنانية **يمنى العيد**. عند السادسة مساء اليوم، سيدور النقاش في قاعة المجلس (شارع المزرعة ـ بيروت) حول كتاب العيد الأخير «الرواية العربية: المتخيّل وبنيته الفنية» الصادر عن «دار الفارابي». يتحدّث في اللقاء الحواري الصحافيون: عبده وازن، صباح زوين وأحمد بزون، على أن يدير الجلسة الأكاديمي لطيف زيتوني. للاستعلام: 01/703630

رصد

تغطية عادية لـ «خطاب» عادي

دمشق ـ **وسام كنعان**

تسمّر السوريون أمس أمام شاشات التلفزيون في انتظار الخطاب الأول للرئيس بشار الأسد، بعد اندلاع الأحداث الاحتجاجية في عدد من المحافظات السورية. وبغض النظر عن ردود الفعل المتفاوتة للشارع السوري إزاء الخطاب وأداء مجلس الشعب، كان لافتاً توجيه الأسد جزءاً لا بأس به من كلامه إلى وسائل الإعلام، فقال إن «حرباً إعلامية تخوضها بعض المحطات ضد سوريا»، وغيرها من الاتهامات عن تغذية بعض التلفزيونات للفتنة الداخلية «من خلال فبركات لا أساس لها من الصحة». وطلب من الفضائيات تجهيز استديوهاتها للرد على خطابه، قائلاً «نعرف أنكم ستقولون لا يكفي، ونحن نقول لكم إنّنا لا نملك ما يكفي لتخريب هذا الوطن». ويبدو أن هذه الكلمات كانت كافية كي تبتعد بعض المحطات التلفزيونية عن مهاجمة الأسد أو انتقاد خطابه مباشرة وبطريقة لاذعة.

هكذا شاهدنا على «الجزيرة» الناشط هيثم مناع (راجع ص 40) يتحدّث عن الإحباط الذي أصيب به بعد الخطاب، معلناً أن الرئيس السوري بعيد عن الواقع تماماً. أما قناة «العربية» فحاولت تحوير كلام الأسد من خلال اتصال مع الناشط السياسي السوري ياسين الحاج صالح. هنا طلبت مذيعة القناة من صالح توجيه كلمة باسم المعارضة السورية لتكون بمثابة ردّ على خطاب الرئيس السوري، وهو ما رفضه الناشط السياسي، مفضلاً الحديث عن رأيه الشخصي كمتابع ومهتم بالشأن الداخلي السوري. وكان لافتاً إصرار

> نقلت القنوات الحكومية «الاستقبال الجماهيري للرئيس» أمام مجلس الشعب

المذيعة على تجاهل الرسالة التي وجهها الأسد إلى الفضائيات، محاولة الإيحاء أن الكلام كان موجهاً إلى المعارضة السورية! وكانت «العربية» من المحطات الأولى التي نقلت خبر الاشتباكات التي وقعت في اللاذقية. من جهة أخرى، يمكن ملاحظة تنقّل بعض المعارضين، وخصوصاً من محللين وصحافيين وسياسيين، من قناة إلى أخرى طيلة بعد ظهر أمس، أي الفترة التي تلت خطاب الأسد. مثلاً ظهر اسم المعارض فايز سارة أكثر من مرة على محطات فضائية عدة في زمن قصير جداً. لكنّ قنوات أخرى فضّلت عدم الخوض عميقاً في الحدث السوري والاكتفاء بدقائق معدودة لتحليله، وهو ما حصل على «فرانس 24»، و«بي. بي. سي. عربي» البريطانية. وبالتزامن مع هذه التغطية الفضائية، ظلت المحطات السورية تسير على النهج نفسه الذي اعتمدته منذ اندلاع الأحداث الاحتجاجية في درعا. هنا سمّرت القنوات الرسمية كاميراتها أمام مجلس الشعب لتصوّر لقطات من تجمع الناس حول سيارة الرئيس هاتفين باسمه. كذلك عدّ تلفزيون «الدنيا» هذه الصور «رداً واضحاً لا لبس فيه على كل الفبركات التي حاكتها وسائل الإعلام». وقد أعدت هذه المحطة تقريراً هاجمت فيه غالبية التلفزيونات الإخبارية العربية، وأوضحت أن خبر عودة الهدوء إلى المدن السورية والتأييد الذي حظي به خطاب الرئيس السوري لم يحظيا إلا بمساحة صغيرة على هذه المحطات.

إستفتاء «فايسبوك»: ما في أمل

دمشق ـ **محمد الشلبي**

«لم يعد يكفي أن يُرمز للإصلاح بمفكّ شق عيار 14» كتب أحد السوريين على «فايسبوك» تعليقاً على خطاب الرئيس بشار الأسد أمس. وكان موقع التواصل الاجتماعي قد شهد حالة من الشلل قبل الخطاب «المنتظر» وأثناءه، طبعاً باستثناء بعض المداخلات بين الحين والآخر، التي انتقدت نواب المجلس الذين حولوا جلسة الخطاب إلى لقاء لـ«سوق عكاظ!».

هكذا ذهب السيناريست سامر رضوان إلى خطاب أكثر جرأة، منتقداً ممارسات أعضاء المجلس، فكتب على صفحته «كيف يمكن أن أعلّم طفلي احترام السلطة التشريعية في بلدي، وأغلب النواب عازف طبل رديء... مجلس الشعب هو الكائن الوحيد الذي يمتلك فماً واحداً وعدداً كبيراً من الأعضاء».

ومع انتهاء الخطاب، انهالت التعليقات على «فايسبوك»، وتمحورت حول خيبة الأمل من مضمون ما قاله الأسد، باستثناء بعض نجوم الدراما السورية الذين أظهروا ارتياحاً، كأن الأزمة حُلّت بلمح البصر. مثلاً، كتبت الممثلة صفاء رقماني على صفحتها «سيدي الرئيس... مبارك لك هذه الأخلاق العربية الأصيلة ومبارك لك طيب أحدوثتك»! واستهجن بعض المتصفحين في تعليقاتهم عدم تعاطف مجلس الشعب مع أهالي الشهداء السوريين الذين سقطوا خلال الأحداث الأخيرة «انتظرت عالأقل الوقوف دقيقة صمت على أرواح شهداء سوريا من مجلسنا العتيد قبل أن يبدأوا مسابقة «شاعر المليون»» كتب أحدهم.

وانفردت «شبكة شام» بنشر مقتطفات من خطاب الرئيس السوري، وبعض التعليقات وعبارات المديح التي ألقاها أعضاء المجلس بهدف إظهار الولاء والحب الصادق. هكذا قرأنا على الشبكة «عاجل: أحد أعضاء مجلس الشعب يقول لبشار بأن سوريا لا تكفيه، يجب عليه أن يحكم العالم».

ولعل كل ما سبق جعل رواد «فايسبوك» يعبّرون عن تشاؤمهم من الأوضاع في سوريا، كاسرين الخطوط الحمر التي تحاول الأنظمة الأمنية فرضها. مثلاً، كتب الروائي عادل محمود على صفحته «سألوا مثقفاً: لو صرت ملكاً فماذا تفعل؟ أجابهم: لا شيء... ومن الذي يحكم؟ أجابهم: القانون!» في تعليق غير مباشر على خطاب الأسد. أما الشاعرة السورية رشا عمران فاكتفت بكتابة عبارة بسيطة هي «طاوشني خلخالي» المقتبسة من أغنية لفيروز. ومن التعليقات الأخرى، كتبت إحدى المتصفحات «يا ريت حدا يخبر فيروز أنو ما في أمل إيه ما في أمل». وفي تعليق أكثر جرأة، قرأنا «خطاب القذافي كان رحمة مقارنة بخطاب رئيسنا، فالجميع يقول إن القذافي مجنون أما رئيسنا فمفترض أنه دكتور».

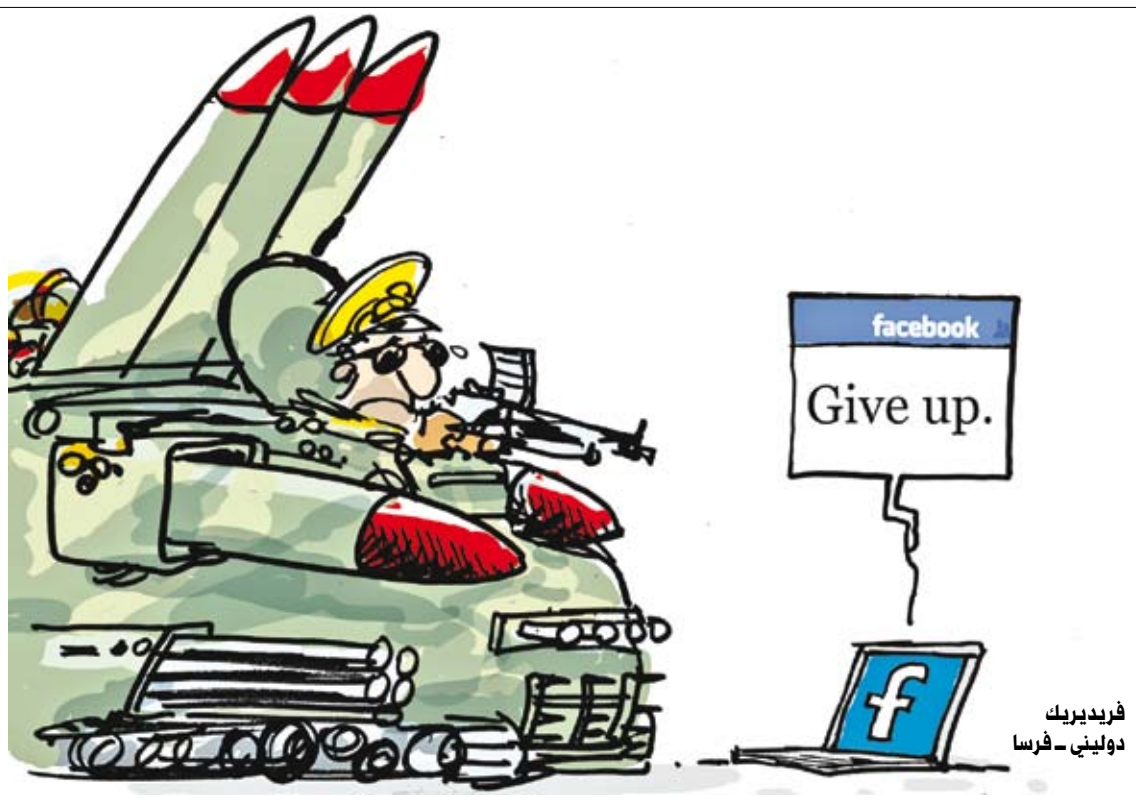

فريديريك دوليني ـ فرسا

عودة «الراجل اللي واقف...»

الخيبة التي أصابت متصفحي «فايسبوك» في سوريا لم تمنع بعضهم من اللجوء إلى السخرية والحس الفكاهي، فأنشأوا صفحة «الراجل اللي واقف خلف الشاهد اللي شاف سيارة الـ«فورد» الحمراء». في إشارة إلى أحد عناصر الأمن السوري الذي يعتقد أنه كان يقف خلف أحد شهود العيان. وهو الشاهد الذي كان يدلي برأيه حول العصابات المندسّة بين صفوف المواطنين في أكثر من مدينة سورية. وطبعاً، فإن عنوان هذه الصفحة يعيدنا إلى المجموعة التي أنشئت بعد سقوط حسني مبارك في مصر بعنوان « الراجل اللي واقف ورا عمر سليمان».

ريموت كونترول

سوريا بعد خطاب الأسد
lbc ■ 21:30

يطرح مارسيل غانم في «كلام الناس» أزمة تأليف الحكومة في لبنان، ثم ينتقل إلى آخر التطوّرات في دمشق وقبول الرئيس بشار الأسد استقالة الحكومة.
ويستضيف النائب آلان عون (الصورة) والنائب السابق مصطفى علوش...

مجدي يكشف أسراره
otv ■ 20:45

في حلقة الليلة من برنامج «لألأة»، نتعرّف عن قرب إلى مجدي مشموشي (الصورة). ويتحدث الممثل اللبناني طارق سويد عن مشاركته في الدراما اللبنانية والعربيّة وعن نجوميته في السينما الإيرانيّة. ويتذكر أسوأ سنة في حياته. وتتدخل «عواطف» في حياته الزوجية.

من يتهم رشا بالغرور؟
«أبو ظبي الإمارات» ■ 20:30

تطل المخرجة السورية رشا شربتجي (الصورة) في برنامج «هلا وغلا»، لتتحدث عن أعمالها المثيرة للجدل، واعتمادها أسلوباً غير تقليدي، وعن جرأة مسلسلها «تخت شرقي»، وتهمة الغرور التي تلاحقها. إلى جانب عملها على مسلسلها الأخير «الولادة من الخاصرة» المقرر عرضه في رمضان.

غابي يودّع المشاهدين
«الجديد» ■ 20:40

يستقبل غابرييل يمين في الحلقة الختاميّة من برنامج «بيروت مع غابي» الليلة، المخرجة رنده علم ويسألها عن عملها في مجال الفيديو كليب وآخر نشاطاتها، كما يستقبل الناشط البيئي غبريال حيدر، الذي وصل من الأرجنتين أخيراً، ويتحدث عن إعادة تدوير النفايات في لبنان.

منى تنتظر المهرجانات
mtv ■ 21:15

تستضيف منى أبو حمزة في «حديث البلد»، النائب ميشال موسى (الصورة)، والإعلامي جورج قرداحي، والفنان التشكيلي برنار رنّو، والكاتبة داليا القاضي، وسمير يوسف عن وثائقي «عمر»، والمخرج سعيد الماروق، كما تعلن رويدة عطيّة في الحلقة افتتاحها «مهرجانات بيت الدين» بتحية لصباح.

نعمة الله يبحث عن الأستونيين
anb ■ 10:30

يطل النائب في تكتل التغيير والإصلاح نعمة الله أبي نصر (الصورة) في «حديث لبنان» مع نتالي مبارك، بشأن التطورات الحكومية في لبنان، وأسباب تأخر ميقاتي في إعلان التشكيلة الوزارية، إضافة إلى تطورات البقاع وخطف الأستونيين وتفجير الكنيسة.

ZOOM

فنانو سوريا... قائمة العار تطول

احتلّ أمس نجوم الدراما المحطّات المحليّة، وانهالت بياناتهم على وسائل الإعلام. وبينما اختار كثيرون إمساك العصا من المنتصف، أولهم نجدت أنزور، خرجت قائمة تسجّل كل المواقف وتحفظها على... «فايسبوك»

ورد اسم مصطفى الخاني في «قائمة العار» مع فراس ابراهيم، وأيمن زيدان وجورج وسوف

خرج نجوم الدراما السورية عن صمتهم دفعة واحدة، وتهافتوا على الشاشات المحلية ليتحفوا المشاهدين بآرائهم حول الأحداث التي تشهدها البلاد. ومقابل هذا الظهور المكثف، انهالت الاتصالات من الجمهور الذي طالب تلفزيون «الدنيا» بالكف عن استضافة الفنانين، إذا كان فعلاً يرفع شعار «صوت الناس». مع ذلك، ظهر قصي خولي على «الدنيا» ليتقاسم مع مذيعتها سلام إسحق توزيع العتب على الفنانين الذين وقّعوا بيان «تحت سقف الوطن» ويجاهر بأنه حتى لو وصله هذا البيان، لما وقعه! فيما طالبت اسحق الفنانين السوريين بعدم الخروج عن نطاق مؤسستهم الرسمية، ضاربة مثالاً عجيباً بنفسها لكونها لا تدلي بأي تصريح أو موقف بمنأى عن محطتها. وبذلك، رجمت أي مبادرة مستقلة، وطالبت بالتزام مؤسسات لا تزال محكومة بروتين مكاتبها، خصوصاً أن النقيبة الحالية للفنانين فاديا خطاب أرادت أخيراً أن تصادر حق الفنانين السوريين بالاعتصام تضامناً مع شعوب شقيقة!

ومع ذلك، بدا موقف خولي ومذيعة الدنيا مقبولاً إذا قورن بالتصريحات التي أطلقها الممثل زهير عبد الكريم عند ظهوره على شاشة التلفزيون السوري ليصف من وقّعوا البيان بالخائنين، ويطالب السلطات بسحب الجنسية منهم. واعترض على اللغة التي ظهر بها البيان، مشككاً في وطنية الموقعين، ومطالباً إياهم بدعم السلطة والعمل على تلميع صورتها. كل ذلك دفع أصحاب البيان إلى إصدار توضيح قالوا فيه إنّ بيانهم تعرّض للاجتزاء من بعض المواقع الإلكترونية، وصُوِّر على أنه يسعى لضرب الوحدة الوطنية في سوريا وإحداث فتنة. وجاء التوضيح ليضيف التأييد الواضح لقيادة الرئيس بشار الأسد. ثم ظهر كل من الليث حجو، وباسم ياخور، ونضال سيجري، صباح أمس على «الدنيا» للردّ على تحريف البيان قبل التوجه إلى محافظة اللاذقية للقاء الجمهور بعد عودة الهدوء إلى المدينة. وبينما كانت الاتصالات تنهال من الفنانين السوريين على هذه المحطات، لتغلب عليها اللغة العاطفية، بادر تلفزيون «الدنيا» إلى قطع اتصالات المواطنين الذين أرادوا الابتعاد عن المديح والحديث بعقلانية، حتى إنّ إحدى المتصلات قطعت مكالمتها لمجرد أنها حمّلت الحكومة مسؤولية ما حصل في سوريا!

ومع استمرار البرامج والتغطيات الخاصة، استضافت الفضائية السورية سلاف فواخرجي وزوجها الممثل وائل رمضان. خاطبت النجمة الشباب السوري وطلبت منه «الالتفاف حول الرئيس الشاب المؤمن» وأنهت حديثها بأنها لا تتخيل رئيساً سوى بشار الأسد، فيما كان مذهلاً ما آتحفنا به زوج النجمة السورية، عندما جاهر بأنه لا يريد للدولة أن ترفع قانون الطوارئ، وأن الوضع الأمني في سوريا لا يسمح برفع هذا القانون الذي يسمح للحاكم العرفي بإلقاء القبض على أي شخص، ويشرّع مراقبة المكالمات الهاتفية والرسائل وكل وسائل الإعلام، إلى ما هنالك من بنود يحويها وتقيّد الحريات بقبضة أمنية من حديد.

> استمرت دعوات التضامن على «فايسبوك» أولاها «جمعة التضامن المليونية» غداً

وفي هذا الوقت، توالت بيانات الفنانين، وأولهم المخرج نجدت أنزور الذي أمسك العصا من المنتصف، حيث رأى أنّ مطالب المتظاهرين محقة وعادلة، ثم أثنى على موقف مناصري بشار الأسد الذين نزلوا إلى الشارع للتعبير عن دعمهم له. من جهتها، لم تستغرب نسرين الحكيم ما يحدث في سوريا «لأننا من أولى الدول العربيّة المستهدفة، فدمشق هي صاحبة الموقف العربي المشرف الوحيد بقيادة الرئيس الأسد وقبله القائد حافظ الأسد». ودعت الجهات الإنتاجية السورية إلى «مقاطعة كل المحطات التي عملت ضد سوريا». أما فراس ابراهيم فقد أدان التجييش الإعلامي الذي تمارسه القنوات و«تلفيقها أخباراً كاذبة عن الوضع في سوريا».

في مواجهة كل ذلك، استمرت دعوات التضامن على «فايسبوك» مع دماء الشهداء الذين سقطوا. وقد وُجهت دعوات افتراضية غداً للنزول إلى الشارع تحت اسم «جمعة التضامن المليونية». وعلى الطريقة المصرية، انتشرت «قائمة العار السورية ـ سوريون ضد الثورة» على موقع التواصل الاجتماعي وضمّت مجموعة أسماء نجوم الدراما والغناء بسبب مواقفهم من التظاهرات. وكان أبرز الأسماء التي ضمتها القائمة نقيبة الفنانين فاديا خطاب، وأيمن زيدان، ووفاء موصللي، وسحر فوزي، وروعة ياسين، ووائل شرف، ومصطفى الخاني، وفراس ابراهيم، وعبد المنعم عمايري، وجورج وسوف، وديانا جبور، وشكران مرتجى، وزهير رمضان، وسلمى المصري، ولورا أبو أسعد، وسوزان نجم الدين، ونسرين الحكيم، وعمر حجو، وباسل خياط، وروعة ياسين، ونقيب الصحافيين الياس مراد. ورأت القائمة أنهم يرقصون ويزايدون على دماء الشهداء الذين سقطوا في الأحداث الأخيرة.

وسام...

حريات

التلفزيون المغربي يكتشف شباب «20 فبراير»

الدار البيضاء ـ **محمد الخضيري**

«علينا إلغاء طقس تقبيل يد الملك في المغرب». لم يخرج هذا التصريح على قناة «الجزيرة» ولا «بي. بي. سي.» بل خلال برنامج «مباشر معكم» على «القناة المغربية الثانية». أطلّ عبد الحميد أمين، وهو نائب رئيسة «الجمعية المغربية لحقوق الإنسان» والقيادي في «حزب النهج الديموقراطي» اليساري على الشاشة الحكومية لينتقد بحرّية بعض التقاليد والعادات التي تحكم الحياة السياسية في المغرب. تصريح أمين لم يكن «التطور» الوحيد على الساحة الإعلامية الرسمية في المغرب. قبل يومين من هذه الحلقة، استقبلت «القناة الأولى» مجموعة شباب من «حركة 20 فبراير» التي تدعو إلى إصلاحات سياسية واجتماعية، وتطالب بالانتقال إلى نظام ملكي برلماني. ولعل المفاجأة كانت أنّ الشباب داخل استديو المحطة تحدثوا بحرية عن كل مطالبهم. لا شكّ في أن هذه التصريحات لم تكن لتخرج إلى الوجود قبل فترة قصيرة.

الإعلام الرسمي المغربي دأب منذ تأسيسه على تبني طروحات النظام، وإقصاء الآراء المخالفة. لكن صعود نجم «حركة 20 فبراير» أجّج نقاشاً داخل القنوات الحكومية التي أحست بأنّ الصحافة المكتوبة تجاوزتها في جرأتها ومتابعتها للأحداث الأخيرة. وكانت القناتان الرسميتان قد عمدتا إلى التشويش على التحركات الشبابية عند انطلاقها، وغاب الحد الأدنى من المهنية عن تغطيتهما. «هناك نقاش حقيقي داخل التلفزيون الرسمي بين رؤساء التحرير والإدارة، حول طريقة التعامل مع الأحداث الأخيرة وقدرة الانفتاح عليها من دون إثارة غضب المسؤولين» يقول أحد العاملين في الإعلام الحكومي. لكن يبدو أنّ قرارات صادرة عن جهات عليا في السلطة المغربية طالبت القنوات الرسمية بأن تكون أكثر ليونة وانفتاحاً على «حركة 20 فبراير». وهو ما يراه البعض محاولة لاحتواء الحراك الاجتماعي، وتحويله إلى ما يشبه الحراك الرسمي. وقد دفع ذلك بعض الناشطين إلى التعبير عن تخوّفهم من منح هامش إعلامي كبير لبعض أفراد الحركة، فذلك قد يكون محاولة لاستغلالهم قبل تشويه صورتهم داخل المجتمع المغربي. ويرى المتخوفون أن الدولة قد تتمكّن من استقطاب بعض الناشطين في الحركة وإغرائهم لدفعهم إلى القول إن نشاطهم قد اخترقته جماعة «العدل والإحسان» الإسلامية، و«حزب النهج الديموقراطي المماركسي» في إطار السعي إلى ضرب صدقية التحركات الاحتجاجية.

> تحركات احتجاجية داخل القنوات الحكومية للمطالبة بهامش أكبر من الحرية

بعيداً عن هذه المخاوف، انتفض العاملون داخل القنوات الرسمية بدورهم على إداراتهم ونادوا بحرية أكبر في العمل الصحافي. هكذا نظم هؤلاء وقفة احتجاجية داخل «القناة الثانية» قبل أسبوعَين طالبوا خلالها «بإعلام رسمي في خدمة الشعب ويرسخ قيم الحداثة، والديموقراطية، والتعدد، والاختلاف». وكانت لافتة اللهجة القاسية المستخدمة خلال الاعتصام، إذ جرت المطالبة بـ«إقالة ومحاسبة المسؤولين عن فشل وتردي الإعلام الرسمي» إلى جانب المطالبة بالشفافية ووضع حدّ للفساد داخل القناة، و«خلق آليات قانونية لمحاسبة المسؤولين عن تسيير القطاعات التابعة للإعلام الحكومي».

وتزامن هذا التحرك مع وقفة أخرى في مقر «القناة الأولى» التي عُدّت منذ تأسيسها الذراع الإعلامية للدولة المغربية. وبسرعة، تجاوبت إدارة القناة مع مطالب صحافييها فأقالت مدير الأخبار. أما صحافيو «القناة الثانية» فما زالوا في انتظار تغيير يتحوّل إلى «ربيع الحرية في الإعلام الرسمي».

◄ كشف منتج مسلسل «الشحرورة» **صادق الصبّاح** عن تعاقده مع قناة تركيّة، لعرض مسلسله على شاشتها مدبلجاً إلى التركيّة، كأول عمل عربي يُدبلَج إلى هذه اللغة. ولفت الصباح إلى أنه يُجري مفاوضات مع نجوم أتراك لدبلجة العمل بأصواتهم. يذكر أن فريق «الشحرورة» سيعود إلى لبنان في غضون أيّام لتصوير بعض المشاهد الخارجيّة من المسلسل الذي يروي سيرة الفنانة صباح. وكانت الشركة المنتجة قد عجزت عن استصدار تصاريح للتصوير في مصر بسبب الأوضاع الراهنة.

◄ بعد أشهر على انطلاقة برنامج «طرابيش» (الخميس 20:30) على قناة «المنار»، يبدو أن المحطة قررت الاستغناء عن الممثل **زياد أبو عبسي**، إذ لوحظ غيابه عن الحلقة الأخيرة الأسبوع الماضي. وأوضح أبو عبسي في اتصال مع «الأخبار»، أنه فوجئ بقرار استبعاده عن البرنامج، من دون إعطائه أسباباً منطقيّة، مستغرباً «كيف يجري التعاطي بهذا الأسلوب مع فنان له تاريخه الطويل في الفن والمسرح».

◄ دعا فنانو **«مسرح الحمراء للفنون»** في تونس إلى الاعتصام داخل «الحمراء» ابتداءً من اليوم من أجل «الدفاع عن المهنة وحتى لا يصبح الفن والثقافة وسيلة لتنميق واجهات الأنظمة». وتأتي هذه الحركة الاحتجاجية غير المسبوقة «من أجل فتح حوار مسؤول ومؤسس وواعٍ لحاضر ومستقبل الفن في تونس».

◄ قالت المخرجة **هالة خليل** إنها تعدّ لفيلم روائي قصير، يتناول أحداث «ثورة 25 يناير» وهو من إنتاج محمد العدل. وأضافت إنها ستختار وجوهاً فنية جديدة للمشاركة في العمل، على أن يتخلّله عرض مشاهد حية صوّرتها في ميدان التحرير في القاهرة.

◄ أعلن المخرج **كمال منصور** أنّ عرض مسلسله «الزوجة الثانية» سيؤجَّل حتى رمضان 2012. وأشار إلى أن هذا القرار يأتي في إطار أزمة السيولة المالية، وصعوبة التسويق اللتين تعانيهما معظم شركات الإنتاج. المسلسل من كتابة ياسين الضوي وأحمد صبحي، وبطولة صلاح السعدني، ورانيا يوسف، وهالة فاخر، ومحمد يونس.

◄ تزوّج المخرج **خالد يوسف** مطلع الأسبوع الحالي الفنانة التشكيلية السعودية

شاليمار الشربتلي في جدّة، بحضور عدد من الإعلاميين المصريين، أبرزهم محمود سعد ووائل الإبراشي.

◄ يتردّد أنّ صاحب قناة «المحور» الفضائية، **حسن راتب**، يدرس حالياً عرضاً لبيع المحطة إلى رجل أعمال مصري. ويرى كثيرون أن هذه الخطوة قد تكون الحل الأفضل لخروج القناة من أزمتها المالية.

◄ أعلن الرئيس التنفيذي لشبكة osn التلفزيونية **دايفيد بوتوراك**، عودة الشبكة إلى العمل في مصر خلال الأسبوع الحالي، من خلال 80 قناة تلفزيونية مدفوعة الأجر وبنظام جديد يحد من القرصنة. وستعرض القنوات الترفيهية التابعة للشبكة مئة فيلم جديد شهرياً، وخمسة آلاف ساعة رياضة خلال العام الحالي، إضافةً إلى عدد كبير من البرامج الإخبارية، في مقدمتها «القاهرة اليوم» تقديم عمرو أديب، كما أكد بوتوراك نية الشبكة، التي تأسست بعد دمج «أوربت»، و«شوتايم» الدخول في مشاريع إنتاجية لأعمال فنية عربية.

الثورة والهوى: انتقاء الحرية

بدر الإبراهيم*

يتواصل حراك الشارع العربي لإنتاج ثوراته وحركاته الاحتجاجية على الأنظمة القمعية التي كتمت أنفاسه عقوداً، متطلّعاً إلى نيل الحرية والكرامة وبناء دول جديدة ترتكز على هذه المفاهيم. ويستمر عجز بعض النخب الفكرية والإعلامية عن اللحاق بتسارع الأحداث ونبض الشارع وتطلعاته، في ظل الذهنية القديمة التي تحدد سقفاً منخفضاً لطموحاتهم وتطلعاتهم. وعندما تحاول هذه النخب اللحاق بركب الثورات تنتقي منها ما يناسب هواها السياسي والأيديولوجي.

هذه النخب ووسائل الإعلام تؤمن بالحرية المجتزأة، وتفصّل الثورات على مقاسات حساباتها المختلفة، فتكون حركة شعبية ما ثورة مجيدة، وأخرى مؤامرة خارجية وعبثاً أمنياً. وتجهد بعض وسائل الإعلام في نقل الحقيقة، ومواكبة التغيير في بلدان معينة، ثم تدير ظهرها للتغيير نفسه في بلدان أخرى، وكل ذلك يأتي بوحي من الحسابات السياسية والفكرية، وحتى المذهبية الضيقة.

يمكن في هذا الصدد تذكر موقف بعض مثقفي «الاعتدال العربي» من الحركة الاحتجاجية في طهران عام 2009، التي أعقبت إعادة انتخاب أحمدي نجاد. كان خطاب هؤلاء يتحدث عن الحرية والديموقراطية، ويندد بمساوئ القمع الديني للنظام الإيراني، ويجد في الثورة الخضراء تعبيراً عن التطلّع الإيراني الشعبي إلى الحرية. هذا التأييد لحق الشعوب في تقرير مصيرها ونيل حريتها، لم ينعكس في خطاب هؤلاء تجاه الثورتين التونسية والمصرية. فقد انحازوا لخطاب الإعلام الرسمي للنظامين السابقين، وتحدثوا عن مؤامرة خارجية إيرانية مرّة، وعن مؤامرة إسلاموية مرات، وسخّفوا المحتشدين في الساحات، ليمتدحوا حكمة هذه الأنظمة وقدرتها على الخروج من مأزقها.

ومع مرور الأيام، وظهور تباشير السقوط، تخف حدّة اللهجة المؤيدة للأنظمة، دون أن تحل محلّها حماسة للتغيير، لكن البعض لا يستحي بعد نجاح الثورات من تأييدها بعدما كان يعارضها علانيةً. وفي المحصّلة، لا يمكن تجاوز ارتباط هذه الفئة إما بأهواء سياسية مؤيدة لأنظمة قمعية تدفعها إلى رفض الحرية في تلك البلدان، أو بمصالح شخصية مع الأجندة السياسية التي تعمل في إطارها تلك الأنظمة. يدفع ذلك باتجاه مواقف تعبّر عن ازدواجية المعايير في النظرة إلى المسألة الديموقراطية، وتفضح أكاذيب الليبرالية التي يزيّنون بها خطابهم.

للنخب الدينية، ومن يطرحون أنفسهم شيوخاً معتدلين ومؤمنين بالشعوب وحقها في الحرية، نصيبهم من ازدواجية المعايير هذه. فقد شوهدوا يحرّضون الناس على الثورة في مصر وتونس وليبيا ويتحدثون عن فساد الأنظمة وطاغوتيتها، لكن حين جاء دور البحرين، في سلسلة الثورات العربية، حصل الانقلاب في الخطاب لمصلحة النظام هناك ضد الشعب انطلاقاً من الحسابات المذهبية الضيقة. وانجرف المعتدلون في حملات السعار المذهبي وباتوا وقوداً لها، تحركهم الجماهير المحتقنة مذهبياً، وتدفعهم باتجاه التحريض المذهبي ضد الوحدة الوطنية، وحتماً ضد الحرية.

بعض مثقفي «الممانعة» أصروا على مشاركة خصومهم في حمل راية الازدواجية. فبعدما هلّلوا لثورتي مصر وتونس توقفوا عند الحركة الاحتجاجية السورية، وصوّبوا نيرانهم عليها مرددين دعاية النظام السوري حول وجود مؤامرة غربية/ صهيونية على سوريا «الصمود والتصدي». ومع حديث المؤامرة، بدأت حملات التخوين لكلّ من يريد الحرية للشعب السوري ويساند حقه في تقرير مصيره، باعتبار أنه يطعن في دولة «المواجهة»، وبالتالي في قضية فلسطين.

يسجل للنظام السوري دعمه للمقاومة في فلسطين ولبنان، لكن ذلك لا يعني تجاهل قمعه لشعبه وعقليته الأمنية التي تتفوق على نظيراتها في النظامين المصري والتونسي. ولا يعني ذلك أيضاً، تضخيم «المواجهة والتصدي» (التي يمكن مشاهدة نموذجهما في الجولان المحتل!) ليمسحا كلّ عار يرتكبه هذا النظام بإصراره على أسلوبه الغبي القديم في التعاطي الأمني، حتى مع الأطفال الصغار.

يبدو أنّ هناك من يعتبر الممانعة غاية في حد ذاتها، لا وسيلة لاسترداد حقوق المجتمعات والشعوب وتحرير إرادتها وقرارها من هيمنة الخارج. وإذا كانت الممانعة هي قضية تحرير المجتمعات من الهيمنة الخارجية، وإذا كانت قضية فلسطين هي قضية تحرير الإنسان وحقه في أرضه وحريته وكرامته، فإنّ قضية التغيير الديموقراطي هي قضية تحرير أفراد المجتمع من الاستبداد الداخلي، وهي قرين الممانعة الذي يكملها ولا يناقضها، ولا قيمة لممانعة من أجل حرية مجتمع أفراده في سجن كبير.

لعل أحد أهم أسباب فشلنا في مواجهة إسرائيل والهيمنة الاستعمارية هو فشل هذه الأنظمة، الممانعة والمعتدلة، في بناء الدولة القوية في الداخل وتذرعها بالقضية المركزية لتعطيل كل إصلاح. والقوة هنا تعني التنمية والإنتاج في مختلف المجالات، في ظل مجتمع حر ديموقراطي، يشارك الجميع فيه في بناء الدولة ونهضتها. لقد بدأت الشعوب العربية مواجهة إسرائيل بإعادة بناء دولها على أسس جديدة حديثة، لتكمل المسار المقاوم وتُكمّل نظرية المقاومة التي لا تقتصر على ردّ الفعل العسكري، بل تتجاوزه إلى الفعل السياسي والاقتصادي والعمل على إحداث نهضة شاملة في مواجهة التحديات الخارجية.

إنّ الدفاع عن النظام السوري ورفض التغيير من باب الخوف على مصير الممانعة، يستبطنان تشكيكاً مثيراً للاشمئزاز في قومية الشعب السوري ونضالاته، وفي ما يمكن أن تفرزه

معارضون سوريون أمام سفارة بلادهم في بروكسل (أليزا داي ـ أ ب)

> إذا كانت المؤامرة الخارجية قادرة على تحريك الشارع في تونس ومصر واليمن والبحرين وليبيا وسوريا فالمجد للمؤامرة

سقوط أفيغدور ليبرمان

همام الرفاعي*

يبدو أن وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان سيقع، لا محالة. لن تسعفه تصريحاته العنصرية ضد العرب ولا رطانته الفاشيّة. ليبرمان الذي قاد حملته الانتخابية تحت شعار «لا مواطنة دون ولاء» وطالب بترحيل العرب الإسرائيليين المشتبه في تعاطفهم مع غزة، في وضع لا يحسد عليه. وضعه القانوني معقّد جداً. كيف سيخرج من ورطته؟ هل سيطالب مجدداً بقصف السد العالي بالقنابل النووية من أجل تركيع مصر؟ الدولة التي يدّعي القتال من أجلها تقول له على لسان جهازها القضائي «أنت مجرد مافيوزي، وإذا نجحنا في تقديم الأدلة الموثقة فإنك ستتابع كذبك المرضي وخدماتك الجليلة للشعب الإسرائيلي من السجن». التهم الموجهة إلى وزير الخارجية الإسرائيلي تشمل عرقلة سير العدالة، والاحتيال، وخيانة الثقة، والتحرش بالشهود ومضايقتهم، وغسل الأموال، لكن حتى لحظة كتابة هذه السطور يبدو أنّ تهمة الرشوة لن تصمد.

أبرز العقبات في عملية جمع الأدلة المتعلقة بالرشوة ناتجة من صعوبة استجواب الشهود في الخارج أو إلزام الشهود بالحضور الى إسرائيل للإدلاء بشهاداتهم. استخدم ليبرمان نفوذه السياسي، وعلاقاته، لإعاقة التحقيق بكل طريقة ممكنة. الشكوك في إساءة استخدامه للسلطة، ونشاطاته المخالفة للقانون، تعود إلى عشر سنوات خلت، لكن التحقيق بدأ في أبريل/ نيسان 2006، ويستمر حتى الساعة. في أغسطس/ آب 2009، انتهى التحقيق عملياً، وكانت التوصية بتقديم لائحة اتهام ضد ليبرمان، لكنّ المدعي العام للدولة، موشيه لادور، طلب إجراء تحقيق إضافي. استمرت النقاشات بين لادور والنائب العام في حينها ميني مزوز، الذي كان متردداً في اتخاذ قرار بشأن القضية قبل نهاية ولايته في يناير/ كانون الثاني 2010، ويرغب في ترك الملف لخلفه، حتى لا يُتهم بالتعجل أو التحيّز ضد ليبرمان. النائب العام الحالي، يهودا فينشتين، تابع العمل على الملف مع القسم الاقتصادي التابع للمدعي العام للدولة، وقرر تبني معظم التهم الموجهة إلى ليبرمان.

حتى لو سقطت تهمة الرشوة نهائياً، وهي تهمة خطيرة عقوبتها السجن سبع سنوات، تبقى تهمة خيانة الثقة، وهي إدانة بالغة ومحمّلة بالمعاني وكفيلة بإطاحة أي سياسي منتخب أو موظف حكومي رفيع. عقوبة خيانة الثقة هي السجن ثلاث سنوات، والتهمة ثابتة على ليبرمان وعلى سفير إسرائيل السابق في بيلاروسيا زئيف بن اريه. سلّم بن اريه ليبرمان، خلسةً، صورة عن وثيقة سرية مرتبطة بتحقيق يتعرض له وزير الخارجية في أكتوبر/ تشرين الأول 2008، أثناء زيارة الأخير لبلاروسيا. وتتضمّن الوثيقة طلباً من وزارة العدل الإسرائيلية، الى وزارة العدل في بيلاروسيا، التحقيق في حسابات مصرفية واستجواب عدد من الأشخاص على علاقة بليبرمان. واستفاد وزير الخارجية الإسرائيلي استفادة كبيرة من هذا التسريب، إذ مكّنه من معرفة الأسئلة التي ستطرح عليه في التحقيق

> كان ليبرمان يتربص بنتنياهو للانقضاض عليه وتطويب نفسه ملكاً لليمين الصهيوني

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

عملية ديموقراطية حقيقية في سوريا. وإذا كانت العروبة والمقاومة تُختزلان في شخص بشار الأسد، فلا معنى للحديث عن القومية العربية والأمة وقضيتها وترديد الكلام المستهلك عن وجدان الشعوب طالما التشكيك في وجدانها يحدث في لحظات الاختبار الحقيقي. التصالح مع الذات فكرياً وثقافياً في قضية الحريات العامة والديموقراطية يقتضي الإيمان بها دون أن تنتقص من هذا الإيمان «لكن» خاصة بالحسابات السياسية والأيديولوجية، ودون تفرقة بين نظام قمعي وآخر، ودون غض الطرف عن حق كلّ الشعوب في تقرير مصيرها، مهما كانت النتائج مخالفة للهوى السياسي والفكري.

احترام إرادة الشعوب أساس الإيمان بالحرية الكاملة غير المجتزأة، وإحالة الحراك الشعبي المطالب بالحرية على المؤامرة الخارجية عبث لا طائل منه. وإذا كانت المؤامرة الخارجية قادرة على تحريك الشارع في تونس ومصر واليمن والبحرين وليبيا وسوريا وحشد الملايين في الساحات، فالمجد للمؤامرة!

* كاتب سعودي

سلفاً، ومعرفة طريقة تفكير المحققين، ومعرفة استراتيجيتهم.

لكنّ اللعبة انكشفت، ولم يعد أمام ليبرمان إلا الزعم بأنّه ضحية مكائد أخصامه السياسيين. وهو حاول سابقاً التأثير في مجرى التحقيق، من خلال تقديم التماس إلى المحكمة العليا، لإلزام النائب العام والمدعي العام باتهامه فوراً أو التخلي عن القضية، بحجة أنّ استمرار التحقيق يؤثر في عمله كسياسي ورجل دولة، لكن هذه الحيلة القانونية لم تفلح أيضاً، فقد بيّن المدعي العام أنّ التحقيق يتقدم بناءً على معطيات جديدة. من أهم هذه المعطيات ورود أدلة على حصول ليبرمان على نحو 2،5 مليون دولار على شكل تبرعات غير قانونية لحملته الانتخابية من خلال حسابات مصرفية فتحتها ابنته في قبرص. ومن أبرز الممولين، رجال أعمال كمارت شلاف ومايكل تشيروني وشركات أجنبية تسعى إلى تسهيل مصالحها في إسرائيل.

زبدة القول إنّ أفيغدور ليبرمان حصان خاسر، لكن ما هي الترجمة السياسية لهذه الخسارة القضائية؟ حصل ليبرمان على 12,5 من الأصوات في انتخابات عام 2009. وتقول النكتة في إسرائيل إنّ المهاجرين الروس الصهاينة صوّتوا لليبرمان ليجعلهم يشعرون للمرة الأولى كمواطنين حقيقيين في إسرائيل، فكانت النتيجة أنّه جعل من باقي المواطنين الإسرائيليين يشعرون كأنهم يعيشون في روسيا، في إشارة الى فساده الصارخ الذي يضاهي فساد المافيات الروسية التي نشأت عقب انهيار الاتحاد السوفياتي. أصوات الروس التي حصل عليها ليبرمان مكّنته من إغلاق الباب، بإحكام، أمام دخول كاديما الى الحكومة الإسرائيلية، ومن فرض رقابة صارمة على رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في ما يتعلق بالمفاوضات مع الفلسطينيين. لقد كان ليبرمان يتربص بنتنياهو، ويتحين الفرصة للانقضاض عليه وتطويب نفسه ملكاً لليمين الصهيوني والمؤتمن على المشروع القومي الصهيوني، في صيغته الأكثر نقاوة وعنصرية. كل ما كان ينتظره هو أن يتمادى نتنياهو بعض الشيء في مجاملة الأميركيين. أما وقد أصبحت استقالة ليبرمان مسألة وقت فقط، فسيتّسع هامش المناورة أمام رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي سيدعو كاديما إلى الاشتراك في الحكومة. دخول كاديما سيسهّل على نتنياهو الاستمرار في مسرحية المفاوضات مع الفلسطينيين، وسيمكّن الإدارة الأميركية من تكرار مزاعمها «السينيكية» بأنّ الحليف الإسرائيلي ملتزم بعملية السلام.

* كاتب لبناني

تحايل المثقف

نادر المتروك*

أعلن النظام في البحرين، بتخطيط وتنفيذ سعوديّين، حملة تطهير شاملة للثورة الشّعبيّة، فأيّ مُنجز فكريّ يحترم نفسه يملك صُنع المبرّرات؟

نموذج مثقف السّلطة الذي يقدّمه محمّد جابر الأنصاري، يُشجّع على تقديم مساجلة تتوجّه إلى الموضوع، أكثر من استغراقها في تحليل الذات وكيْل الأوصاف الحادة. من المؤكّد أنّ الأنصاري يظلّ وفياً لمنصبه، بوصفه مستشاراً ثقافياً لعاهل البحرين، لكنّه يبدو حريصاً على توظيف أدواته الثقافيّة في ترسيخ النظام الحاكم وتقديمه مفتوحاً على التقدّم والإصلاح. بقدر آخر من المقاربة؛ ليس لدى الأنصاري أيّ احتمال جدليّ لفكّ ارتباطه بالنظام، وهو معنيّ بأداء دور وظيفيّ و«تاريخي» محدّد خلاصته المحافظة على بِنية النظام الحالي، وتوفير الدعائم التّرويجيّة له، خلافاً لكلّ مشروعه الفكري العتيد.

شخّص الأنصاري في كتابه الفذ «تحولات الفكر والسّياسة» العاهة البنيويّة التي تعوّق النهضة العربيّة. فالثنائيّات المتضاربة، وقلّة الحيلة الفكريّة في اقتراح المعالجة والحسم، تفتكُ بمشاريع النّهضة المتتالية في المشرق العربيّ، على وجه الخصوص، وتجعلها تغرق في محاور التوفيقيّات ذات المحتوى الترقيعي. كان مقدوراً للأنصاري ـ بما يملك من مؤهّل معرفي ـ أن يسلّط الضوء أكثر على الإعاقة الفاعلة التي تولّتها الأنظمة القبليّة في الخليج، ليس في الإطار الخليجي فحسب، بل على النطاق العربي عامةً. على مدى العقود الماضية، كوّنت هذه الأنظمة الجاهزيّة النّفسيّة والاجتماعيّة لثقافة قبول الأمر الواقع، خشية من التورّط

> اصطفاف الأنصاري غير التفاوضي مع النظام يكرس القيمة العكسية والتحايلية للمثقف

في المجهول، أو الارتهان لأجندة خارجيّة والاختطاف فيها. هذه التركيبة التبريريّة تشكّلت مراراً، في نظريات عدّة وتحليلات، رعتها نخبة ثقافيّة وجدت نفسها، لسبب أو لآخر، في موقع التّحالف مع النّظم العائليّة الحاكمة. منذ أكثر من عقْد، اختارَ الأنصاري أن يتموضعَ مباشرةً في هذه الدّائرة.

بعد مسيرة طويلة من الإنجاز الفكري، ينتهي الأنصاري إلى إعادة تخليق السياقات التبريريّة لأنظمة القمع في الخليج. في مقال أخير (صحيفة «الأيام» البحرينيّة، 18 مارس/ آذار 2011) يتجرأ الأنصاري على الاعتراف بوجود أنظمة مهترئة وفاسدة، لكنّه اعترافٌ يؤدّي دور المناورة. يريدُ أن يقول لنا إنّه يملك الشجاعة لإدانة الفساد والاستبداد، وليست لديه مسبقات وكوابح ذاتيّة أو خارجيّة لكتمان الحقيقة، لكنّ الثورة العربيّة المعاصرة مجرّد «سكرة»، واحتشاد شبابي سرعان ما تنتهي فورته. أمّا البدائل، كما يُحذّر الأنصاري، فمعدومة وأشدّ استبداداً. يستجمعُ الأخير مهارته المشهودة في «تكسير المجاديف» ليُحذّرنا بالأكثر رعباً. فالذين يطالبون بإسقاط النظام اليوم، حينما يصلون إلى مبتغاهم لن يتزحزحوا، وسينشرون الفوضى والخراب، وستنشأ دكتاتوريّات جديدة. ومن الطبيعي، في هذا السّياق، أن يُجدّد الأنصاري الأطروحة التثبيطيّة الأثيرة، التي تذهب إلى عطالة المجتمع العربي وقصوره عن إنتاج ديموقراطيّته السّليمة، لأنّه لم يصل بعدُ درجة النّضج الكافي، ومن السّهل التمثيل بالمجريات العراقيّة الرّاهنة. أمّا الأنظمة الملكيّة، فلديها إحساسها التطوّري، ولا تجد «حرجاً» في إطلاق منظومتها الإصلاحيّة! ويُقدّم الأنصاري إلينا أمثلته المتنوّرة من السّعوديّة والبحرين والمغرب.

القاعدة السّوسيولوجيّة الشّاملة

أصرّ الأنصاري عبر أبحاثه المختلفة على وجوب المدخل السوسيولوجي الشّامل لأجل تفسير «الأزمات السياسيّة المتلاحقة في الوطن العربي» («التأزم السياسي عند العرب»، ص15)، فهل «الرّؤية» التّحليليّة التي يقترحها لمقاربة الحدث البّحريني تعبّر عن ذلك؟ خلافاً لمساره النّظري، يُعيدُ الأنصاري إلى مقولة «الخصوصيّة» دورها التّحصيني في وجه الثّورات العربيّة، ويمنحها اعتباراً تفسيريّاً قاطعاً. وفقاً لهذه المقولة، فإنّ السّلسلة السوسيولوجيّة تتفكّك، ويُصبح لكل بلد حدّه وحدوده، وليس ممكناً بعدها الحديث عن تبادل ديموقراطي، أو تأثيرات إصلاحيّة متبادلة. فما هي الخصوصيّة البحرينيّة العصيّة على التطوّر التاريخي؟

أبسط تعريف لنظام الحكم في البحرين هو أنّه نظام قبلي (عائلي) طائفي. وإذا كان اشتغال الأنصاري الفكري المديد ينتهي إلى أنّ «القبليّة ليست ـ فقط ـ معول الهدم في كيان الدّولة والوطن، (بل) إنّها نوع من التمييز العنصري بين الإنسان والإنسان... ولا يمكن إقامة علاقات إنسانيّة طبيعيّة وصحيّة في ظلّ معاييرها التفاخريّة والتفاضليّة بين أبناء الوطن الواحد» («التأزم السياسي»، ص92)؛ فإنّ اصطفافه غير التفاوضي مع النظام البحريني ـ المُدان إنسانياً على أوسع نطاق ـ يُكرّسُ ليس فقط القيمة العكسيّة والتحايليّة للمثقف، بل أيضاً يلقي شكّاً معرفيّاً على جملة من المنطلقات التأسيسيّة التي ارتكز عليها مشروعه في البحث عن «الخلل» وتحليل «مكونات الحالة المزمنة».

يكفي المستشار الثقافي للملك أن يُقلّب صفحات المشهد البحريني خلال شهري فبراير/ شباط ومارس/ آذار من هذا العام. يُقدّمُ النظامُ البحريني أمثلة صارخة على وضعيّته القبليّة التفاخريّة، وتمسّكه الوجودي بالجماعات القبائليّة لأجل تهشيم بنية الدّولة، وبالتّالي إضفاء قوّة طائفيّة مضادة ورادعة. كان إدخال الجيش السّعودي ــ بكل عتاده العسكري والوهّابي ـ لإبادة ثورة البحرين، تصويراً فعليّاً للملاذ الطائفي والقبلي للعائلة الخليفيّة. وهي إذ تعدّه ملاذاً آمناً في ميزان الغلبة المذهبيّة وإثارة الرّعب في أهل السّنة المعتدلين أو الصّامتين، فإنّ ذلك من شأنه أن يطيل إعاقة بناء الدّولة المتماسكة التي تحمل تبعات تأصيل الدّيموقراطيّة. وذلك هو الهمّ الآخر الذي نظر له الأنصاري، وشدّدَ معه على أنّ «الشّرط الأهم» للديموقراطيّة وولادة المجتمع المدني هو أن «تجد رحم جولة سليمة معافاة تنمو فيه» («التأزم السياسي»، ص196). فكيف يضمن لنا الأنصاري سيرورة هذه الدّولة في البحرين طالما اصطف معها بلا تردّد، وأسبغ عليها التبريرات التطهيريّة، وهي في الحال والدّوام تُمعن في التوائها القبلي وانطوائها الطائفي وشيوعها الدّموي؟! أبهذا السّبيل يفتحُ الأنصاري الطريقَ لتفعيل خياره الأكيد في «تذويب القبائل في بوتقة مجتمع مديني/ مدني حديث يُحرّر الأفراد من حتمية القرابة إلى فضاء الديموقراطيّة والاختيار الحرّ» («العرب والسياسة: أين الخلل؟»، ص201). التلفزيونُ الرّسمي الذي اختطفه أشرسُ الطائفيين، لا يكفّ عن إعطائنا إجابة صارمة عن هذا السّؤال، والإجابة الأخرى من لدن عبارة عنوانيّة وضعها الأنصاري نفسه في أحد مؤلفاته: «التحديث القشوري للعصبيّات لا يخلق ديموقراطيّة».

* كاتب بحريني

متظاهر بحريني الجمعة الماضي (حسن جمالي ـ أ ب)

الحراك الشعبي العربي: ظاهرة في طور التكوّن

شبيب دياب*

يعود التغيير في المجتمعات، بحسب علماء الاجتماع، إلى تضافر عوامل عدّة، يختلف وزن كلّ منها في التأثير، تبعاً للشروط الخاصة بالمجتمع المعني. ويقع العامل الديموغرافي في مقدمة هذه العوامل، إذ يرى إميل دوركهايم أن الكثافة السكانية تُحدث كثافة معنوية، تشحذ الهمم في الابتكار وتحسين الإنتاج، لتلبية الاحتياجات الناجمة عن النمو السكاني، وذلك عبر تقسيم جديد للعمل، يُحدث بدوره تغييراً في بنية المجتمع نفسه. فأسباب التغيير، بحسب البعض، هي التقدم التقني في الإنتاج أو البنية التحتية الاقتصادية التي تفرض تغييراً في بنية العلاقات في المجتمع. ولا يختلف الأمر بالنسبة إلى العامل الثقافي، المتمثل بالأيديولوجيا أو الدين الذي درسه ماكس فيبر في تأثير البروتستانتية على نشوء الرأسمالية. لكن، ثمة تغيير عرفته بعض المجتمعات، من نوع خاص وذو مهابة ومكانة خاصة، نظراً لمفاعيله التي تضرب بعيداً في المستقبل، إنه الثورة.

لا شك في أنّ العالم العربي يعيش لحظات مفصلية في تاريخه. إنّها لحظات استراتيجية خاصة. لحظات ثورية، تمثّل قمة الزمن الفاصل بين مرحلتين مختلفتين تماماً. الأولى: ما قبل؛ وهي معروفة بسماتها القمعية باسم القضية المقدسة أو الحق الإلهي. والمرحلة الثانية: ما بعد؛ وهي تختلف كلياً عن الأولى، ويمكن تلمّس ملامحها من خلال قراءة متأنية لتوالي الأحداث الحاصلة في كلّ من تونس ومصر، وليبيا واليمن وتداعياتها على المجتمعات العربية. مجتمعات ستغيّر جذرياً، بلا شك، وجه العالم العربي في المستقبل القريب.

وإذا كانت وسائل الإعلام تستخدم كلمة ثورة في وصف ما يحصل من حولنا في العالم العربي، فإنّنا سنتريث في إطلاق هذه الصفة، لسبب منهجي هو أننا لا نزال في قلب الظاهرة أو الواقعة الاجتماعية التي لم تكتمل. ظاهرة يفترض ألّا تخضع للدراسة السوسيولوجية قبل اكتمال مسارها، فهي في طور التكوّن، فضلاً عن أنّ مفهوم الثورة استخلص من الثورات التاريخية الكبرى التي اتصفت بالعنف، خلافاً للتحركات السلمية التي نعيشها اليوم. لذا سنستخدم تعبير التحرك الشعبي لوصف ما يحصل، والتغييريين للإشارة إلى «الثوّار». لذلك، نرى أنّ ما سنورده ليس إلا ملاحظات أولية تخدم دراسات مستقبلية محتملة، وهي إجابات مؤقتة عن أسئلة مباشرة يطرحها الموضوع.

الإعداد للتحرّك

استفاد الشباب من تكنولوجيا الاتصالات المتطورة في الإعداد لتحركهم السلمي في إطار حقهم الدستوري بالتظاهر وحرية التجمع والتعبير. والحقيقة أنّ إعداداً آخر كان يجري على مستوى الواقع وفي الأذهان، في قلوب الناس وعقولهم ووعيهم السياسي، سواء كان ذلك بنحو واع أو غير واع، في سلسلة من النضالات الجزئية ومن الاضطرابات والأفعال التي تبدو كأنّها غير مترابطة. فالتحرك الشعبي هو نتيجة ذلك التراكم التدرجي من النقد والاستياء من الطبقة الحاكمة أو الحاكم الفرد المستخف بعقول الناس، المتلاعب بأعمارهم ومصائرهم قبل أن يتحكم بلقمة عيشهم ومستقبل أولادهم. وهذا ما أنجزته أحزاب المعارضة في المجتمع العربي، والتنظيمات والشخصيات المبعدة أو المطاردة من النظامين الليبي والتونسي.

الفاعلون ومسار الأحداث

أطلق التحرك الشباب، أو مجموعة «الفايسبوك»، مدفوعين بشحنة ثورية وباقتناعات فكرية تكوّنت من ثقافة العصر. ثقافة حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية واحترام الحريات العامة ومبادئ التمثيل الشعبي، وليس من موقف إيديولوجي مسبق. يحمل هؤلاء الشباب مشاعر عالية النبل في التضحية والإخلاص لقضية التغيير.

معظمهم ينتمي إلى الطبقة الوسطى، والاستثناءات قليلة جداً. ولعل أبرز مكامن قوتهم أنّهم لا يهدفون إلى الاستيلاء على السلطة، بل التغيير في السلطة. وبعدما استوثقت الأحزاب السياسية في مصر من جدية الشباب، تبنّت تحركهم وانضمّت إليهم أحزاب المعارضة والشخصيات الوطنية، بهدف المشاركة أو الوصول إلى السلطة، ثم التحق بهم جمهور تلك الأحزاب وصولاً إلى عامة المواطنين. وألّفوا معاً أمانة عامة، تضم كلّ الأطراف في مجلس قيادة ميداني، يدير المعركة في ما يشبه الديموقراطية المباشرة، نظّمت فيها الاختلافات من دون أن تخرج إلى العلن. ولم تفلح محاولات التفريق بينهم بالإيحاء للشباب بأنّ الأحزاب ستفاوض عنهم. وبقيت الأحزاب السياسية في خلفية الصورة، ولم تتقدم على الشباب، وإن بدا أحياناً، ولوقت قصير، أنها ستفاوض نيابة عنهم، لكن سرعان ما تبدّد هذا الشعور.

انحازت المؤسسة الدينية الرسمية إلى السلطة، لكن سرعان ما خرج أئمة المساجد، وبعض رجال الدين، عن إرادة المؤسسة الدينية الرسمية، والتحقوا بصفوف الشباب. وكان للمساجد دورها المهم في حشد الجماهير: الخطب والتجمع في المساجد قبل التظاهر، الصلاة في الساحات، وإقامة الصلاة في مواجهة محاولات تفريق المتظاهرين، صدور فتاوى دينية داعمة للمحتجّين، الحشد في أيام الجمعة من كل أسبوع. يشير كلّ ذلك إلى حضور الدين عنصراً مساعداً في التحركات. وكان دور حركة الإخوان المسلمين، في خلفية المشهد، فعالاً في حماية المتظاهرين من الشرطة أو البلطجية، وتأمين الجانب اللوجستي للاعتصام في ميدان التحرير، وسياسياً إعلانهم الصريح بعزوفهم عن الترشح لرئاسة الجمهورية، وعدم السعي للحصول على أغلبية في مجلس النواب، وتحديد سقف للمقاعد التي سيسعون إليها. ولم يختلف الأمر كثيراً في المشهد التونسي مع حزب النهضة المحظور.

> لم تعد الجيوش العربية العصا الغليظة للسلطة في مواجهة قوى التغيير، وبدلا منها طورت الأنظمة الحاكمة أجهزة قمعية

أما الجيوش، فلم تعد العصا الغليظة للسلطة في مواجهة قوى التغيير، وبدلاً منها، طوّرت الأنظمة الحاكمة أجهزة قمعية بديلة. ففي مصر أكثر من مليون شرطي، مقابل أقل من نصف مليون جندي في الجيش. وفي تونس، تعززت الشرطة وجهاز أمن الدولة. أما في ليبيا، فقد هُمّش الجيش الوطني وأضعف لصالح الكتائب الأمنية بقيادة أبناء القذافي، وطوّر سلاح الطيران لمهمات أفريقية.

هكذا تحددت، في ضوء موقف الجيش، نتائج النزاع بين شرعيتين؛ السلطة والتغييريين، شرعية السلطة المطعون فيها والشرعية الشعبية (الثورية) على أن الشعب مصدر السلطات. وكما في كلّ النزاعات، يحسم الطرف الثالث النزاع، كما حصل في تونس ومصر واليمن، بينما غرقت ليبيا في حرب طاحنة بعد انقسام القوات المسلحة. وإذا كان الجيش التونسي قد أقنع الرئيس بن علي بالخروج بهدوء، كان الجيش المصري أكثر صبراً على الرئيس مبارك، وعبّر في البيان الرقم (1) عن موقفه الوسطي، وفي البيان الثاني أدّى الناطق العسكري التحية لدماء الشهداء (تعظيم سلام)، من دون أن يحيي الرئيس، وبذلك أشار إلى الانحياز لميدان التحرير. فهل يكون كلّ هؤلاء الكتلة التاريخية التي تحدث التغيير، وفق غرامشي؟

ولا بد هنا من الإشارة إلى البنى المجتمعية المساعدة على التغيير أو المعوقة له. فقد لاحظنا أنّ التحركات الشعبية نجحت في المجتمع المديني الأكثر تقبلاً للتغيير، إذ إنّ الانتماء الوطني فيه هو الغالب على حساب الانتماءات الأولية كالقبيلة والعشيرة والمذهب، كما في البحرين واليمن وليبيا؛ خلافاً لمدن مصر وتونس وصنعاء وشرق ليبيا، مع ملاحظة خصوصية الغرب الليبي من الأقليات العرقية من البربر والطوارق والنبو، حيث يسود الحذر من انتقام قاس للسلطة.

يبدأ التحرك عادة عقب حادث بسيط يصبح كالقشة التي تقصم ظهر البعير، فتدور الأحداث على غير المتوقع. وككرة الثلج، تتوالى الصدامات وتلتف الجماهير تدريجاً حول النواة الجديدة المتكونة، وتعمّ حالة من الغليان الشعبي، في زمن تزداد حرارته، فيكون الإنسان جامعاً بين أنبل المشاعر في التضحية والفداء من أجل التغيير، وأكثرها قسوة وعدائية تجاه السلطة المستبدّة.

تنطلق الشرارة من ذلك الحادث العرضي، ويعمّ الاستياء مما حدث. تتسع رقعة اللهب من حادث يفترض أن يمر عابراً، كعشرات الحوادث المشابهة السابقة، لكن الأمور تدور على غير ما يتوقع الجميع، وتصبح المواجهة حتمية بين طرفين هما: التغييريون والسلطة.

ترى السلطة في الحدث شغباً، فتعمد إلى معالجته كالعادة بالقمع، فيزداد التغييريون تصميماً على المواجهة والتحدي، ويستشعرون القوة في تجمّعهم، ويلقى فعلهم استحساناً، لا بل إعجاباً وتشجيعاً من المحيطين بهم، فتتجدد العزيمة، لمزيد من الاعتراض والمواجهة.

نجح المحتجّون في تصعيد التحرك تدريجاً، مما حافظ على قدراتهم. فهم لم يلعبوا كل أوراقهم دفعة واحدة، بينما كانت السلطة تقدم تنازلات شكلية. وكلّ تنازل كان يؤكد نجاح التحرك، فتتعزز الآمال، ويصبح النصر أقرب، ويزداد المحتجون عزماً وإصراراً.

وبالمقابل، هنالك ردود الفعل الخرقاء للسلطة باستخدام القمع والبلطجة (وقنابل المولوتوف ومعركة الجمال والخيل)، وسحب الشرطة من الشارع وإطلاق المساجين ووضع الشعب أمام خيارين: الدكتاتورية او الفوضى وانعدام الأمن. فكانت اللجان الشعبية في الأحياء لحمايتها.

الشعارات والرموز

قد تكون الشعارات والرموز حاسمة في بعض الأحيان، كتحديد الخصم بدقة على أن يكون

طالبات من جامعة حلوان يرسمن جداريات في تحية للثورة (أ ب)

الشخص الذي يجسد عيوب النظام ومفاسده. وكذلك الأمر بالنسبة إلى الرموز المتمثلة بالشهداء أو استحضار أسماء المناضلين من التاريخ، أو الأماكن كالساحات والميادين التي تطلق عليها أسماء متصلة بأهداف التحرك، كالحرية والتحرير والتغيير أو الثورة. فضلاً عن الأهازيج التي تلهب المشاعر الشعبية، والنوادر التي تمجد الشباب وترذل الحكم والحكام.

حتى تظهر النتائج النهائية لهذه التحركات، يمكن وضع عدد من الملاحظات. فقد اكتشفت الشعوب العربية، وخاصة بعد إطاحة رأس النظام التونسي، أنّ الشعوب أقوى من حكامها، وكسر حاجز الخوف من السلطة، الى الأبد. كذلك اكتشفت الطليعة الشبابية قوة الحركة السلمية في وجه عنف الأنظمة، وحجم التأييد الشعبي والتعاطف العالمي مع الحركات السلمية. بالإضافة إلى ذلك، انتقلت العدوى ـ المثال التونسي ـ إلى البلدان العربية الأخرى، مع مراعاة الخصوصية الوطنية في كلّ تحرك. ويمكننا أن نستنتج أنّ الصراع في المجتمع ليس طبقياً بالضرورة، وإن كانت طليعة التحرك من الطبقة الوسطى، فإنّها تواجه شريحة هجينة من تحالف السلطة وبعض رجال الأعمال الذين أثروا على حساب المال العام. وفي ما يتعلق بالخارج، فتدّخله، في كلٍ من الحالتين التونسية والمصرية، لم يكن متاحاً، رغم الأهمية الاستراتيجية لموقع مصر في قلب الشرق الأوسط والصراع العربي ـ الإسرائيلي، لأنّ أيّ تدخل كان سينعكس سلباً على المتدخّلين.

ختاماً، يجب ألّا ننسى أنّ الشباب والقوى المؤتلفة معهم، ينتمون إلى أيديولوجيات متباينة، لكن تجمعهم الرغبة في التغيير، كما تجمعهم ثقافة العصر في نبذ العنف، واحترام كرامة الإنسان وحقه في الحرية والعدالة والمشاركة في صنع المستقبل.

* رئيس الجمعية اللبنانية لعلم الاجتماع

الأردن: 24 آذار وفخ الهوية والضبابية

هشام البستاني*

خلال تشييع الشهيد الأردني الاول لثورة 24 آذار (رويترز)

تتمثّل الإشكاليّات الكُبرى في الأردن بأمرين اثنين، لا ثالث لهما، تتفرّع عنهما كل الأمور الأخرى. الأول هو التفرّد بالسلطة، ما يصادر عملياً دور جميع ما يفترض أنّها «مؤسسات الحكم»، من برلمان وحكومة وقضاء. وينبثق عن هذه النقطة كلّ ما يتعلّق بالفساد والمحسوبيّات ومصادرة الحريّات العامة وهيمنة الأجهزة الأمنية على المجتمع، وإهدار كرامة المواطن وبيع القطاع العام وانسحاب الدولة من دورها الاجتماعي ومنع القطاعات المختلفة (معلّمون، عمّال، طلبة، وغيرها) من تشكيل تنظيماتها الحرّة، وتكوين طبقة سياسية/ أمنيّة/ كمبرادورية، تدير البلاد بحسب مصالحها.

والثاني هو الانقسام الإقليمي العنصري على أساس الهويّة الأردنية من جانب، والهويّة الفلسطينية من جانب آخر، وانقسام الهويّة الأولى (الأردنية) إلى مجموعة غير محدودة من الهويات الفرعيّة الجهويّة (شمال ـ جنوب ـ وسط) والعشائرية والعائلية. يسهل ذلك التحكّم بالكلّ الاجتماعي، من خلال تحويل الصراع الأساسي من أجل التحرر إلى صراعات داخلية بينية على المكتسبات الصغيرة التي تقدّمها السلطة، وتتحوّل خلالها هذه الأخيرة إلى ضامن للجميع.

ورغم الوضوح الكامل لهذه الإشكاليات، إلا أنّ قوى المعارضة (وخصوصاً الجديدة منها) تتعامى بشكل أو بآخر عنها، لاعتبارات عدّة.

الاعتبار الأولّ هو أنّ ضرورة تشكيل أوسع تحالف ممكن (بحسب قناعات قوى تلك المعارضات) يتطلّب صياغة مطالب عمومية وضبابية وفرعية، ما يجعل هذه المطالب غير قابلة للتحقق، نظراً إلى أنّ مسبّب انعدامها سيظلّ قائماً. إضافة الى ذلك، ستكون مثل هذه المطالب قابلة للتأويل والاستغلال الإنتهازي من كلّ مجموعة داخل هذا التحالف، كلٌ بحسب أولويّاته وارتباطاته ومشروعه.

الاعتبار الثاني هو دخول أطراف تطرح خطاباً إقليمياً/ عنصرياً داخل تحالف المعارضة. وتطالب هذه الأطراف بسحب جنسيات المواطنين من أصول فلسطينية، وفكّ الارتباط الكامل بالضفّة الغربية، وتطرح أن «لا حلّ قبل حل مشكلة الفلسطينيين في الأردن». كما تعيد هذه الأطراف إنتاج حق العودة ورفض التوطين كعنوان لصراع تناحري داخلي، بدلاً من كونه عنواناً لصراع تناحري مع «إسرائيل». وتتحدث الأطراف تلك عن «كمبرادور فلسطيني» نهب البلد، محملة إياه وزر الفساد وبيع القطاع العام.

الاعتبار الثالث أنّ «القيادات السياسية» لهذه المعارضة تشبّك، بوضوح، مع أجنحة وشخصيّات داخل السلطة، أغلبها محسوبٌ على الحرس القديم الذي فقد مواقع نفوذه خلال العهد الجديد، ويعود بقوة الآن مع موجة الاحتجاجات التي تشهدها البلاد. فأحد أطراف هذه المعارضة اجتمع مع مدير الاستخبارات السابق محمد الذهبي (وهو في

> الهوية «الأردنية» محملة بالولاء الكامل للسلطة السياسية، ولا يمكن المعارضة إعادة إنتاجها

عمله) وقدّمه كقيادة وطنية. والبعض منهم، رحّب بتعيين رئيس الوزراء الحالي معروف البخيت، وبعض آخر اجتمع معه، فيما يرتبط آخرون برئيس الوزراء الأسبق ورئيس مجلس الأعيان الحالي طاهر المصري (الذي يرأس أيضاً لجنة الحوار الوطني). يمكّن التشبيك تلك «القيادات» من التفاوض مع أطراف وأجنحة السلطة المختلفة، وحصد إنجازات فئوية أو شخصية، بعيداً عن المصلحة العامة للمجموع الذي لم يبلور مشروعه السياسي بعد.

الاعتبار الرابع هو المحاولة الانتحارية لتحالف المعارضة الواسع هذا لأن يثبت «أردنيّته» بالمعنى الهويّاتي، من خلال الالتزام بارتداء الكوفيّات الحمراء (وليس البيضاء التي ترمز إلى فلسطين)، وتبنّي الخطاب العشائري، والتركيز على مسألة تأييد العشائر لمطالب المعارضة (وهي آلية تستعملها السلطة السياسية أيضاً في دعايتها، ودون وجود إمكانية حقيقية طبعاً لقياس انحياز «العشيرة» كبنية إلى أي طرف). كما يعمد ذلك التحالف إلى إذاعة أغاني عمر العبد اللات التي تحتفل بالجهويّة، وإذاعة السلام الملكي، والهتاف بحياة الملك، وتقديم متحدّثين من عائلات شرق أردنية بشكل شبه حصري، وكل ذلك تمّ في اعتصام شباب 24 آذار في ميدان جمال عبد الناصر يومي الخميس 24 والجمعة 25 الجاري، وانتهى بالقمع الشديد الذي أودى بحياة الشهيد خيري سعد وإصابة المئات. كلّ ذلك الإصرار لتأكيد «أردنية الهويّة» لم يشفع للمعتصمين الذين وُصموا، رغم ذلك، بأنّهم فلسطينيون. وكانت التعبئة المضادّة ضدّهم قائمة على هذا الأساس، وكأنّ المعتصمين لا يعرفون أنّ الهويّة الأردنية مرتبطة بالولاء الكامل للسلطة السياسية، وكلّ معارض (من وجهة نظر السلطة السياسية وبلطجيتها والقطاعات المشحونة من قبلهما) هو بالضرورة «فلسطيني»، حتى لو كان أجداد أجداد أجداده من شرق الأردن. وليس أدلّ على ذلك من مطالبة النائب محمد الكوز (وهو من أصول فلسطينية) المتظاهرين (والعديد منهم من أصول شرق أردنية) بالتوجه إلى جسر الشيخ حسين، ومغادرة الأردن إلى فلسطين! من وجهة نظر السلطة السياسية، «الأردني» هو الموالي و«الفلسطيني» هو المعارض، كائنةً ما كانت الحيثيّات. لكنّ الأطراف التي تتبنّى برنامج سحب جنسيّات الفلسطينيين، داخل تحالف المعارضة، تمنع أي تحرّك بعيداً عن الهويّتين «الأردنية» و«الفلسطينية» وتشكيل هوية ثالثة ما فوق قطرية تشكّل بديلاً هويّاتياً عنهما.

إنّ ما حصل يومي 24 و25 آذار في ميدان جمال عبد الناصر يمثّل جرس إنذار لقوى المعارضة في الأردن، وبالأخص المجموعات الشبابيّة التي تتحرّك على الأرض وتعتقد أنّ حراكها مستقلّ عن أي تأثير من خارجها، أو أنّها قادرة على تحييد أي تأثير من خارجها. والإنذار يختصّ بانحشار المعارضة في زاوية الاعتبارات الأربعة المذكورة أعلاه، وبالتالي شلّ حركتها.

يتمثل المخرج الوحيد من هذه الأزمة بنقاط عدّة. فيجب، أولاً، إلغاء ضبابية المطالب السياسية وتركيزها في مطلب رئيسي هو دستور جديد يعيد السلطة للشعب ويطلق الحرّيات بالكامل، كما ورد في بيان «نقابيّون من أجل 24 آذار»، وتفريع بقيّة المطالب الأخرى (الفساد، الفقر، التعليم ... الخ) منه. ثانياً، نبذ الخطاب الإقليمي/ العنصري تماماً ونهائياً، وعزل كلّ المنادين به خارج أُطر المعارضة. ثالثاً، المطلوب طرح حلّ هويّاتي آخر: لا أردني ولا فلسطيني. لا يمكن مواجهة هويّة طائفية مثلاً بهويّة طائفية نقيضة، ولا هويّة عنصريّة بهويّة عنصريّة نقيضة. والخطاب الذي أدارته السلطة السياسية في الأردن، بالتشارك مع فصائل منظمة التحرير لترسيخ الانقسام، ينبغي إلقاؤه في سلة القمامة. فلسطين ليست للفلسطينيين، بل هي لكل من يريد تحريرها ولكلّ من تتحقق مصالحه بتحريرها. التاريخ يقول ذلك، والجغرافيا تقول ذلك، والعلاقات الاجتماعية الاقتصادية تقول ذلك. وتقع على ابن الكرك والسلط وإربد مسؤولية تحرير فلسطين، مثله مثل أيّ «فلسطيني»، وتتحقق مصالحه بذلك. لا يمكن فصل «حركة وطنية أردنية» و«حركة وطنية فلسطينية» في الأردن. الحركة واحدة، وعليها أن تناضل في الموقعين، وكلّ خطاب يريد عكس ذلك هو خطاب يريد تأكيد الشرخ لا إلغاءه. أما مواجهة الهوية الأردنية الإقليمية الانعزالية بهوية أردنية منفتحة وديموقراطية، كما تقول بعض أطراف المعارضة في الأردن، فقد أثبتت فشلها في اعتصام الداخلية. الهوية «الأردنية» محمّلة سلفاً بضرورات الولاء الكامل للسلطة السياسية، ولا يمكن المعارضة اختطافها وإعادة إنتاجها لأنّها محمّلة ضمناً بالمعاني.

يبقى الحديث عن أنّ المواطنة شيء، والهويّة شيء آخر. المواطنة هي الوضع القانوني للفرد داخل الدولة، وتمتّعه بكل الحقوق السياسية والقانونية والاجتماعية والاقتصادية المترتّبة على هذا الوضع. أما الهويّة فهي الانتماء الطبقي أو السياسي أو الاجتماعي أو الديني، والأسلوب الذي يعبّر به الفرد عن اندماجه أو تجادله مع منظومة فكرية أو معرفية أو سياسية أو اجتماعية. فمثلاً، يمكن أن يكون الشخص مواطناً فرنسياً عربيّ الهويّة، أو إسبانيّاً ماركسيّ الهويّة، أو أميركياً يحرق علم الولايات المتحدة على المسرح، لكونها رمزاً للهيمنة العالمية. لا علاقة للمواطنة بالهوية، والحقوق المترتبة للمواطن غير مشروطة بهويّته أو ولاءاته. هذه الملاحظة لا تعني أنّ الحل هو في تبنّي مفهوم «المواطنة» في الأردن، لسبب بسيط هو أنّ المواطنة لا تمتلك إمكانات الهويّة الجمعية، بل إنّ خطاب المواطنة سيفهم على أنّه خطاب «فلسطيني» في مواجهة خطاب «سحب الجنسيات». إنّ التحدي الرئيسي للمعارضة هو في إنجاز انسلاخ عن الهويات الإقليمية/ العنصرية، وبناء هويّة ثالثة نقيضة.

رابعاً، على «قيادات» المعارضة السياسية أن تتنحّى جانباً، وتتوقّف عن انتهازيّتها التي دفع الناس ثمناً باهظاً لها عام 1989، بعد امتصاص هبّة نيسان بلجنة الميثاق الوطني، ومجموعة من الإصلاحات الديموقراطية الشكلية التي حوّلت الأحزاب السياسية الى ديكورات لا حول لها ولا قوة وقتلت الديموقراطية باسم الديموقراطية. الآن، تشكّلت لجنة الحوار الوطني للغرض نفسه، وهناك، كما أسلفت، قادة في المعارضة ينسّقون مع أجنحة في السلطة. هذه خياراتهم. لكن عليهم أن يقوموا بذلك من صالونات بيوتهم، لا من على ظهور التظاهرات.

* كاتب أردني

الديكتاتوريات العرب

ليبيا: الغياب العربي يعزّز مخاوف الغرب من «القاعدة» وأخواتها

تنتهي القراءة الهادئة لمؤتمر مجموعة الاتصال حول ليبيا، الذي عُقد في لندن، أول من أمس، بمجموعة من الملاحظات. أولاها عن الحضور والغيابات، وسط شعور غربي عام بالتورط شيئاً فشيئاً في المستنقع الليبي

باريس ـ **بسام الطيارة**

شارك في اجتماع مجموعة الاتصال حول ليبيا، أول من أمس، نحو أربعين مسؤولاً غربياً، بينما كان لافتاً غياب الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى، إضافة إلى الأمين العام للاتحاد الأفريقي بينغو موثاريكا. ومن الغيابات التي توقف عندها المراقبون، عدم حضور مصر والجزائر، الجارتين الكبيرتين لليبيا. أما الحاضر ـ الغائب، فكان «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي»، أو «أكمي» كما تشير إليه الصحافة الفرنسية. وبحسب مصادر متعددة شاركت في الاجتماع، فإن الحديث عن «القاعدة» كان يتم «همساً»، نظراً إلى الحساسية المحيطة بهذا التنظيم الذي لا يزال يحتجز أربع رهائن فرنسيين، فيما رأى عدد من المراقبين أن تصريح القائد الأعلى لقوات حلف شمالي الأطلسي في أوروبا، قائد القيادة الأوروبية للقوات الأميركية، الأميرال جيمس ستافريدس، حول معلومات استخبارية تفيد بأن تنظيم «القاعدة» أو «جماعة حزب الله» تقاتل إلى جانب المعارضة الليبية المسلحة، هو «تطور نوعي» للصراع. إلا أن البعض يشير إلى أن هذا التصريح «يرمي إلى تذويب أخبار» تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي في مستنقع العموميات، رغم أن عدداً من المصادر يقول إن «أكمي» هو اليوم المستفيد الأكبر من «اضمحلال القوة» في ليبيا. ويرى أحد الخبراء أنّ قوة الجيش الليبي تراجعت على نحو كبير وبطريقة فوضوية، ما «خفّف الضغط عن تنظيم أكمي»، فيما قوى المعارضة لا تزال ضعيفة وعاجزة عن استيعاب قوته.

ونقلت المجلة الفرنسية «لو كانار أنشينيه»، عن مصادر استخبارية قولها إن تنظيم أكمي «استولى على عدد من صواريخ أرض جو» التي يمكن مسلحاً واحداً استعمالها لإسقاط طائرة تحلق على علو منخفض، أو طوافة. ويشير دبلوماسي تحدّث إلى المجلة إلى أن «هذا التعاون بين القاعدة والثوار لا يغيّر من أحوال معطيات الوضع اليوم». ورداً على سؤال لـ«الأخبار»، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية، برنار فاليرو، إنه «ليس لديه ما يؤكد أو ينفي هذه المعلومات»، في وقت أعادت فيه أوساط استخبارية التأكيد أنّ «مجموعات خاصة من دول أوروبية، تطارد جماعات أكمي في جنوب ليبيا»، لافتةً إلى أن عدداً من «أفراد التنظيم الإرهابي هربوا باتجاه الجزائر، واشتبكوا مع القوات الجزائرية داخل حدودها». وتشدد هذه المصادر على أنّ «السلطات الجزائرية غير راضية عن التوجه الذي تأخذه الحملة على ليبيا»، وترى فيه مساراً نحو «التأسيس لمنطقة فوضى» على حدودها الشرقية، يمكن أن تنعكس على أمنها الداخلي.

وتتزامن هذه التطورات مع حديث متزايد عن «رغبة باريس وواشنطن بتسليح الثوار»، مع ارتفاع الأصوات التي تسأل عن أهداف «الحرب التي لا يُشار لها بحرب»، بعدما بات الإعلان اليومي عن «عدد الصواريخ والقنابل الذكية، يوازي ما كانت تقصف به الأراضي العراقية»، على حد تعبير أحد النواب الفرنسيين الذي كان مؤيداً لـ«حماية المدنيين من قبل قوات التحالف»، وبات يقف اليوم «مدهوشاً أمام تسليم القيادة لحلف شمالي الأطلسي في حملة قد تستمر 90 يوماً».

وسألت «الأخبار» فاليرو عن سبب عدم السماح لممثلي «المجلس الوطني الانتقالي» الليبي بحضور لقاء مجموعة الاتصال، وما إذا كان ذلك «نوعاً من الانتداب»، فتجاوز الإجابة، مكتفياً بالاشارة إلى أن «عدداً من المسؤولين التقوا بممثلي الثوار». إلا أن مصدراً دبلوماسياً متابعاً للملف أكد أن سبب بقاء الممثلين الليبيين خارج قاعة الاجتماع، كان اعتراض عدد من الدول التي لا تعترف بالمؤتمر، ورغبة من هذه الدول في «المحافظة على الشكليات في التعاطي مع الأعراف الدبلوماسية»، لكي لا يشكل ذلك التواصل مع الثوار سوابق في مناطق أخرى.

في غضون ذلك، عجزت كل الجهات المشاركة عن التعليق على «ضعف التمثيل العربي في لقاء لندن»، وهو ما يشكل «مستقبلاً قاتماً للملف الليبي». ولم يتردد دبلوماسي أوروبي من التصريح لـ«الأخبار» أن معمر القذافي يعرف أن ابتعاد العرب عن التحالف يمثل نقطة ضعف قاسية. ويستطرد بأن الرابح الأكبر حتى الآن هو المجموعات المسلحة المنتمية إلى «القاعدة»، أو إلى مجموعات متفرقة موجودة في الصحراء، التي «جذبها الفراغ الأمني في ليبيا»، وهي التي بدأت تتلمّس سبل بناء علاقات ثقة مع القبائل في الجنوب. ولا يستبعد هذا الدبلوماسي أن تشارك هذه الجماعات في القتال الدائر، لأنها، ومهما كان انتماؤها، صاحبة مصلحة في «جذب القوات الدولية إلى تدخل بري»، تماماً كما هي رغبات العقيد، لأن ذلك يسمح لهم بـ«التلويح بالاحتلال». أما إذا بقيت المشاركة العربية هزيلة، فبإمكان القذافي فعلاً إضافة «بُعد صليبي على هذا الاحتلال»، يقرّب منه بعض المعارضين.

ورغم كل ذلك، فإن بريطانيا تستعد لإرسال أسلحة للثوار، متجاوزة الاعتراضات العديدة لعدد من الخبراء الذين يتخوفون من أن تذهب

> **إذا بقيت المشاركة العربية هزيلة، فبإمكان القذافي إضافة «بعد صليبي على هذا الاحتلال»**

ناشطو سلام يتظاهرون ضد استمرار الحملة الأجنبية على ليبيا في بلجيكا أمس (إيف لوغي ـ أ ب)

الاعتراف بالمعارضة غطاء سياسيّ للتدخل العسكري

من الواضح أن الدول الغربية التي تتابع الأزمة الليبية هذه الأيام بكثافة وشغف، لا تعتمد فقط على قوّتها العسكرية بفرض حظر جوي فوق الجماهيرية تحت جناح قرار الأمم المتحدة رقم 1973، بل باتت تتجه نحو تثبيت المعارضة كسلطة شرعيّة

معمر عطوي

يبدو أن الولايات المتحدة، ومعها فرنسا وبريطانيا، بالتعاون مع الدول الأخرى التي تشكل مجموعة الاتصال الدولية بشأن ليبيا، قد دخلت مرحلة العمل على تثبيت أمور عدة في الجانب السياسي، حيث تتحرك على إيقاع الضربات الجوية، التي تطال قوات العقيد معمر القذافي في أكثر من منطقة ليبية.

قد يكون اعتراف فرنسا، ومن بعدها قطر بالمجلس الوطني الانتقالي ممثلاً للشعب الليبي، خطوة أولى على طريق شرعنة المعارضة، مع أن تعاطي بقية الدول التي تعمل ضمن مجموعة الاتصال مع المجلس يؤكد اعترافها به بديلاً من سلطة معمر القذافي في طرابلس. بيد أن إرسال كل من واشنطن وباريس مبعوثاً لها الى بنغازي، بات يشير بوضوح إلى قبول رئيس المجلس الوطني الانتقالي، محمود جبريل، ممثلاً عن الشعب الليبي، وبالتالي يشكل بداية اعتراف بالسلطة الانتقالية.

ومن شأن هذه المبادرة، حسبما يرى المعارض الليبي صالح جعودة، أن تضع القذافي أمام خيار واضح بأنه لم يعد يملك سلطة أمام المجتمع الدولي.

ولعل توقيت هذه المبادرة، عشية تسليم القيادة العسكرية لحلف شمالي الأطلسي، هو «محاولة إيجاد غطاء سياسي للعمليات بعد هذا الجدل الكبير بشأن قيادة الأطلسي أو عدمها»، كما يقول جعودة. وبالتالي كان حضور قطر والإمارات وتركيا بمثابة الغطاء العربي الإسلامي للتدخل العسكري في ليبيا، وخصوصاً أن تسلم الأطلسي وحده زمام الأمور يمكن أن يثير امتعاض وغضب الرأي العام، الذي سينظر الى العملية في إطار صراع الغرب والشرق أو المسيحية والإسلام.

وعما إذا كان اعتراف الدول بحكومة بنغازي الانتقالية يؤسس لواقع تقسيمي في ليبيا، أوضح جعودة، في اتصال مع «الأخبار»، أن التقسيم غير ممكن أبداً، إنما تأتي هذه الخطوات لتقول للقذافي «لم يعد أمامك مستقبل لتحكم». ويرى أن وجود قرار سياسي في يد مجموعة الاتصال التي تطبّق قرار مجلس الأمن الأخير بشأن فرض منطقة حظر جوي فوق ليبيا، هو لشرعنة تسلم الأطلسي قيادة العمليات في الهضبة الأفريقية، بينما ستؤدي هذه المجموعة، التي ستجتمع المرة المقبلة في الدوحة، دوراً في إيجاد التوازن حتى لا يخرج الحلف عن المسار المرسوم له في القرار 1973.

ففي نظر المعارض الليبي، أن الصيغة الجديدة لا تسمح لأحد بأن يخرج عن قرار مجلس الأمن. وإذا خرجت الدول الكبرى عن الشرعية الدولية، فإن الثوار مستعدون لقتال الطرفين (التحالف والقذافي)، مذكّراً بأن أول سلاح طيران تستعمله دولة معتدية في التاريخ كان على يد إيطاليا الفاشية في ليبيا.

ويكشف المعارض الليبي عن وجود ثلاث خطط كانت مطروحة، وبدعم إسرائيلي، أولاها تأجيل قرار التحالف بضرب مراكز النظام الليبي، لكي يتمكن القذافي من إعادة استجماع قوته. والثانية تقضي بأن تهدأ منطقة غرب ليبيا، لتبقى ولاية طرابلس في أيدي سلطة القذافي، والثالثة، تمكين أحد أبناء القذافي من تسلم السلطة بعد خروجه من الحكم. لكن رد المعارضة كان بعدم قبول التقسيم وعدم الموافقة على أي أحد من عائلة العقيد الليبي في الحكم «ولو لليلة واحدة» وإصرار على «خروج القذافي بكرامته».

على الصعيد الميداني، بدت المعارضة في حال تقهقر في الأيام الأخيرة رغم الغطاء الجوي الذي أمنته لها طائرات الحلفاء. وعن هذه الإشكالية، يقول مصدر في المعارضة الليبية إن صعوبة التواصل الجغرافي بين المناطق التي يسيطر عليها الثوار أحد الأسباب، إضافة الى انسحابات تكتيكية تقوم بها المعارضة تفادياً لتعرضها لقصف من مواقع كتائب السلطة.

ويذهب المصدر المعارض أبعد من ذلك في شرحه للواقع الميداني، قائلاً «حتى مدفعية الميدان، تكون الذخيرة بيد شخص والإبرة بيد شخص آخر موثوق من السلطة، والمدفع أو المصفحة بإمرة شخص ثالث حتى لا ينفرد أي منهم بالسلاح». لذلك تعاني المعارضة من عدم اكتمال العتاد الذي تستولي عليه.

وعن سبب اندفاعة القوات الحكومية

> **إذا خرجت الدول الكبرى عن الشرعية الدولية فإن الثوار مستعدون لقتال الطرفين التحالف والقذافي**

...يا بداية النهاية

هذه الأسلحة إلى أيدي «القاعدة» أو مقرَّبين منها. ويفسر البريطانيون القرار الدولي 1973، بأنه يسمح بإرسال أسلحة للثوار. موقف مشابه تقترب منه كل من فرنسا والولايات المتحدة الداعيتين إلى «دعم المقاتلين». إلا أنّ عدداً من الحلفاء المشاركين في «فجر الأوديسا» لا يتخوّفون فقط من ذهاب هذه الأسلحة إلى «القاعدة»، بل أيضاً من الانزلاق البطيء نحو «تدخل مباشر» يعيد رسم الحملة بما يحاكي الحرب على العراق، وخصوصاً أنّ «العرب غائبون»، مثلما يقول دبلوماسي عربي في باريس. ويستطرد هذا الأخير بأن «الغرب بات يقيس مقدار الخسارة على الصعيد التكتيكي التي يمثلها غياب الرئيس المصري حسني مبارك»، وابتعاد مصر عن «خوض المغامرات الغربية»، على شاكلة ما حصل في مناطق أخرى إبان عهد مبارك.

روسيا والصين تدفعان إلى الحوار

لا يزال الانقسام واضحاً بين أقطاب المجتمع الدولي حيال الأزمة الليبية، حيث تصاعد الخلاف بشأن مصير الزعيم معمر القذافي، وآليات تطبيق قرار الحظر الجوي فوق بلاده، عشية تسلّم حلف شمالي الأطلسي قيادة العمليات فوق الجماهيرية.

وفيما أعلن وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أن المهمة الرئيسية لتسوية الوضع في ليبيا هي وقف إطلاق النار وبدء المفاوضات بين الأطراف المتنازعة، شدد الرئيس الصيني، هو جنتاو، على أن الحوار، لا القوة، هو السبيل لحل الأزمة الليبية، في وقت أعربت فيه أوغندا عن استعدادها لدراسة طلب منح القذافي اللجوء إذا قدم مثل هذا الطلب إليها.

وفي بكين، نقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» عن الرئيس الصيني قوله، خلال استقباله نظيره الفرنسي نيكولا ساركوزي، إن «التاريخ أظهر مراراً أن استخدام القوة ليس الحل للمشاكل». وأضاف إن «الحوار والوسائل السلمية الأخرى يوصلان الى الحل».

وأشار إلى أن الوضع الليبي لفت انتباه المجتمع الدولي، والصين قلقة جداً، مضيفاً إنه «إذا كان التحرك العسكري يجلب الكوارث للمدنيين، ويسبّب أزمة إنسانية، فهذا يعني أنه يتعارض مع هدف قرار مجلس الأمن الدولي» الرقم 1973.

وفي موسكو، نقلت وكالة أنباء «نوفوستي» الروسية عن لافروف قوله، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره النمسوي ميخائيل شبيندليغير، «إنني على اقتناع بأن المهمة الرئيسية (في ليبيا) هي الوقف الفوري لإطلاق النار وبدء المفاوضات. إن روسيا تدعم مبادرة الاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية بهذا الشأن». وأضاف إن الوقت قد حان لإجراء إصلاحات، لكن على الأطراف الليبية الاتفاق كيف ستكون دولتهم.

وقال لافروف «من الواضح أنه سيكون هناك نظام آخر، ويجب أن يكون ديموقراطياً، ولكن يتعيّن على الليبيّين أنفسهم تحديد ذلك من دون تدخل خارجي. وعلى الأطراف الخارجية دعم هذه العملية». وأعلن لافروف أن روسيا قلقة حيال تطور الأوضاع في ليبيا، مؤكداً أن الهدف الأساسي المشترك يتمثل في القيام بما يلزم لتجنب وقوع ضحايا بين المدنيين.

وشدد على أن روسيا تدعو إلى إطلاق حوار داخلي سياسي يصب في مصلحة الاستقرار وتحقيق الإصلاحات الديموقراطية.

وفي موضوع مصير الزعيم الليبي،

> **أوغندا ستدرس طلب القذافي باللجوء إذا طلب ذلك**

بعد اقتراح بريطاني إيطالي بنفيه خارج البلاد، لمح وزير الخارجية البريطانية، وليام هيغ، إلى أن بريطانيا قد تقبل إرسال القذافي إلى المنفى كحل للأزمة في ليبيا. وقال هيغ، في حديث إلى هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، إن «هذا الأمر يعود له. لا شك أنه إذا غادر العقيد القذافي السلطة ـ بغض النظر عن المكان الذي قد يتوجه إليه ـ فسيكون هناك تغيير كبير في الوضع، وهو أمر ترغب معظم دول العالم وربما معwwظم الشعب الليبي في رؤيته». وأضاف «يعود القرار له ولا يعود لنا». إلا أنه أكد أنه يريد رؤية القذافي يحاكم في المحكمة الجنائية الدولية.

وكانت قناة «العربية» الفضائية قد قالت إن أوغندا سترحب بالزعيم الليبي إذا طلب اللجوء إليها. بيد أن وزير الدولة للشؤون الخارجية في أوغندا، هنري أوكيلو أوريم، أوضح أن «هذه شائعات». وقال «كنت أحضر الآن اجتماعاً وزارياً شارك فيه كل الوزراء، ونعم ناقشنا القضية الليبية، لكن لم نناقش أي شيء يتعلق بحقّ لجوء. لكن إذا تقدم القذافي بطلب حق لجوء لأوغندا فسندرس الطلب، مثلما نفعل مع كل من يسعون للجوء إلى البلاد».

من ناحية ثانية، أعلن وزير الخارجية البريطانية أن لندن طردت خمسة دبلوماسيين ليبيين، من بينهم الملحق العسكري على خلفية مخاوف أن يشكلوا خطراً أمنياً.

من جهته، أعرب الرئيس البوليفي، إيفو مورالِيس، عن أمله أن يحال الذين ينفّذون القمع في ليبيا «الى المحاكم ومحاكمتهم»، وقال في انتقاد واضح للنظام الليبي «لا أدعم القمع في مواجهة الانتقادات».

من جهة ثانية، أفادت وكالة الأنباء الليبية الرسمية بأن الحكومة الليبية حذرت من أنها ستقاضي أي شركة أجنبية تبرم عقوداً للطاقة مع المعارضة المسلحة التي تسيطر على بعض منشآت النفط الليبية. وقالت وكالة الجماهيرية للأنباء نقلاً عن بيان للحكومة «المؤسسة الوطنية للنفط هي الجهة المخولة قانوناً بالتعامل مع الجهات الخارجية. وللأهمية الاستراتيجية لهذه السلعة (النفط والغاز) على المستوى العالمي، فإنه لا يمكن أي دولة أن تترك إدارتها لعصابات مسلحة».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

القذافي يسيطر على رأس لانوف ويحاصر البريقة

في الأيام الأخيرة، يكشف مصدر من الثوار أن العقيد الليبي استقدم «حراس الماس» من الكونغو، وهم مجندون محترفون يعملون في شركة تتعهد حماية الماس في بعض الدول الأفريقية.

في أي حال، تبقى مدينة الزنتان بيضة القبان في المعارك الدائرة بغرب البلاد، ففي هذه المدينة الواقعة بالجبل الغربي يبدو الوضع معقداً، فبسبب وجود المدنيين لم يضرب الثوار أرتال القذافي التي دخلت بين الأحياء الشعبية. ولعل أهمية المدينة، إلى جانب بلدتي نافوسة وغريان اللتين أصبحتا بأيدي الثوار، هي أنها إذا تحررت بالكامل فسيكون الزحف نحو طرابلس أسهل. لأن ترك الزنتان بيد السلطة يعني تعريض ظهر الثوار وأهلهم من القبائل المقيمة هناك للهجوم من كتائب القذافي. فالزنتان هي مفتاح النصر للمعارضة في الجبل الغربي، والدافع لاحتضان هذه المعارضة من أهالي المنطقة، ولا سيما في جبل نافوسة والغريان، حيث تعيش قبائل العرب والبربر جنباً الى جنب.

واجه الثوار الليبيّون نكسة جديدة أمس، مع استعادة قوات الزعيم الليبي معمر القذافي السيطرة على مدينة رأس لانوف النفطية. ورغم تأكيد دول «مجموعة الاتصال» مواصلتها الحرب ضد النظام الليبي، تطورت الأوضاع في غير مصلحة المعارضة، حين استعادت قوات العقيد معمر القذافي، صباح أمس، السيطرة على رأس لانوف (شرق)، وأرغمت قوات الثوار على الفرار من هذا المصبّ النفطي الاستراتيجي، والعودة أدراجها شرقاً نحو البريقة، التي أصبحت بحكم المحاصرة.

وقال المعارضون إن قوات القذافي التي سيطرت على السدرة ورأس لانوف تتجه صوب بلدة نفطية أخرى هي البريقة، التي غادرها الثوار في شاحنات صغيرة ومركبات أخرى متجهين إلى أجدابيا. وكانت رأس لانوف قد سقطت في 27 آذار في أيدي الثوار الذين تمكنت قوات النظام من وقف تقدمهم في الأيام الماضية.

في هذه الأثناء، قصفت القوات الموالية للقذافي مجدداً مدينة مصراتة (شرق طرابلس) بالمدفعية والصواريخ، وذلك غداة هجوم دام أدى إلى سقوط 18 قتيلاً، حسبما ذكر متحدث باسم الثوار وطبيب في مصراتة.

من جهته، أعلن المتحدث باسم الثوار أن «النظام يكرر باستمرار أنه أوقف إطلاق النار على مصراتة، في الوقت الذي أصبحت فيه هجماته الدموية أمراً يومياً». وأضاف «ندعو الأسرة الدولية إلى وقف المجزرة». وتابع «نحن شاكرون للتحالف، وخصوصاً لفرنسا، التدخل في ليبيا. مهمتهم هي حماية المدنيين، فليساعدونا إذاً». وقال إن «الكنديين المكلّفين بمصراتة لا يقومون بمهمتهم. فهم يترددون في قصف دبابات القذافي داخل المدينة خوفاً من إصابة المدنيين».

وفيما يطرح بشدة موضوع تسليح المعارضة الليبية من عواصم غربية، لم تخف روسيا تحفظاتها. فقد أعلن وزير خارجيتها سيرغي لافروف أنه لا يحق لأي دولة أن تسلّح الثوار في ليبيا، بموجب التفويض الذي وافق عليه مجلس الأمن الدولي.

وقال لافروف، خلال مؤتمر صحافي في موسكو، إن «وزير الخارجية الفرنسي (آلان جوبيه) قال إن فرنسا مستعدة لكي تبحث مع شركائها في التحالف مسألة تزويد المعارضة الليبية بالسلاح».

وأضاف لافروف «مباشرة بعد ذلك أعلن الأمين العام لحلف شمالي الأطلسي، أندرس فوغ راسموسن،

> **الكنديون المكلفون بمصراتة يترددون في قصف دبابات القذافي خوفاً من إصابة المدنيين**

أن العملية في ليبيا أُعدّ لها لحماية الشعب لا بهدف التسليح، ونوافق تماماً الأمين العام للأطلسي على هذا الأمر».

أمّا رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، فقد أعلن أمام البرلمان، في لندن، أن بريطانيا «لا تستبعد» تسليح الثوار الليبيين، إلّا أن «القرار بذلك لم يتخذ بعد». كذلك قال الرئيس الأميركي باراك أوباما، لدى سؤاله من شبكة «إن بي سي» عن تسليح الثوار الليبيين، «لا أستبعد الأمر. لكنني لا أقول أيضاً إنه سيحصل».

وقال مسؤولون أميركيون رفيعو المستوى إن إدارة أوباما تشهد سجالاً عنيفاً بشأن ما إذا كان يجب تزويد الثوار الليبيين بالأسلحة، حيث يخشى البعض من أن يزيد تزويد الثوار بالأسلحة من تورّط الأميركيين في حرب أهلية، وأن يكون بعض المقاتلين مرتبطين بالقاعدة.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، عن مسؤولين، أن السجال دائر في البيت الأبيض ووزارتي الخارجية والدفاع، وهو ما استدعى دعوة ملحّة إلى جمع معلومات استخبارية عن الثوار الذين يخوضون معارك بين البلدات ضد قوات القذافي، انطلاقاً من قاعدة في شرق ليبيا، طالما اشتبه في أنها تصدّر مجنّدين «إرهابيين».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

الديكتاتوريات العرب

المقابلة

أتت رئاسة الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني ياسين سعيد نعمان لأحزاب اللقاء المشترك المعارضة في مرحلة دخل فيها اليمن جغرافيا الثورات العربية، ما جعل البلاد أمام احتمالات مفتوحة، سعى الأخير إلى توضيح أن الآتي من الاحتمالات سيكون أفضل

ياسين سعيد نعمان

- **الفوضى لن تكون البديل في اليمن**
- **اللقاء المشترك جزء من قوى التغيير**
- **لا حوار مع صالح والحلّ برحيله**

■ في خطابه الأخير، قال الرئيس اليمني إن الفوضى هي الخيار البديل لرحيله عن السلطة.

ـ أعتقد أن هذه الأنظمة المستبدة تصنع لنفسها البديل وهي حاضرة، بمعنى أنها وهي تحكم تصنع الفوضى والصراعات الاجتماعية كبديل. ومن خلال التجربة التي شهدناها، سواء في مصر أو تونس، رأينا كيف انسحبت الدولة وحلت الفوضى بديلاً، لولا أن تدخل الجيش في ما بعد. في ليبيا حدث الشيء نفسه، وفي اليمن مع بدء خروج الناس والشعب إلى الشارع، بدأ النظام يمارس كثيراً من مظاهر الفوضى باستخدام البلطجية، وهو يشيع الخوف والذعر بين الناس، قائلاً إن البديل سيكون الفوضى. لكن في اليمن لم تكن الفوضى هي البديل، رغم ما صنعه النظام من أدوات لهذه الفوضى، وأعتقد أنه بمجرد رحيل هذا النظام سيتمكن الناس والشعب والقوى السياسية والاجتماعية من إعادة الأمور إلى نصابها الطبيعي، وسيكون الوضع أفضل مما كان عليه في ظل هذا النظام.

■ في خطابه الأخير أيضاً لمّح صالح إلى أنه في طريقه إلى إلغاء التعددية السياسية

ـ لقد ظل هذا النظام بعد حرب 1994 يضع العقبات أمام نجاح التعددية السياسية الديموقراطية، وكان هذا بهدف أن يوصل الناس إلى الاقتناع بأن الديموقراطية والتعددية لا مكان لها في البلد، وأنها ليست الأداة المناسبة لحكم اليمن. لكن ماذا حدث؟ في الوقت الذي وضع فيه الديموقراطية في مأزق وأوصلها إلى نهايات محزنة كما حصل في تزويره للانتخابات، جاء البديل في خروج الناس إلى الشارع لإيجاد حل سياسي لهذه الأوضاع. وهذه كانت خيارات كل الأنظمة المستبدة في الوطن العربي، يناورون بالديموقراطية وبانتخابات مزيفة حتى أوصلوا الناس إلى أن هذه الخيارات، بالنحو الذي تمارس فيه، ليست الطريق الذي يبحثون عنه، فخرج التونسيون والمصريون إلى الشارع وغيّروا النظام، واليوم تجري هذه الممارسة الحقيقية الفعلية من الشعوب بأدواتها السلمية لتغيير الأنظمة التي نراها اليوم في الساحات اليمنية.

■ لكن صالح قال إنكم تريدون أن تصلوا إلى السلطة من طريق جماجم الشباب؟

ـ المؤسف أن يتحدث هذا النظام بهذا المنطق. في الوقت الذي يقتل فيه الشباب في الساحات بدم بارد، يأتي ليتحدث بعد ذلك عن القوى السياسية التي تريد الوصول إلى السلطة من طريق الجماجم. من الذي أطلق الرصاص وألقى القنابل في عدن وفي تعز والبيضاء والحديدة وصنعاء على المعتصمين الشباب؟ أعتقد أن المشكلة اليوم ليست كما يصورها النظام بأن هناك قوى سياسية تريد أن تصل إلى السلطة. المشكلة اليوم ليست بينه وبين هذه القوى. عليه أن يفهم تماماً أن المشكلة بينه وبين الشعب، فعليه أن يُغيّر من خطابه السياسي كنظام ليعترف بأن المشكلة اليوم مع شعب خرج إلى الساحات ليقدم التضحيات لبناء مستقبله، ولم يعد مقبولاً أن يتحدث عن خصوم سياسيين يريدون أن يصلوا إلى السلطة.

■ ماذا لو تحدثنا عن سر التصعيد الأخير في خطاب الرئيس صالح، هل يأتي في اعتقادكم من مصدر قوة أم من شيء أخر؟

ـ أعتقد أن النظام يعيش حالة ارتباك ولم يعد يستطيع أن يقدم أجوبة لأسئلة اللحظة الراهنة. يهدد بأن البلد سيتقسم بعده إلى أربعة أقسام، أو أن «اليمن قنبلة موقوتة». المؤسف أن يصدر هذا الخطاب عن رأس النظام وكأنه جلس في الحكم طوال 33 عاماً كي يصنع هذه القنبلة الموقوتة كي تنفجر من بعده. أعتقد أن هذا الخطاب فيه الكثير من الارتباك وأراد أن يخوّف به العالم. والشيء نفسه في تخويف العالم من الإرهاب الذي جرى توظيفه. هذا التوظيف الذي أظهر اليمن كما لو كان بؤرة للإرهاب أو قنبلة موقوتة ستنفجر بمجرد رحيل الرئيس.
أعتقد أن اليمن في أي حال من الأحوال سيكون أفضل مما هو عليه وسيكون أكثر وحدة مما هو عليه في ظل هذا النظام، ومسألة تفكيك البلد كما تحدث الرئيس هي مجرد إسقاط للسياسات التي مارسها في الفترة السابقة. اليمن سيكون أكثر أمناً للعالم والمحيط. وأعتقد أن الحل في رحيله.

■ نفهم من هذا أن مسار الحوار بينكم وبين الرئيس صالح قد توقف؟

ـ أحب أولاً أن أوضح هذه النقطة، وقد قلت هذا الكلام سابقاً. لم يكن بيننا أي حوار من الأساس في الفترة الأخيرة.

■ **وما جرى من لقاءات في منزل نائب رئيس الجمهورية؟**

ـ لا. هي كانت مبادرة مقدمة من الرئيس للسفير الأميركي في صنعاء والاتحاد الأوروبي، تقضي بانتقال سلس للسلطة ونقل صلاحيات الرئيس لنائبه، الذي قال إنه سيكون رئيس حكومة تصريف الأعمال الحالي على مجور، وعُرضت هذه المبادرة علينا. أي لا حوار كان قائماً بيننا.

■ قيل إن نزول الشباب إلى الشارع لم يكن إلا نتيجة لفشل المشترك؟

ـ ليس فشل المشترك، بل فشل العملية السياسية التقليدية، وكان المشترك طرفاً في هذه العملية. فللعملية السياسية التقليدية أدواتها المعروفة: انتخابات وديموقرطية. النظام أفشلها وانقلب عليها في نهاية المطاف. نعترف، في هذا التحليل بأننا كنا جزءاً من هذه العملية السياسية التقليدية التي لم يكن لنا من خيار غيرها. لكن الذي أوصلنا إلى الفشل هو النظام وممارسته وانقلابه على العملية الديموقراطية برمتها. بعد ذلك خرج الشباب وخرج الناس بحثاً عن طريق آخر. وأعتقد أن هذا الطريق الآخر فرضته ظروف يأتي في مقدمتها إفشال العملية الديموقراطية من النظام وإدخالها في طريق مسدود.

■ لكن أين المشترك الآن بعد نزول الشباب إلى الشارع؟ ما هي الأدوات الجديدة التي سيتعامل بها في ضوء فشل الأدوات السياسية التقليدية السابقة؟

ـ الآن هناك حالة ثورية في البلد، لكن يجب أن يكون لهذه الحالة الثورية أدواتها السياسية أيضاً وأن تنتج

يرفض نعمان اعتبار أن ما يحدث اليوم قد خفف من حراك القضية الجنوبية. فالثورة الشبابية اليوم قد أنتجت مفاهيم جديدة صنعها شباب. التضحيات والقتلى الذين سقطوا جميعهم من مختلف المناطق. صار الهمّ مشتركاً والجميع يعيشون اليوم الوضع نفسه وصاروا منخرطين في تأسيس اليمن الجديد.

صالح يعرض الحفاظ على منصبه في مقابل حكومة انتقالية

تضاربت المعلومات أمس بشأن اقتراح جديد تقدم به الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، يسمح له بالبقاء في السلطة، فيما بدأ المحتجون في مختلف المحافظات يستعدون لجمعة الخلاص، وتهيئة الظروف أمام تصعيد سلمي لتحركاتهم

لم تكد تمضي ساعات على إعلان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح أنه لن يقدم أي مبادرة جديدة لمعارضيه، حتى سرّب مصدر معارض خبراً عن تقديم الرئيس اليمني عرضاً جديداً للمحتجين المطالبين بتنحّيه، مقترحاً أن يستمر بمنصبه حتى موعد إجراء الانتخابات الرئاسية، مقابل نقل صلاحياته إلى حكومة انتقالية، وإجراء انتخابات نيابية أواخر العام الحالي.
ووفقاً للمصدر، عرض صالح إمكان «أن تختار المعارضة رئيس الحكومة الذي تريده، وستجري انتخابات برلمانية بحلول نهاية العام»، وأن المعارضة ما زالت تناقش العرض. واللافت تقديم صالح العرض إلى رئيس حزب الإصلاح الإسلامي محمد اليدومي، الذي كان شريكاً في حكومته من قبل، وذلك بعد أيام من تصوير صالح الإخوان المسلمين أنهم من يقودون الاحتجاجات الشعبية في اليمن، فيما نفى أكثر من مصدر في المعارضة اليمنية علمه بالمبادرة الجديدة، ورأت أوساطها أن صالح يناور ويكثر من المقترحات للبقاء في السلطة.
وقال المتحدث باسم اللقاء المشترك الذي تنضوي تحته أحزاب المعارضة البرلمانية، محمد القحطان، إن «الرئيس يرمي هنا وهناك. يرمي كل يوم وكل ساعة ورقة ويقوم بمناورات»، معتبراً أن هدف صالح «هو البقاء في السلطة».
وفي تأكيد جديد أن المعارضة لن تتخطى المحتشدين في ساحة التغيير، أكد قحطان أن موقف المعارضة مرتبط بموقف المعتصمين المطالبين بإسقاط النظام. وعن إمكان الزحف إلى القصر الجمهوري، رأى أن الأمر «يحتاج إلى تقديرات الشباب، وقرار الزحف يخضع لاعتبارات كثيرة، وهو بيد الشباب المعتصمين فقط»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن المعارضة تتجه نحو «تصعيد العمل المدني السلمي حتى يسقط النظام».
زحف أكد عادل الدال، وهو أحد المعتصمين، أن «الوضع الحالي، وخاصة ما يقوم به النظام من افتعال للأزمات وإقلاق للسكينة والأمن، لا يسمح للشباب المعتصمين بالزحف إلى الأماكن التي يتمركز فيها الرئيس صالح وأسرته»، في ظل التعزيزات الأمنية المشددة التي يتخذونها، فيما سجلت ساحة التغيير في صنعاء ازدياداً في عدد الخيام المنصوبة، بعد تزايد أعداد المشاركين في الاعتصام.
وأطلقت دعوات عبر موقع «فايسبوك» للعصيان المدني في اليمن، كجزء من تصعيد التحركات، فيما أصدر «شباب الثورة» بياناً أكدوا فيه أنهم لن يبرحوا مكانهم أمام جامعة صنعاء حتى إزاحة صالح وأنصاره من السلطة، مطالبين بتأليف مجلس رئاسي مؤقت من خمسة أعضاء ذوي خبرة ونزاهة، لإدارة شؤون

يمن بداية النهاية

أجرى الحوار **جمال جبران**

■ هل وصلتم إلى صيغة أولية لهذا الائتلاف الوطني؟
ـ نعم، هناك معطيات وتكوينات حاضرة، لكن ما هي الآلية التي يمكن أن نصل بها إلى هذا التكوين؟ الشرطان الأساسيان لتكوين هذا الائتلاف.

■ هل بدأ النقاش فعلاً في المشترك بشأن هذا الائتلاف؟
ـ نعم، بدأ النقاش من فترة مبكرة. منذ نحو أسبوعين أو ثلاثة. ونحن نسير فيه جيداً من خلال الحوار مع قوى الحراك الجنوبي وجماعة الحوثي وكافة القوى السياسية المعارضة في الخارج، وكذلك مع القوى التي أعلنت انضمامها إلى الثورة، بما في ذلك كتلة الأحرار في مجلس النواب.

■ تقصدون المنشقين عن حزب المؤتمر؟
ـ لا أقول منشقين، بل أقول كتلة المستقلين التي غادرت حزب المؤتمر والقوى الأخرى التي أعلنت انضمامها إلى الثورة.

■ ما مدى تواصلكم مع هذه الكتلة التي غادرت حزب المؤتمر؟
ـ اسمح لي بأن أقول إن هناك قوة ألغت الجميع. بدأت بإلغاء المؤتمر ومؤسسات الدولة والأحزاب، وهي القوة المهيمنة اليوم. بالقدر الذي تشعر فيه الأحزاب المعارضة بالغبن أستطيع أن أقول إنه الغبن نفسه الذي يعيشه شركاء كثر في المؤتمر ويعيشون الهيمنة نفسها، ولا بد من مد أيادينا إليهم للمشاركة معاً في إنقاذ هذا البلد. لهذا، نقدر كل هؤلاء الذين انضموا إلى التغيير رغم التخويف الصادر عن النظام.

■ تقصدون الكلام الذي صدر عن الرئيس أنه ليس وحده المقصود بالتغيير، بل كل أعضاء المؤتمر؟
ـ بالضبط، هذا كلام لا معنى له أبداً. نحن نشعر بأن على الجميع أن يكونوا حاضرين وأن نتخلص من إرث الماضي ومنطق الاجتثاث. لا بد من أن يُبنى اليمن اليوم على التصالح والتسامح في إطار وطني حقيقي بهدف تدعيم عملية التغيير، وبالتالي بناء الدولة التي تستوعب الجميع. وموضوع الاجتثاث ليس حاضراً في الذهن ولا ينبغي أن يكون كذلك، هو حاضر فقط في ذهن من يمارسونه.

■ ماذا عما طرحه الرئيس في مبادرته الأخيرة بشأن نقل صلاحياته لنائب من الجنوب؟
ـ هذا كلام لا يعنينا من قريب أو بعيد. ليمنح صلاحياته لمن يشاء. أعتقد أن مشكلة المواطنين ليست في أن يأتي هذا أو ذاك من المحافظات الجنوبية أو من الشمالية. مشكلة الناس في إيجاد دولة لا مركزية تلبي طموحاتهم وتستوعب كل أبناء اليمن.

هذه الأدوات. من الضروري بمكان أن تملأ الفراغ بأدوات سياسية تخدم هذه الحالة وتخدم أهدافها، لا يمكن أن تقع حالة ثورية بدون أدوات سياسية. نحن في اللقاء المشترك نعدّ أنفسنا جزءاً من قوى التغيير في اللحظة الراهنة، لكن نشعر بأن الأدوات السياسية التقليدية التي كنا نمارس بها العمل السياسي، لم تعد صالحة في اللحظة الراهنة لإحداث عملية التغيير، لذلك لا بد من إيجاد ائتلاف وطني واسع لعملية التغيير بأدوات سياسية جديدة تخدم هذه الحالة الثورية وتخدم أهدافها. هذا من جانب، ومن جانب آخر سيظل اللقاء المشترك، أحزاباً وقوة معارضة، مسؤولاً أمام الشركاء الدوليين وأمام المجتمع الدولي في العمل السياسي، لكن عليه أن يعي تماماً أن هذا الحضور يجب أن لا يُغيّب ساحات الشباب. هذا الحضور يجب أن يكون شفافاً إلى درجة تظل معها ساحات الشباب وساحات الثورة حاضرة بأهدافها وحاضرة بمواقفها وبخطابها. هي عملية في تقديري معقدة قليلاً، لكن اللقاء المشترك ما دام حاضراً لا بد أن يستوعب هذه المسألة استيعاباً جيداً.

> موضوع الاجتثاث ليس حاضراً في الذهن
>
> نعمل على ائتلاف واسع لعملية التغيير بأدوات سياسية جديدة

البلاد لفترة انتقالية مدتها ستة أشهر. وفي إب، خرجت تظاهرة حاشدة شارك فيها مئات الآلاف، تنديداً باعتداء «بلطجية» قبل أيام على مسيرة نسائية كانت تنادي بإسقاط النظام. وفي تعز، نظمت مسيرة جابت شوارع المدينة للمطالبة بتنحّي صالح، والتنديد بالمجزرة التي تعرض لها سكان مديرية الحصين بمحافظة أبين الجنوبية، متهمين الرئيس اليمني بالوقوف وراء انفجار مصنع الذخيرة ومقتل 150 مدنياً في الحادث.
كذلك خرج عشرات الآلاف إلى وسط مدينة صعدة للتنديد بالمجزرة الوحشية التي ارتكبها النظام في محافظة أبين، فيما نفى المكتب الإعلامي لعبد الملك الحوثي انفصال صعدة عن باقي أجزاء اليمن، معتبراً أن النظام يحاول أن يستجدي بقاءه تحت هذه الفزاعة ليخوّف الشعب من الثورة، ويستفزّ ويبتزّ بعض الأطراف الخارجية لتقديم الدعم السياسي والمالي ليستمر بتسلطه وقمعه.
في غضون ذلك، أكد مصدر مقرّب من اللواء علي محسن الأحمر ما نقلته وثائق ويكيليكس عن محاولة الرئيس اليمني التخلص من خصمه السياسي، بمحاولة دفع القوات السعودية، التي شاركت في حرب صعدة الأخيرة، إلى استهداف مواقع وحدات للجيش كان يقودها الأحمر في الملاحيظ.
وقال المصدر العسكري «كان واضحاً أن الرئيس اليمني يريد أن يتخلص منه (الأحمر) لأنه يقف حجر عثرة أمام توريث» الحكم لنجله أحمد، قائد الحرس الجمهوري. وتحدث المصدر كذلك عن «خلافات واضحة بين الأحمر وأحمد نجل صالح، وطارق محمد عبد الله صالح، ابن أخ الرئيس وقائد وحدات الحرس الخاص». وأشار إلى حادثة وقعت قبل سنتين، حين نظم عرض عسكري في صنعاء تخلله «تخريب لمعدات فرقة الأحمر، خشية أن تستهدف صالح، قبل أن تسلم في نهاية العرض إلى الحرس الجمهوري».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

العولقي يرحّب بالانتفاضات العربية

علّق رجل الدين اليمني المتشدد أنور العولقي (الصورة)، على خط الانتفاضات الشعبية التي تجتاح العالم العربي، مشيراً إلى أنها ستدعم تنظيم القاعدة أكثر مما تضره بإعطاء الإسلاميين الذين تحرروا من الطغيان مجالاً أوسع لعرض أفكارهم. ورأى العولقي، في مقال نشر في الطبعة الخامسة من مجلة «إنسباير» الإلكترونية التابعة للقاعدة، أن إطاحة الديكتاتوريات المناهضة للإسلام تعني أن «المجاهدين» والعلماء الإسلاميين أصبح بإمكانهم الآن أن يناقشوا وينظموا. وشدد على أنه لا يهم أي نوع من الحكم سيأتي بعد سقوط الديكتاتوريات العربية؛ إذ إنه أياً كان، فمن المستبعد أن يكون أكثر قمعاً. وقال إن التصور بأن حكماً على غرار

حكم حركة طالبان سيخدم تنظيم القاعدة، يعد «قصر نظر شديداً» في رؤية الأحداث.
وأضاف: «لا نعلم ما سينتج من هذا الأمر، لكن النتيجة يجب ألا تكون بالضرورة حكومة إسلامية لكي نقول إنها خطوة في الاتجاه الصحيح». ومضى يقول: «في ليبيا مهما كان ما سيصل إليه الوضع من سوء، وبصرف النظر عما إذا كانت الحكومة التالية ستكون موالية للغرب وقمعية، فإننا لا نرى أنّ من الممكن أن ينتج العالم مجنوناً آخر من نوعية العقيد معمر القذافي».

(رويترز، أ ف ب)

... والريمي يدعو للانتقام من أميركا وإسرائيل

دعا المسؤول العسكري في تنظيم «القاعدة في جزيرة العرب»، قاسم الريمي، المسلمين المقيمين في الغرب إلى قتل مجموعات من «اليهود والمسيحيين» كلما سمعوا عن غارات بطائرات أميركية من دون طيار على باكستان، أو قتل إسرائيل للفلسطينيين. وقال إن مثل هذه الهجمات «ستوقف الغارات والقتل والاحتلال والإهانة والذل لأماكننا المقدسة على يد أميركا والغرب».

(رويترز)

الديكتاتوريات العرب

اليمن: هكذا تنتصر الثورة

فيما يستعدّ المعتصمون اليمنيّون في مختلف المحافظات اليمنية لجمعة الخلاص، تأكيداً على تمسكهم بمطلب تنحية الرئيس، علي عبد الله صالح، يجزم المحلل السياسي اليمني محمد القاهري بأن الثورة قادرة على التغلب على مختلف العقبات التي تواجهها، لتنطلق بعدها في عملية بناء نظام جديد

جمانة فرحات

مراحل عديدة مرت بها الثورة اليمنية منذ تفجرها قبل أكثر من شهر ونصف. خلال هذه الفترة، نجاحات عديدة وجدت طريقها إلى التحقق، من دون أن يمنع ذلك من تسلل الإحباط إلى المعتصمين في ظل وجود رئيس، يحكم البلاد منذ 32 عاماً، ولا يتوانى عن استخدام كل حيله وأدواته لمحاولة الحفاظ على موقعه، إلى جانب معارضة، تكاد بعض أطيافها، بفعل أخطائها، تتحول إلى عامل سلبي يؤثر على المتعصمين.

وفي السياق، يعترف المحلل السياسي اليمني، محمد القاهري، في حديث إلى «الأخبار»، بوجود أخطاء وقعت فيها المعارضة، استفاد منها الرئيس اليمني، مؤكداً في الوقت نفسه وجود عوامل خارجية غير مساعدة، بما في ذلك الموقف الأميركي، من دون أن يمنعه ذلك من التأكيد أن الثورة اليمنية ستنجح في نهاية المطاف لتفتح صفحة جديدة في تاريخ اليمن.

ورأى القاهري أن المعارضة المؤسسية حاولت كثيراً، بوسائلها المعتادة من الحوار الوطني والمشاركة في الانتخابات، إحداث تغيير في البلاد، لكنها فشلت في تحقيق هذا الهدف، وارتكبت أخطاء عديدة ساهم فيها بشكل أو بآخر تعدد أطيافها، غير المتجانسة.

وبعدما رأى أنه ليس هناك معارضة يقظة تجمع أخطاء الرئيس اليمني وتكبّله بها، شدد على أن أخطاء المعارضة بشكل أو بآخر هي مكسب للشباب المعتصمين، وتمنحهم فرصة أكبر للقيادة في المستقبل وفرض أنفسهم كندّ على الساحة السياسية. كذلك يرى القاهري أن من العوامل غير المساعدة في اليمن الموقفين الدولي والإقليمي. فالموقف الأميركي الداعم حتى اللحظة للنظام هو موقف خاطئ وضد المصالح الأميركية. ويرى القاهري أن منطلق التعامل الأميركي الخاطئ مع اليمن هو النظرة إليه بوصفه رجلاً مريضاً كان لا بد من أن يوكل إلى السعودية بوصفها صاحبة نفوذ في اليمن، والمموّل الرئيسي فيه لأطراف عديدة، تبدأ بالنظام ولا تنتهي بالقبائل.

ولا يخفي القاهري شكوكه من مدى الرغبة السعودية الحقيقية في أن يستقيم وضع اليمن ويتطور، لافتاً إلى أن الديموقراطية ستثير حساسية سعودية، لأنها ستساهم بشكل أو بآخر في كشف عورات الأنظمة وتقود إلى الثورة.

وعلى الرغم من هذه العقبات، يرى المحلل السياسي اليمني، أن الغلبة في النهاية ستكون للثورة، مشدداً على ضرورة أن يتركز العمل في المرحلة الحالية على ثلاث مسائل، «إسقاط الصنم، إتمام عملية نقل السلطة، وإيجاد النظام البديل»، وهو ما يتطلب حكماً العمل على استكمال التشكيل الشبابي الموجود في ساحات الاعتصام، بحيث يتحول إلى كتلة معترف بها، إلى جانب الحوثيين واللقاء المشترك والحراك الجنوبي، تتولى قيادة العملية السياسية في البلاد.

وتفاؤل القاهري بوصول الثورة اليمنية إلى أهدافها مردّه أسباب عديدة؛ «ففي السابق لطالما حضرت لحظات محددة للتغيير تغيّب عنها المغيرون، من دون أن يستفيد منها أحد، أما اليوم فالوضع تغير».

كذلك، فإن المقارنة بين استراتيجية شباب الثورة واستراتيجية الرئيس المترنح، تجعل الكفة تميل الى المعتصمين، فهم يعتمدون استراتيجية تصاعدية، تلقائية مقابل رئيس لا يجيد سوى اللجوء إلى تكتيكات تراجعية.

ومن هذا المنطلق، يشدد القاهري على ضرورة اعتماد المعتصمين سياسة النفس الطويل في مواجهة الرئيس اليمني، بعدما أكد أن صالح لن يرحل إلا بخطوات تصعيدية ذكية يعجز عن إبطال مفعولها، وتقضي على أي محاولة لإحداث انقسام شعبي.

وعن استعادة صالح زمام المبادرة خلال الأيام الماضية، يؤكد القاهري أن الاستعراض الجماهيري الذي أقامه صالح يوم الجمعة الماضي ليس سوى حشد لمقاومة الثورة والبقاء في السلطة، ومحاولة لتحسين شروط التفاوض، مشدداً على أن ما يقوم به ليس سوى فقعات ستنتهي قريباً.

ولفت القاهري إلى أن الرئيس اليمني، الذي وصفه بأنه «وكيل للشيطان في اليمن»، وافق على مفاوضات، لا بغرض التوصل إلى اتفاق نقل السلطة، بل بغرض معرفة ما هي شروط الخصوم واتخاذ موقف مبني على معلومات، بهدف الاستمرار في السلطة .

وعن التهديدات المتتالية لصالح بأن اليمن سيتحول إلى أربعة أشطار وإلى صومال آخر، رأى القاهري أن في هذه التهديدات «إدانة للرئيس اليمني، لأنه اعتراف غير مباشر بأنه كرس خلال فترة حكمه كل العوامل التي يمكن أن تؤدي إلى هذا الوضع».

أما استمرار صالح في مقاومة الثورة، فلا يرى القاهري أنه سلبي، بل على العكس، يشدد على أن سلوك الرئيس اليمني له فوائد وسيؤدي إلى تجذير الثورة. فليس المطلوب إبعاد صالح بوصفه صمام أمان للنظام، لأنه حينها ستبقى صبغة النظام، وستسعى بقاياه الى الالتفاف على الثورة عند انطلاقها في مهمة البناء. ولذلك، فإن إصرار الرئيس اليمني على حشد مختلف طبقات الفساد من حوله، سيسهل على الثورة مهمتها في اقتلاع هذه الطبقة.

وفي وقت استبعد فيه القاهري وجود صفقة بين اللواء علي محسن الأحمر والرئيس اليمني للالتفاف على الثورة، رأى أن الجاذبية الكبيرة للثورة وتمادي صالح في أخطائه أديا الى انضمام القائد العسكري إلى المحتجين، مؤكداً في الوقت نفسه عدم وجود ضرر من انتماء الذين لطالما استفادوا من النظام إلى الثورة، مشدداً على فكرة أن «الثورة نجحت في إرساء روح التسامح ... حتى إشعار آخر».

> المرحلة الحالية تتطلب «إسقاط الصنم، إتمام عملية نقل السلطة، وإيجاد النظام البديل»

يمنيون يشاركون في مسيرة تطالب باسقاط النظام في إب أمس (رويترز)

الجزائر: «الإصلاح» يدعو بوتفليقة إلى الخروج بشرف

دعا المرشح لرئاسة حركة الإصلاح الوطني الجزائرية المعارضة، محمد بولحية، الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى إجراء انتخابات رئاسية مبكرة للخروج «بشرف» من الساحة السياسية في الجزائر. وقال إن «على بوتفليقة القيام بإنجاز يحفظ له ماء الوجه. لقد قام بتعديل الدستور لمصلحته (عام 2008 سمح له بالترشح لولاية ثالثة)، وعليه الآن أن يصحح ما قام به. أقترح عليه انتخابات رئاسية مسبقة وتعديل الدستور حتى يخرج بشرف».

ودعا بولحية المؤسسة العسكرية إلى «التزام الحياد والتفرغ لعملها وفق ما ينص عليه الدستور، وألا تقحم نفسها في السياسة». وقال: «على الجيش أن يأخذ العبرة من جيش تونس ومصر، الذي وقف إلى جانب الشعب». كذلك طالب «بإجراء انتخابات سياسية مسبقة مع حياد الجيش والأمن فيها، وحصر فترات الرئاسة في ولايتين فقط، مع تحديد نمط الحكم البرلماني، وتعديل الدستور، وحل المجالس المنتخبة من البرلمان إلى المجالس المحلية، وإجراء انتخابات تشريعية ومحلية نزيهة تشرف عليها حكومة وحدة وطنية، واحترام الحريات الفردية والجماعية واعتماد الأحزاب، وفتح المجال السمعي البصري». وشدّد على ضرورة «صون الدماء والمكتسبات الوطنية والممتلكات الشخصية وتطلعات الشعب المشروعة في بناء دولة ديموقراطية حقيقية».

من جهة أخرى، استجابت السلطات الجزائرية لمطالب الأساتذة العاملين بعقود مؤقتة، بعدما أعلنت صحف جزائرية عدة أن رئيس الوزراء الجزائري أحمد أويحيى، أمر وزير التربية أبو بكر بن بوزيد، بتثبيت هؤلاء الأساتذة الذين اعتصموا أمام رئاسة الجمهورية منذ عشرة أيام. وأطلع وزير التربية الممثلين عن الأساتذة خلال لقاء جمعهم مساء أول من أمس، على قرار رئيس الوزراء «تثبيت جميع الأساتذة المتعاقدين في مناصبهم التي يشغلونها حالياً».

وإلى السعودية، أعلنت جمعية حقوق الإنسان «أولا» أن السلطات ألقت القبض على أستاذ جامعي هو مبارك آل زعير بعد يوم من دعوته للإفراج عن أبيه وشقيقه المعتقلين، وسجناء آخرين. وقالت في بيان إنه كان يفترض أن ينقل مبارك للمتظاهرين أمام وزارة الإعلام (كانوا يحتجون على تمديد اعتقال ذويهم بنحو غير شرعي)، أخباراً سارة بالإفراج عن عدد منهم.

وتابعت الجمعية أنه أثناء توجه مبارك إلى مبنى وزارة الإعلام في العاشرة والنصف من صباح 20 آذار الجاري، حيث تجمع المتظاهرون، أوقفته الشرطة السرية وألقت القبض عليه. ولم يستطع المتحدث باسم وزارة الداخلية السعودية منصور التركي تأكيد خبر اعتقال آل زعير، الذي التقى مساعد وزير الداخلية للشؤون الأمنية للمطالبة بالإفراج عن أبيه وشقيقه وسجناء آخرين قبل يوم من اعتقاله.

وأوضح رئيس الجمعية الحقوقية، إبراهيم المقيطيب، أن والد مبارك «سعيد آل زعير، هو أستاذ جامعي، وإسلامي ينتقد الأسرة الحاكمة في السعودية علناً، أودع السجن منذ خمس سنوات من دون أن يحاكم». وأضاف أن «شقيقه سعد آل زعير، وهو محام، معتقل من دون محاكمة منذ نحو أربعة أعوام».

(يو بي آي، رويترز)

> الجزائر تثبت الأساتذة المتعاقدين والسعودية تعتقل أستاذاً جامعياً

ما قل ودل

قال ناشط نقابي أردني إنه سيزيل «صورة كبيرة للملك عبد الله الثاني، أُلصقت على لوحة أمام مدخل مجمع النقابات المهنية في عمان، تضم أسماء المعتقلين الأردنيين في إسرائيل وصورهم». وأوضح أنه «بعث برسالة إلى رئيس الديوان الملكي خالد الكركي أبلغه فيها بأن موقع الصورة لا يليق بمقام الملك»، مشيراً إلى أنه «سيُعيد اللوحة إلى ما كانت عليه، وأن الرسالة ما هي إلا إشعار لمنع أي تأويل في حال إزالة الصورة». وأكد أن «صورة كبيرة للملك ترفع داخل مبنى مجمع النقابات المهنية».

(يو بي آي)

بداية النهاية

المعارضة البحرينيّة: نرفض التحوّل إلى ساحة اقتتال سعودي ـ إيراني

تصرّ المعارضة البحرينية على التمسّك بمطالبها الإصلاحية، دافعةً عنها الاتهامات التي تقول إن أطرافاً خارجية حرّكتها، وهي الورقة التي لم يتوقف الحكم عن التلويح بها لتبرير ممانعته وإسقاط الشرعية عن الانتفاضة الأخيرة

رفضت المعارضة البحرينية تصوير مطالبها المشروعة بأنها مؤامرة خارجية، وحمّلت الحكم مسؤولية هذه التدخلات من خلال العقاب الجماعي الذي تفرضه عبر الخيار الأمني، في وقت دعا فيه الأمين العام لأكبر جمعية معارضة «الوفاق»، الشيخ علي سلمان، إيران إلى عدم التدخل في شؤون البحرين.
وقال الشيخ سلمان، في المؤتمر الصحافي الذي عقده مع قادة باقي الجمعيات المعارضة في مقرّ جمعية «الوفاق» في زنج أمس، «لا نريد أن تتحول البحرين إلى ساحة صراع بين المملكة العربية السعودية وإيران. لهذا نطلب من السعودية سحب قوات درع «الجزيرة»، ونطلب من إيران عدم التدخل في الشأن البحريني».
كذلك أكد سلمان أن جمعيته لن تشارك في أي انتخابات فرعية لملء المقاعد النيابية الشاغرة، وذلك بعد قبول مجلس النواب استقالة 11 نائباً من أصل 18. وقال إن «إعادة ترشيح ممثلين عن «الوفاق» في أي انتخابات تكميلية ستجري في الدوائر الشاغرة ليست واردة».
وشدّد الزعيم المعارض على أن «المعارضة لا تدعو إلى التظاهر ولا إلى الصدام مع قوات الأمن»، مضيفاً «نحن نكتفي الآن بالتكبير وزيارة قبور الشهداء، وأعلنا يوم السبت يوم حداد على أرواحهم».
وتحدّث سلمان عن المبادرة الكويتية للتوسط بين السلطة والمعارضة، وقال إن «الكويت وأياديها البيضاء لها مكانة كبيرة لدى البحرينيين، وأي جهد أو مسعى من الكويت لا بد أن نقابله بالترحيب». وذكّر بأن «المعارضة رحّبت بالحوار منذ البداية».
وعن المساعي التركية التي تبلورت خلال زيارة رجب طيب أردوغان للعراق، اكتفى سلمان بالقول «سمعنا عن زيارة أردوغان، ونحن نقدّر دور تركيا الإقليمي، ونرحّب بأي مساع حميدة لتركيا».
وتحدث خلال المؤتمر الصحافي أيضاً ممثّل جمعية العمل الوطني «وعد»، عبد الحميد مراد، الذي أكد أن البحرين «جزء من منظومة مجلس التعاون الخليجي، وبالتالي فإن دول الخليج يهمها استقرار الأوضاع في البحرين وحل أي مشكلات فيها. وبناءً على ذلك، فإن أي جهد خليجي في هذا الصدد هو موضع ترحيب»، فيما رأى الأمين العام لجمعية المنبر الديموقراطي التقدمي، حسن مدن، أن «الإجراءات الأمنية لا تحل المشكلة. الآن نقول ماذا بعد؟ عاجلاً أو آجلاً سنذهب إلى معالجة مشكلاتنا السياسية».
وأصدرت الجمعيات السبع (الوفاق، العمل الوطني، المنبر التقدمي، التجمع القومي، التجمع الوطني، العمل الإسلامي، الإخاء الوطني) بياناً قالت فيه إنها «ترفض تصوير الحركة الجماهيرية التي رفعت مطالب مشروعة بأنها مؤامرة خارجية أو تحركها أطراف خارجية، بل إن الحكم يتحمّل مسؤولية التدخلات الخارجية في الشؤون الداخلية للبحرين، من خلال الإصرار على الخيار الأمني والعقاب الجماعي لأبناء الشعب». وكشفت عن أن لديها معلومات عن «قيام بعض الأجهزة الأمنية في البحرين بتصوير بعض المشاهد التي تبدو كأنّها تعدّ لعمل إعلامي مفبرك، تستخدم خلاله بعض قطع الأسلحة التي يقال إنها وضعت في مرافق مجمع السلمانية الطبي ومواقع أخرى، إضافة إلى التصوير في عدد من المواقع الأخرى، بهدف عرضها على شاشة تلفزيون البحرين، في محاولة لصرف الأنظار عن أصل الأزمة السياسية المتفاقمة».
وشدّدت الجمعيات على أن الخطوات التي تقوم بها السلطة «بالقفز على المطالب الشعبية ستعقّد المشكلة أكثر، وستسهم في زيادة حجم الاحتقان والرفض لدى أبناء شعب البحرين»، وأكّدت تمسّكها بمطالب الشعب المشروعة «بالطرق السلمية، ووطنية التحرك الذي تقوم به، وترفض التدخل الخارجي من أي طرف كان، وهذا ما تسعى إليه المعارضة من خلال العمل على عدم أقلمة الأزمة البحرينية وحلّها محلياً بمساعدة الأشقاء والأصدقاء». وشددت على أن الحوار والحل السياسي هما السبيل الوحيد للخروج من الأزمة.
من جهة ثانية، حملت على سياسة «العقاب الجماعي الذي تمارسه السلطة ضد العمال والموظفين في مختلف مواقع العمل»، من خلال الطرد التعسفي وقطع الرواتب والأجور، فضلاً عن الاعتقال.
وفي موقف تصعيدي للأزمة، عقب التصويت على استقالة نواب «الوفاق» في المجلس أول من أمس، طالبت جمعية «الأصالة» الإسلامية القائد العام لقوة دفاع البحرين، المشير الركن خليفة بن أحمد آل خليفة، «بحكم التفويض الذي منحه إياه الملك في إطار إعلان السلامة الوطنية، باتخاذ ما يلزم من إجراءات لإسقاط الجنسية البحرينية عن المتورطين في الإضرار بأمن الدولة، تحريضاً أو تنفيذاً».
وقالت في بيان «إننا نطالب القائد العام بتطبيق المادة (10) فقرة (ج) من قانون الجنسية، التي تنص على جواز إسقاط الجنسية البحرينية عمّن سبّب الإضرار بأمن الدولة، وخصوصاً عن القادة الذين ثبت تورطهم في المخطط الذي استهدف تهديد أمن البحرين. ونطالب بتطبيقها على من دعا إلى إسقاط النظام الملكي، ومن دعا إلى إقامة نظام جمهوري، ومن تآمر مع جهات خارجية وقنوات فضائية معادية»، في إشارة الى حركات «حق» و«الأحرار» و«الوفاء» وقادتها.
(الأخبار)

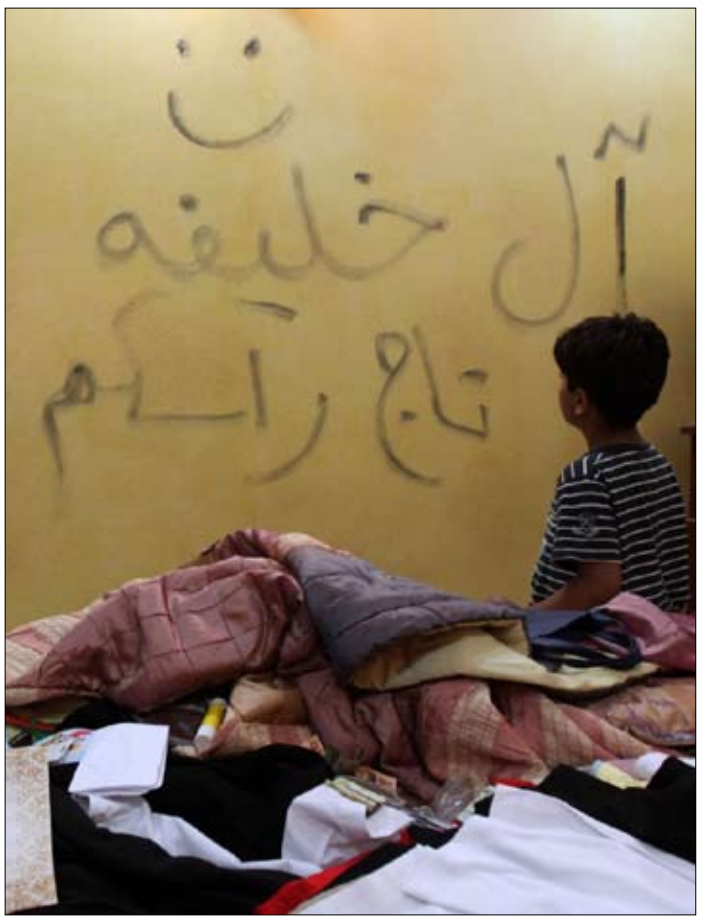
منزل بحريني في بني جمرة داهمته القوات الأمنية ليلة أمس (حسن جمالي ـ أ ب)

> «الأصالة» تطالب بإسقاط الجنسية عن قادة المعارضة

طلب استجواب وزير الخارجيّة: لم يمنع إهانة شيعة الكويت

طلب نائب كويتي، أمس، استجواب نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية، الشيخ محمد الصباح، لأنه فشل في منع توجيه إهانات للشيعة الكويتيين، وذلك من خلال مداخلات على التلفزيون البحريني على خلفية انتفاضة البحرين.
وتقدّم النائب الشيعي، صالح عاشور، رسمياً الى الأمانة العامة لمجلس الأمة بطلب لاستجواب وزير الخارجية على خلفيّة «الإخفاق في منع إهانات» موجهة الى شيعة الكويت. ويتضمن طلب الاستجواب بحسب، وكالة الأنباء الكويتية الرسمية «كونا»، محورين أولهما «الإخفاق والتقصير في الذود عن نظام الحكم في الكويت، والتهاون والتفريط في هيبة الدولة».
ويتحدّث المحور الآخر عما اعتبره النائب «عجزاً وتقاعساً من الوزير عن القيام بصيانة وحدة المجتمع، وعن الدفاع عن وحدة نسيجه الوطني، والتخاذل في صدّ محاولات المساس بالشعب الكويتي». ويشير عاشور تحديداً الى مداخلات على التلفزيون البحريني يومي 25 و26 آذار تتضمن «إهانات موجّهة للكويت والأسر الشيعية فيها».
ويتهم وزير الخارجية بأنه فشل في التدخل لمنع هذه الإهانات، في إشارة على ما يبدو الى اتهامات وُجّهت الى شيعة كويتيين، بتمويل الحركة الاحتجاجية الأخيرة في البحرين التي كانت تطالب بالإصلاح السياسي.
ورأى النائب أن «الإهانات في حق الكويت التي وُجّهت عبر الإعلام البحريني تمثّل تحركاً عدائياً، يستهدف استقلال دولة الكويت ومؤسساتها ونظامها».
ويأتي طلب الاستجواب هذا بعدما طلب النائب فيصل الدويسان استجواب وزير الإعلام الشيخ أحمد العبد الله الصباح على خلفيّة تجاوزات مالية، فيما تقدّم نائبان الأسبوع الماضي بطلب لاستجواب نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية الشيخ أحمد الفهد الصباح على خلفية استيلاء مالي.
بدوره، أكد رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي أنه تسلّم من عاشور طلباً لاستجواب محمد صباح السالم الصباح. وقال إنه أرسل «ما احتواه طلب الاستجواب الى الوزير المختص»، متخذاً بذلك الإجراءات الدستورية واللائحية بهذا الشأن، بحسب وكالة الأنباء الكويتية.
وأضاف الخرافي إنه تسلم رداً من النائبين مرزوق الغانم وعادل الصرعاوي على الاستيضاحات التي قدّمها نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية ووزير الدولة لشؤون التنمية ووزير الدولة لشؤون الإسكان، معرباً عن أمله في أن يكون الردّ وافياً.
من جهة ثانية، تحدّث الخرافي عما يتردد عن استقالة بعض الوزراء قائلاً، إنه لم يبلغ بوجود أي استقالة، وأنه ليس المسؤول عن قبول أو رفض أي منها، معتبراً أن هذا السؤال يوجّه الى رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الأحمد الصباح.
من جهة ثانية، أصدرت محكمة كويتية أول من أمس حكماً بالإعدام على ثلاثة إيرانيين وكويتي بتهمة الانتماء إلى شبكة تجسس إيرانية، فيما حكمت على اثنين آخرين بالسجن المؤبد.
وقال مصدر قضائي كويتي إن المحكوم عليهم بالإعدام هم «جنود في الجيش الكويتي»، وإن أحد الشخصين اللذين حُكم عليهما بالسجن المؤبد، سوري وهو جندي سابق.
وأشار إلى تبرئة رجل إيراني، وامرأة إيرانية هي ابنة أحد الإيرانيين المحكوم عليهما بالإعدام، من التهم الموجهة إليهما. وقال إن «الإيرانيين الاثنين المحكومين بالإعدام شقيقان».
والحكم الصادر ليس نهائياً وهو خاضع للاستئناف. وخضع المتهمون لمحاكمة خلف أبواب مغلقة بتهمة التجسس لمصلحة إيران، وجمع ونقل معلومات عن الجيشين الكويتي والأميركي، الى الحرس الثوري الإيراني. ووجهت المحكمة في آب 2010 التهم رسمياً، إلا أن المتهمين نفوا ذلك، مؤكّدين أنهم أدلوا باعترافاتهم تحت الضغط.
وجرى تفكيك شبكة الجواسيس المفترضة في أيار 2010. وأشارت الصحافة الكويتية الى أن عناصرها يعملون لمصلحة الحرس الثوري الإيراني. وطالب نواب كويتيون بطرد السفير الإيراني. إلا أن إيران نفت ضلوعها في أي عملية تجسس ضدّ الكويت.
(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

> الإعدام لثلاثة إيرانيين وكويتي بتهمة الانتماء إلى شبكة تجسس إيرانية

يوم الأرض

أمن الضفة يمنع المتظاهرين من التوجه إلى مستوطنة

«الشعب يريد إنهاء الانقسام والاحتلال»، دعوة صادقة تردّدت أصداؤها في شوارع غزة وحاراتها في يوم الأرض أمس، لكنّ حكومة حركة حماس تعاملت مع مطلقي هذه الدعوة على غرار ما تفعله الشرطة في أكثر من بلد عربي

قمع جديد لحراك إنهاء الانقسام في غزة

غزة ـ **قيس صفدي**

فرّقت عناصر شرطة الحكومة المقالة التي تديرها حركة (حماس) وقوات أمن بالزي المدني، أمس، تظاهرة وسط مدينة غزة، دعا إليها «الحراك الشعبي لإنهاء الانقسام» لمناسبة إحياء يوم الأرض. وانطلقت التظاهرة من مقر جامعة الأزهر بمشاركة نحو 500 طالب، تجاه مفترق الطيران، على بعد نحو كيلو متر واحد من الجامعة، في طريقها نحو ميدان الجندي المجهول، قبل أن تهاجمها عناصر الشرطة والأمن، وتفرقها بالقوة. وقال مشاركون في التظاهرة إن الشرطة اعتدت عليهم بالهراوات وأعقاب البنادق، واعتقلت عدداً منهم، ومن بين المعتقلين فتيات أصبن برضوض. وقال الناشط في الحراك الشعبي، حسام خضرة، إن المتظاهرين كانوا عزلاً إلا من الأعلام الفلسطينية، ولافتات تقول «الشعب يريد إنهاء الانقسام والاحتلال».

وكانت وزارة الداخلية في حكومة (حماس) قد أصدرت بياناً، قالت فيه «إنها وافقت على طلب تقدمت به بعض القوى الوطنية والإسلامية لإحياء فعالية يوم الأرض، في محافظة شمال قطاع غزة»، مشيرة إلى أن «هذا التجمع هو الوحيد المخصص للتظاهر لمناسبة يوم الأرض».

في غضون ذلك، اتّهمت نقابة الصحافيين الفلسطينيين، في بيان مقتضب، الشرطة بالاعتداء على عدد من الصحافيين ومنعهم من تغطية المسيرة. وقال صحافيون في إذاعات محلية ومراسلون لوكالات أنباء عالمية، إن موظفاً في المكتب الإعلامي الحكومي أبلغهم هاتفياً أن المسيرة المسموح بتغطيتها إعلامياً هي مسيرة شمال القطاع، وأنه غير مسؤول عن أي أحداث في مسيرات أخرى، في ما يشبه «التعميم بالحظر».

وفي مسيرة دعت هي إليها حركة حماس، بمشاركة فصائل موالية لها، لإحياء ذكرى يوم الأرض، سار بضع مئات من الفلسطينيين من بلدة جباليا نحو بلدة بيت حانون، رافعين شعارات تؤكد التمسّك بالأرض، وأخرى تدعو إلى إنهاء الانقسام.

وطالب النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي أحمد بحر، في كلمة خلال التظاهرة، بضرورة توحيد الصف الفلسطيني من خلال «وحدة سياسية وجغرافية» لتعزيز القضية الفلسطينية ومواجهة الاحتلال الإسرائيلي.

وفي الضفة الغربية، نظّم عشرات الفلسطينيين تظاهرة على تماس مع بوابة جدار الفصل الإسرائيلي في بلدة (عانين) قضاء مدينة جنين، انتهت بمهرجان خطابي. وانتشر العشرات من أفراد الأجهزة الأمنية الفلسطينية في مدينة رام الله على الطرقات المؤدية إلى مستوطنة بيت إيل المحاذية لها، لمنع بعض المتظاهرين من الوصول إليها. وشوهدت وحدات الأجهزة الأمنية من قوات مكافحة الشغب وهي تقطع عدداً من الشوارع المؤدية إلى المستوطنة، من دون حدوث احتكاك مع عشرات المتظاهرين الذي رفعوا الأعلام الفلسطينية، والعديد من الشعارات الداعية إلى تفعيل المقاومة الشعبية ضد الاحتلال.

وفي ميدان المنارة وسط مدينة رام الله، تظاهر العشرات من الفلسطينيين، بدعوة من القوى والفصائل الفلسطينية، ضد «استيلاء السلطات الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية لمصلحة توسيع المستوطنات الإسرائيلية».

وقال نائب رئيس المكتب السياسي للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين، قيس عبد الكريم، خلال التظاهرة، إن الشعب الفلسطيني موحّد اليوم بمطالبته المجتمع الدولي «بوضع حدّ للسياسة الإسرائيلية ونهبها للأراضي الفلسطينية».

وخصصت المدارس في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الحصة الأولى من اليوم الدراسي للحديث عن يوم الأرض.

وعمّ الإضراب الشامل المدارس والمؤسسات التربوية في القرى والمدن العربية داخل فلسطين المحتلة عام 48، إحياءً لذكرى يوم الأرض، وذلك بناءً على قرارات لجنة المتابعة العليا لشؤون الجماهير العربية، واللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية.

ورأت لجنة متابعة قضايا التعليم العربي أن الإضراب «حق مشروع للجماهير العربية وللطلاب العرب، كجزء من شعبهم وهمومه وقضاياه ونضاله العادل من أجل حقوقه ومستقبله».

ميدانياً، اغتالت طائرة حربية إسرائيلية، أمس، ناشطاً في سرايا القدس، الذراع العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي، بقصف الدراجة النارية التي كان يستقلها برفقة آخر، في مدينة رفح، جنوب قطاع غزة.

وقالت مصادر طبية فلسطينية إنه جرى نقل المصابين إلى مستشفى غزة الأوروبي لتلقّي العلاج، حيث استشهد محمد خالد معمر (24 عاماً)، من سرايا القدس، في وقت لاحق متأثراً بجروحه، فيما وصفت حالة الآخر بالخطرة.

شرطي يمنع فلسطينيات من المشاركة في تظاهرة في غزة امس (حاتم موسى ـ أ ب)

مع كل ذكرى تولد فلسطين من جديد

تلك المساحة الممتدة بين قرى عرابة وسخنين ودير حنا، اكتسبت معنى آخرَ بعد اندلاع يوم الأرض لأول مرة في 1976؛ بعده، شيء ما تغيّر في الهواء. الأرض لم تعدّ مجرّد مساحة تكسوها كروم الزيتون بل قطعة من وطن

فراس خطيب

السنوات مرَّت منذ ذلك التاريخ بسرعة مقلقة. ينظر المرء إلى ماضيه بعين متعبة. ذكريات كثيرة راكمتها الحياة على هذه الرقعة. كان ذلك اليوم علامة فارقة؛ قسّم السنوات إلى ما قبله وما بعده. حينها خرج عشرات الآلاف منددين بقرار حكومة إسحاق رابين «اليسارية» مصادرة 21 ألف دونم من أراضيهم. المتضرّرون كانوا قسماً صغيراً، لكنّ الهم الجماعي، وخسارة الإنسان للأفق، أيقظا في الناس شيئاً لم تحسب الدولة العبرية له حساباً، فكان «يوم الأرض».

أعلن الناس الإضراب. اتّخذ القرار في 30 آذار عام 1976. حاولت السلطات قمعه، فاقتحمت القرى ليلاً. كان ذلك الإضراب وما سبقه خيبة أمل لسلطات الاحتلال. فقد اعتقدت الحكومات الإسرائيلية أنّ «هؤلاء العرب رُوّضوا» بعد صدمة النكبة وضياع «الحلم العربي»، مع غياب جمال عبد الناصر، وقبضة الحكم العسكري على فلسطينيي الـ48، الذي دام ما بين عامي 1948و1966. لكنّ الخروج في حينه إلى الشارع كان تعبيراً عن أنّ شيئاً ما لا يزال حيّاً، لم تقتله الحواجز ولم يمحه الترهيب اليومي. راسخ كالأرض تماماً.

الثلاثون من آذار صار علامة مسجّلة. الطقس، كما كل شيء في ذلك اليوم، لم يكن متوقعاً. تسطع أحياناً الشمس (كما أمس) لترتدي الذكرى رومانسية الربيع، وأحياناً أخرى تُمطر بغزارة «الخير»، كما يؤمن عاشقو الأرض، لتفوح رائحة التراب من الكروم المقابلة.

الذكريات الأولى في أوائل ثمانينيات القرن الماضي. كانت ناراً تشتعل في الأفق. المطر لا يوقف البشر عن النزوح إلى الشارع. لا شبكات اجتماعية ولا فضائيات تقدر أعداد المتظاهرين. ومنذ ذلك الحين، في كل عام تتجمع الحشود في قرية من قرى مثلث «يوم الأرض» (عرابة وسخنين ودير حنا). تحمل ما تيسّر من ذكريات أخرى، وتهتف صرخة واحدة تصل إلى أبعد من قمم التلال المجاورة. أحياناً، في نهاية المسيرة، يرفع أحد المتظاهرين العلم الفلسطيني حين كان العلم ممنوعاً إطلاقاً.

السير نحو الحاضر يمضي متثاقلاً. الذكرى التي كانت ناراً هدأت بعد توقيع اتفاقية «أوسلو». تغيّرت المعايير كلها، وشيء ما ضاع هناك في خطاب بعض القياديين الذين اقتنعوا بأن «العدل قام، حقاً قام». صار «يوم الأرض» مجرّد ذكرى. يمشي فيه نشطاء الأحزاب. ولكن الذكريات وحدها لا تحيي الحاضر.

مع ذلك، فإن الدولة العبرية واصلت التضييق باسم القوة. و«يوم الأرض» صار أياماً. واندلعت الانتفاضة الثانية، وعاشت الأقلية الفلسطينية أحداث هبة تشرين الأول 2000. وتواصلت مشاريع تهويد الجليل إلى هدم البيوت في النقب ويافا واللد والرملة.

من عام إلى آخر وسياسة التضييق والحصار تقوى. قرية العراقيب في النقب تهدّم أكثر من مرّة، فضلاً عن عشرات البيوت التي هُدّمت في اللدّ والرملة والجليل باسم البناء غير المرخّص. لا أفق للمكان، ولا تراخيص للبناء. منذ 1948 لم تُبنَ مدينة أو قرية عربية واحدة. ومن بين من دون ترخيص يتحول إلى «مخالف للقانون» ويُهدم بيته. وآخر الصيحات كانت من الكنيست الإسرائيلي الذي صوّت إلى جانب قانون يقول إنّ صاحب البيت عليه أن يدفع تكلفة هدم بيته. القضية لم تعد قانوناً. إنّه جنون القوّة.

«الحيّز قوّة»، قال الفيلسوف ميشيل فوكو، لكنّ منظرّين آخرين قالوا إنّ خسارة الحيّز تخلق شيئاً ما في نفوس الخاسرين. إسرائيل تضيّق على الفلسطينيين؛ استيطان وهدم وحواجز في الضفة الغربية وحصار في غزة. لكنّ هذه الممارسات، رغم الخسارة، تعزّز الانتماء والهوية. فالذي خسر بيته يجد نفسه متحدثاً باسم الانتماء. خيام الاعتصام المعرضة للهدم تحوّلت في الآونة الأخيرة إلى نيّات اجتماعية وسياسية، فيها ما يُثير من الوعي وتقاسم الهّم الجماعي. كانت الذكرى في اللدّ التي شارك فيها الآلاف علامة على هذا، فهذه الجموع قلّما عرفتها اللد في

من فعاليات يوم الأرض في الضفة الغربية أمس (مناهم كهانا ـ أ ف ب)

وهدّد متحدث باسم سرايا القدس، خلال تشييع الشهيد معمر في مدينة خان يونس، جنوب القطاع، بالرد على الجريمة الإسرائيلية.
وشنّت الطائرات الحربية الإسرائيلية، في وقت سابق، غارة جوية على نفق للتهريب على الحدود الفلسطينية المصرية، في مخيم يبنا للاجئين غرب مدينة رفح، من دون أن يؤدي القصف إلى وقوع إصابات، بينما سبّب إلحاق أضرار مادية في المكان.
وكان جيش الاحتلال الإسرائيلي قد أعلن ليل الثلاثاء الأربعاء سقوط قذيفة صاروخية محلية الصنع، أطلقها نشطاء فلسطينيون من القطاع، هي الأولى منذ ثلاثة أيام.
وقال المتحدث باسم جيش الاحتلال للإذاعة الإسرائيلية العامة، إن القذيفة سقطت في محيط مدينة (سديروت) داخل فلسطين المحتلة عام 48، القريبة من القطاع، موضحاً أن انفجارها لم يؤدّ إلى وقوع إصابات أو أضرار.
ولم يعلن أيّ فصيل فلسطيني مسؤوليته عن إطلاق القذيفة، وهي الأولى منذ التزام فصائل المقاومة، في اجتماع دعت إليه حركة (حماس) في غزة مساء السبت الماضي، بالتوافق على تهدئة مع إسرائيل في حال التزام الأخيرة بها.
وشهد قطاع غزة خلال الأسبوعين الماضيين تدهوراً ميدانياً، إثر غارات جوية إسرائيلية مكثفة، وإطلاق صواريخ فلسطينية من القطاع على مدن وبلدات إسرائيلية.
وأدت الغارات الجوية الإسرائيلية إلى استشهاد 12 فلسطينياً وإصابة العشرات بجروح، بينما أصيب ثلاثة إسرائيليين جرّاء الصواريخ الفلسطينية، بحسب اعتراف مصادر إسرائيلية.

الماضي، لكنَّ سياسة هدم البيوت جعلت الهمّ مشتركاً والانتماء قيمة.
إنّ مشهد البيت المهدوم صادم ومؤلم، حين تختلط الحجارة بالذكريات، لكنّ في كومة الحجارة قصة قوية، تعزّز رواية الشعب. هذا ليس شعاراً، بل حقيقة. إنّ الانتماء إلى البيت والأرض يتعزّز بعد الهدم. سياسات التضييق والإغلاق والحواجز تذكّر الناس يومياً، مع خروجهم إلى العمل وزيارة الطبيب والذهاب إلى التسوق، بأنّهم فلسطينيون.
أمس كان مليئاً بالمسيرات، في النقب والجليل وحيفا وغيرها من المناطق. الآلاف شاركوا. عادت الذكرى الخامسة والثلاثون لتحمل هموماً أخرى وضيقاً أعنف، لكنّها عادت بجيل جديد يضع أكاليل الزهور على قبور شهداء صورهم نادرة، لكنّ أسماءهم منحوتة على نصب تذكاري في مدينة سخنين التي دفعت نصيبها من الموت أيضاً.
إضراب عام وشامل عمّ القرى والمدن العربية في الداخل، وخاصة في مثلث يوم الأرض، سخنين وعرابة ودير حنا. وجرت فعاليات أقرّت في عدة مناطق، بينها اللد والعراقيب في النقب والمسيرة المركزية في عرابة البطوف من أجل معركة الدفاع عن الأرض. وزارت الحشود العربية أضرحة شهداء يوم الأرض في كل من سخنين وعرابة وكفر كنا، ووضعت أكاليل الزهور على النصب التذكاري للشهداء.
الحال الفلسطينية السياسية مهترئة، وقد يخالها المرء عاجزة، لكنّ الصراع بين سلطتي غزّة ورام الله، كما المحاولات الإسرائيلية لقمع الذكرى، لم يقتل الأمل الكامن فيها. فالزيتون يعيش آلاف السنين.

من صحافة إسرائيل

الوداع للسلام مع مصر؟

لا يزال القلق سيد الموقف في إسرائيل من نتائج ثورة مصر. ويرى البعض أنّ وصول الإسلاميين إلى الحكم أمر حتمي، لا في القاهرة وحدها، ويدعو إلى التعامل مع الوضع العربي العام انطلاقاً من هذه القاعدة

هآرتس ـ **ألكسندر بلي**

إنّ مواطني إسرائيل، مثل مواطنين في دول ديموقراطية أخرى، يتابعون باهتمام الأحداث في الشرق الأوسط، ويأملون نجاح تحركات ناشطي حقوق الإنسان في الدول المجاورة. لكن لا يبدو أننا سنستطيع في المستقبل القريب أن نكون شركاء في سعادة الثائرين لتحقيق حقوقهم الأساسية.
يبدو أن لكل حركات الاحتجاج قاسماً مشتركاً، وهو أنها تعبّر عن رغبة السكان في حكم ديموقراطي، لكنها لا تنجح دائماً في إقامة قيادة قادرة على مواجهة سلطة مصممة على الحفاظ على موقعها. لهذا، اضطر الغرب إلى التدخل في ليبيا، لمحاولة منع ذبح الثوار الليبيين.
في كل الدول العربية قوتان منظمتان منقسمتان على نفسيهما: الجيش الذي هو ذراع السلطة القديمة الكريهة، والإسلام المتطرف المنشق، أو المقسَّم أحياناً إلى فصائل ثانوية، لكنه متّحد حول تصوُّر فحواه أنه يجب تطبيق قوانين الإسلام على الدولة ومحاربة «الكفار». إنّ نشاط المتظاهرين يستنزف الجيش، ويفضي إلى انتقال وحدات إلى صفوف المتمردين وإلى انشقاقه.
وبناءً على ذلك، فإن القوة الوحيدة القادرة على العمل في هذه الدول هي الإسلام المتطرف. ستكون السيطرة الإسلامية على دول مفتاحية كمصر وتونس، نتيجة تقدير تكتيكي لا نتيجة قرار استراتيجي. وفي صياغة واضحة نقول إنه في كل دولة عربية سقط فيها نظام الحكم القديم أو سيسقط في المستقبل، سيحل محله، عاجلاً أو آجلاً، نظام إسلامي متطرف.
ففي الوضع الحالي، لا معطيات تمكّن حركات ديموقراطية من النشوء.
هذه القراءة المتشائمة، لكن الواقعية، تقتضي أن نتفحّص عن قرب المعاني الكامنة في الاجراءات التي تُتَّخذ في الدول العربية، من وجهة نظر إسرائيلية.
إنّ إسرائيل، مثل معظم الدول الغربية، مرتبطة بأربعة معابر استراتيجية في منطقتنا: ـ مضائق البحر الأسود، التي تسمح بتحرُّك أسطول روسي إلى البحر المتوسط. والمسيطر على هذه المضائق هو السلطة الإسلامية في تركيا. ـ قناة السويس التي بات يسيطر عليها النظام المصري المؤقت الذي من شبه المحسوم أن يحل محله نظام اسلامي متطرف. ـ مضائق باب المندب التي تصل البحر الأحمر بالمحيط الهندي، وهي ليست بعيدة عن اليمن، وهي الدولة التي سيسقط نظامها. وأخيراً، مضيق هرمز، وهو منفذ الخليج الفارسي، ومعبر النفط الأهم في العالم. ومنذ الثورة الإسلامية في إيران (1979)، يقع هذا المضيق في قبضة النظام المتطرف في طهران.
إنّ عبور السفينتين الحربيتين الإيرانيتين قناة السويس، الشهر الماضي، وحقيقة أنّ الحصار البحري على إسرائيل في حرب يوم الغفران قد انطلق من مضيق باب المندب، يقتضيان تفكيراً استراتيجياً جديداً من أجل الاستعداد لكل مجابهة ممكنة. حتى لو كان استهلاك النفط الإسرائيلي بلا أهمية بالمفاهيم العالمية، إلا أن إسرائيل ـ التي تُمدَح لكونها قاعدة متقدمة للغرب والديموقراطية في الشرق الأوسط ــ ليست معفاة من إعداد خطط لظروف طارئة، من أجل تأمين مسارات النفط في منطقتنا.
وينبغي أن نفترض، في جملة التقديرات، أن النظام الاسلامي الذي سينشأ في مصر سيحاول أن يحظى بشرعية دولية. لهذا، لن تعلن السلطة الجديدة هناك إلغاء اتفاق السلام مع إسرائيل، بل ستعمل فقط على إضعافه على نحو تقع المسؤولية عن إلغائه على إسرائيل. في هذه الظروف، من الواجب على إسرائيل أن تلجأ إلى سياسة معتدلة حذرة، وأن تعبّر علناً عن اهتمام باستمرار دور مصر وسيطاً مهماً في منطقتنا. وينبغي في الوقت نفسه استكمال إنشاء جدار حدودي بين إسرائيل ومصر، والقضاء على مراكز الاحتكاك المحتملة بيننا، حتى لو كان النظام الجديد في مصر مصمّماً على إلغاء اتفاق «كامب دايفيد».

يرجح ألا تلغي مصر اتفاق السلام، بل أن تضعفه وتدفعنا نحن إلى إلغائه

تقرير

«الموساد» يربط أبو سيسي بشاليط

علي حيدر

بعد الكشف عن اختطاف جهاز «الموساد» للمهندس الفلسطيني ضرار أبو سيسي، واحتجازه في أحد السجون الإسرائيلية، ربطت صحيفة «دير شبيغل» الألمانية العمليّة بالجندي الاسرائيلي الاسير في قطاع غزة جلعاد شاليط، فضلاً عن محاولة تقديمها كما لو انها جزء من عمليات كوماندوس عادة ما تستغلها تل ابيب في عرض قوة اجهزتها الامنية، وهو ما برز في عنوان المقالة «ذراع الموساد الطويلة».
بلهجة تبريرية، تناول تقرير الصحيفة الالمانية «دير شبيغل» عملية الخطف التي رأت فيها جزءاً من مساعي اسرائيل للحصول على معلومات هامة عن الجندي الاسير في القطاع، وبأن «اسرائيل لم تتخل عن امكان اطلاق شاليط».
ونقلت الصحيفة عن مصدر، طلب عدم ذكر اسمه، ان ابو سيسي شخصية رفيعة في حماس، وانه يملك معلومات سرية، وانه لو كان «شخصية اشكالية فقط لاغتالوه». واضافت الصحيفة نقلاً عن مصدرها «إذا نفذ الموساد عملية كهذه ويحقق مع الرجل منذ ستة أسابيع فإنه (أبو سيسي) يجب أن يكون على علم بشيء ما تريد اسرائيل أن تسمعه»، فيما قال مصدر آخر للمجلة الألمانية إن اسرائيل «قد تكون مقتنعة بأن بحوزة أبو سيسي معلومات عن شاليط».
وعن مجريات عملية الخطف التي جرت في اوكرانيا، اكد التقرير انها اتت نتيجة تعاون بين الموساد واجهزة الاستخبارات السرية الاوكرانية. وبحسب تقارير استخبارية اجنبية، ركب عميلان اوكرانيان القطار الذي سافر فيه ابو سيسي واختطفاه بطلب من اسرائيل، وبعد ذلك سلماه الى العملاء الاسرائيليين. وربطت الصحيفة بين هذه الرواية وتراجع عمال القطار عن شهادتهم السابقة، التي تفيد بأن رجلين يلبسان ملابس مدنية اختطفا ابو سيسي من القطار في ساعة متأخرة من الليل.
في المقابل، نفى جهاز الاستخبارات الأوكراني، ما نقل عن انه شارك بطريقة ما في عملية اختطاف ابو سيسي، او انه كان يعلم باختطافه، رغم ان الصحف في اوكرانيا تتحدث عن تعاون بينه وبين الاجهزة الامنية الاسرائيلية.
يُشار الى ان جهاز الامن الاوكراني يتعاون دائماً مع الاتحاد الاوروبي ومع حلف شمالي الاطلسي، ولا سيما قبيل بطولة كرة القدم الاوروبية لعام 2012 التي ستستضيفها اوكرانيا وبولندا في السنة التالية.
من جهة اخرى، نفت المحامية الإسرائيلية سمدار بن نتان، لوسائل اعلام اسرائيلية، أن تكون بحوزة موكلها المهندس الفلسطيني المخطوف والمحتجز في سجن اسرائيلي ضرار أبو سيسي أي معلومات عن الجندي الإسرائيلي الأسير في قطاع غزة. واضافت أن ابو سيسي «لم يكن ضالعاً في هذا الأمر بأي شكل من الأشكال، وإذا اعتقدت اسرائيل أن لديه معلومات كهذه عندما اختطفته، فإنها ارتكبت خطأً كبيراً وحان الوقت لأن تعترف بخطئها وتسمح له بالعودة إلى أوكرانيا». وأكدت بن نتان أن «قصة جلعاد شاليط لم تُذكر على نحو مكشوف في طلبات تمديد اعتقال ضرار أبو سيسي، ولم يُقَل قط إنه يعرف أو مرتبط بذلك».
يُشار الى انه بعد المعلومات عن اختطاف ابو سيسي، اعترفت حكومة اوكرانيا بأن آثاره اختفت «في ظروف غير واضحة»، وقبل اسبوع اعترفت اسرائيل بأنه موجود لديها.

عربيات دوليات

خطة إسرائيلية لجزيرة اصطناعية مقابل غزة

أعلن وزير النقل الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، أن الدولة العبرية تفكر في بناء جزيرة اصطناعية قبالة ساحل غزة في حل بعيد المدى لشحن البضائع إلى داخل القطاع الذي تسيطر عليه حركة «حماس». وقال كاتس لإذاعة الجيش الإسرائيلي أمس إنه يريد أن تدير قوة دولية الجزيرة «لمئة عام على الأقل» وأن تنقل الشحنات إلى غزة من طريق جسر بطول 4,5 كيلومترات، مع وجود نقطة أمنية لمنع تهريب الأسلحة. وذكر الوزير الإسرائيلي أنه نقل المشروع إلى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو (الصورة) الذي طلب منه وضع خطة «تخضع للبحث منذ عدة أشهر»، مشيراً إلى أن الجزيرة ستعطي للفلسطينيين «خدمات موانئ بل ومطاراً أيضاً»، فيما وصف متحدث باسم السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية الفكرة بأنها «محض خيال».
(رويترز)

بيريز إلى واشنطن

ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن الرئيس الإسرائيلي، شمعون بيريز، سيلتقي نظيره الأميركي، باراك أوباما، ونائبه، جو بايدن الأسبوع المقبل في واشنطن. وبحسب الصحيفة، ستتركز المحادثات التي سيجريها بيريز على سبل دفع عملية السلام قدماً بين إسرائيل والفلسطينيين، في ظل الأزمة المستمرة بين أوباما ورئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، وشبه القطيعة بين الحكومة الإسرائيلية والسلطة.
(الأخبار)

روسيا ترفض فتح قنصلية إسرائيلية في سيبيريا

ذكرت صحيفة «معاريف» أمس أن رئيس الوزراء الروسي، فلاديمير بوتين، رفض طلباً لنظيره الإسرائيلي، بنامين نتنياهو، خلال زيارته الأخيرة لروسيا بفتح قنصلية إسرائيلية في مدينة نوفوسيبرسك جنوب غرب سيبيريا، التي تعد ثالث أكبر مدينة في روسيا. وبحسب الصحيفة، عبّر مسؤولون إسرائيليون عن غضبهم من الموقف الروسي، ورأوا أنه يخالف تفاهمات سابقة جرى التوصل إليها. وأعلن وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، أنه سيواصل الإصرار على فتح القنصلية تحديداً في مدنية نوفوسيبرسك.
(الأخبار)

مصر

المجلس العسكري يعلن التعديلات الدستورية

62 مادة لإدارة الفترة الانتقالية... والانتخابات الرئاسية قبل نهاية العام

مع انتخاب مجلس شعب ورئيس جمهورية جديدين لجمهورية مصر ما بعد الثورة، ستنتقل الصلاحيات من المجلس العسكري إليهما، وذلك بموجب الإعلان الدستوري الجديد الذي لم يُعلن بعد، بوضوح وعلى نحو مباشر، إن كان يعني نهاية لدستور 1971

القاهرة ـ **الأخبار**

أعلن المجلس العسكري في مصر، أمس، تفاصيل الإعلان الدستوري الذي سينظم شؤون البلاد خلال الفترة الانتقالية المقبلة. ويتضمن هذا الإعلان 62 مادة دستورية، تنص على الإقرار بنقل صلاحيات المجلس العسكري إلى رئيس الجمهورية فور انتخابه.

وقد احتفظ الإعلان الدستوري بنسبة الـ50 في المئة للعمال والفلاحين في انتخابات مجلس الشعب، مع تقليص صلاحيات مجلس الشورى، إضافة إلى إقراره بأن يشترك المجلس العسكري مع مجلس الوزراء في رسم السياسات خلال الفترة المقبلة.

وتضمن الإعلان أيضاً رفع حالة الطوارئ قبل إجراء انتخابات مجلس الشعب، على أن تنص إحدى المواد على أنّ الإسلام دين الدولة، مع إلزام رئيس الجمهورية المنتخب بتعيين نائب له خلال شهرين من تولّيه للسلطة. وبهذا الإعلان يدعم المجلس سيطرته على مقاليد الأمور في البلاد.

وقال عضو المجلس العسكري، اللواء ممدوح شاهين، في المؤتمر الصحافي الذي عُقد للكشف عن الإعلان الدستوري، أنّ صلاحيات الرئيس ومجلس الشعب انتقلت إلى المجلس العسكري بموجب المادة 56 من الإعلان الدستوري، في ما يتعلق بالتشريع وإقرار السياسة العامة والموازنة وتحديد أعضاء مجلس الشعب الذين سيعيّنون، إضافة إلى تمثيل الدولة في الداخل والخارج، وإبرام المعاهدات، وتعيين رئيس مجلس الوزراء ونوابه والوزراء والموظفين في الحكومة. ويشترك أيضاً مجلس الوزراء مع المجلس الأعلى في رسم القوانين.

وأضاف اللواء شاهين أنّ صلاحيات المجلس العسكري سيعود نصفها إلى مجلس الشعب عقب انتخابه، فيما ستعود نصف الصلاحيات التي مع المجلس العسكري إلى رئيس الجمهورية، حين يُنتخب أيضاً. وقال إن انتخابات الرئاسة المصرية ستجري بعد شهر أو شهرين من الانتخابات البرلمانية المقررة في أيلول.

ونص الإعلان الدستوري على أنّ الملكية العامة مصونة، ولا يجوز فرض الحراسة عليها، وتضمن باباً للحقوق والحريات. وأكّد أنّ المواطنين سواسية أمام القانون، وأنّه لا يجوز اعتقال أو حجز أي مواطن إلا طبقاً للقانون، وأنّ الدولة تكفل حرية العقيدة وحرية الرأي والصحافة، وأن المواطنين لهم حق الاقتناع الخاص طبقاً للقانون، كذلك فإن إنشاء الضرائب وتعديلها لا يكونان إلا بالقانون.

ونفى شاهين أن تكون لجنة إعداد الإعلان الدستوري قد اختلفت على أي مادة من مواده الـ62. وقال إن اللجنة، بالتعاون مع رجال القضاء وفقهاء الدستور، لم تتعرّض للمادة الثانية، وإنّ المجلس الأعلى غير مسؤول عن تصريحات نائب رئيس الوزراء يحيى الجمل، التي أشار فيها إلى ضرورة تعديل المادة الثانية. وقال «لم نتعرض في اللجنة لأي نقاش بشأنها»، مضيفاً أنّه «في حال إلغاء مجلس الشورى في الدستور الجديد، هناك حلول عديدة لوضع المجلس، تتيح عمله لفترة عامين أو ثلاثة أعوام».

وأشار عضو المجلس العسكري إلى أن «انتخاب نائب للرئيس مطروح في الدستور الجديد، لكن الإعلان الدستوري يلزم الرئيس المنتخب بتعيين نائب خلال 60 يوماً». وأضاف أن «80 في المئة من الدستور القديم قد احتفظ بها الإعلان الدستوري إلى حين تغيير الدستور». وبرّر الحفاظ على المادة التي تنص على «نسبة 50 في المئة للعمال والفلاحين» داخل مجلس الشعب، بأن الأمية داخل المجتمع المصري تصل إلى 40 في المئة.

وأوضح شاهين أن «اختصاصات رئيس الجمهورية ستنتقل إليه وفقاً للإعلان الدستوري»، وأنه (الرئيس) سيحتفظ بمنصبه رئيساً للمجلس الأعلى للقوات المسلحة والقضاء والشرطة إلى حين تغيير الدستور.

> **80 في المئة من الدستور القديم قد احتفظ بها الإعلان الدستوري إلى حين تغيير الدستور**

ورفض عضو المجلس العسكري تحديد ما إذا كان الإعلان الدستوري يمثل نهاية لدستور 1971. وأصرّ على أنّه لم يشر إليه بأي إشارة، وأن العمل في المرحلة المقبلة سيكون بالإعلان الدستوري، من دون أن يؤيّد أو ينفي ما إذا كان دستور 1971 قد دُفن اليوم من خلال الإعلان الجديد.

وأضاف أن «الإعلان الدستوري نصّ على حرية الصحافة والتعبير عن الرأي وإزالة كل القيود المفروضة، باستثناء زمن الطوارئ والحرب». وشدّد على أنّ «الإعلام ينحرف لترويج الشائعات وبلبلة الأمن وتكدير المواطنين، «وهو ما لا يجب حدوثه».

وفي معرض حديثه، أشار شاهين أكثر من مرة إلى الدستور الأميركي الذي لم يتغيّر منذ عام 1886، ومدى توافق الإعلان الدستوري في مواده مع أكثر نصوص الدستور الأميركي، وهي أكثر النظم تحرّراً. وقال إن «اللجنة جمعت بين انتخاب مجلس تأسيسي بواسطة مجلس الشعب لتغيير الدستور، والاستفتاء عليه شعبياً بدلاً من انتخاب لجنة تأسيسية تقرّ التغييرات».

وأكّد شاهين أنّ «اللجنة التأسيسية ستعمل على وضع دستور جديد يتمنى أن تنتهي من إعداده قبل انتخابات الرئاسة، وإلا فإن الرئيس الجديد سيعمل وفقاً للإعلان الدستوري حتى تغيير الدستور». ووفقاً للمادة 57 من الإعلان الدستوري، فإن مجلس الوزراء يشترك مع المجلس الأعلى للقوّات المسلحة في وضع السياسة العامة والإشراف على تنفيذها، وإصدار القرارات الإدارية والتنفيذية، وإعداد مشروعات القوانين واللوائح ومشروع الموازنة العامة والخطة العامة للدولة، وعقد القروض ومنحها وفقاً للمبادئ الدستورية. وتحظر المادة 58 على أي وزير العمل في أي مهنة حرة أو عمل تجاري أو مالي أو صناعي، أو أن يشتري أو يستأجر أي شيء من الأموال العامة، أو يؤجّرها أو يبيعها شيئاً من أمواله، فيما تنص المادة 59 على أن رئيس الجمهورية يعلن الطوارئ بعد أخذ رأي مجلس الوزراء ويعرضه بعدها على مجلس الشعب، على أن يحصل على موافقة غالبية أعضاء مجلس الشعب.

اللواء شاهين يعلن الاعلان الدستوري خلال مؤتمر صحافي في القاهرة امس (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

ما قل ودل

رحّب وزير خارجية إيران علي أكبر صالحي بتصريحات نظيره المصري نبيل العربي بشأن فتح صفحة دبلوماسية جديدة مع إيران. وقال إن «الشعب المصري بتحركه باتجاه تحقيق مطالبه العادلة فتح صفحة جيدة في تاريخ بلاده، وإني بدوري أهنئه مجدداً على هذا الانتصار». وأضاف أن «العلاقات التاريخية بين البلدين كانت متواصلة على الدوام رغم التقلبات، ونأمل في المناخ الجديد رؤية الارتقاء بمستوى العلاقات بين البلدين والشعبين العظيمين».

(يو بي آي)

العسكر وطموح الرئاسة

القاهرة ـ **محمد فوزي**

رغم تأكيد المجلس العسكري أكثر من مرة أن المؤسسة العسكرية لن تقدّم مرشحاً لانتخابات الرئاسة، تقول الإشارات العكس، وظهور رئيس الأركان الحالي الفريق سامي عنان وارد في أي لحظة.

فالرجل القوي في الجيش، كما يصفه الكثيرون، مرشح من عدّة جهات لدخول سباق الرئاسة ومنافسة محمد البرادعي وعمرو موسى وآخرين أعلنوا ترشحهم.

واذا وضعنا في الاعتبار عامل السنّ (63 عاماً)، نكون أمام مرشح محتمل، ولا سيما أنه لم يتخطّ السبعين. وقد يدعم هذا التصور حديث الولايات المتحدة أخيراً عن تقديرها لشخص رئيس الأركان، وقولها إنها «تراهن عليه في نقل مصر إلى العصر الديموقراطي»، وتضع آمالاً كبيرة على الرجل «لاستمرار تحرك البلاد بعد ثورة 25 يناير باتجاه الديموقراطية»، وهذا يعني أن أميركا تدفع بقوة في هذا الاتجاه. فهي تعرف الرجل جيداً، ولا تحبّذ المفاجأة بأن يُختار رئيس من خارج الجيش.

ومع إعلان الفريق مجدي حتاتة، رئيس أركان القوات المسلحة السابق، أول من أمس، ترشحه للانتخابات الرئاسية، بعدما سبقه بذلك رئيس الوزراء السابق الفريق أحمد شفيق والمساعد الأسبق لرئيس الأركان اللواء محمد علي بلال، يكون هناك ثلاثة مرشحين بسجل عسكري حتى اللحظة. ويشترك المرشحون الثلاثة في أنهم تخطّوا السبعين، ولديهم تاريخ عسكري حافل، لكنّ المؤسسة العسكرية لن تراهن على أيّ منهم إذا أرادت التقدّم بمرشح للرئاسة، لأنهم خارج المشهد السياسي الآني، ولأن لديها طرقاً أخرى في طرح مرشح، ليس من بينها اللجوء إلى قادة سابقين.

مرشح آخر للجيش غير عنان جرى تداول اسمه أخيراً، وهو مسؤول التطوير التكنولوجي اللواء محمد العصار. سُرّبت معلومات عن أنه يحظى بتقدير كبير داخل القوات المسلحة.

وإذا جرى الربط بين ما أعلنته جماعة الإخوان المسلمين (عن أنها لن تطرح مرشحاً في انتخابات الرئاسة، ولا تخطط للسيطرة على الدولة في الفترة المقبلة، وأنها تتطلع فقط إلى الحصول على الشرعية بعيداً عن مضايقات الأمن) وموقفها المساند مساندة مطلقة للمجلس العسكري من خلال الموافقة على التعديلات الدستورية في الاستفتاء الأخير، نجد أن هناك خيطاً ما قد يوضح الصورة. الحديث عن وجود اتفاق بين الجماعة والمجلس العسكري ليس خافياً، وهو اتفاق يرى البعض أن هدفه حصول الجماعة على مكاسب سياسية، في مقابل دعم قرارات الجيش، والترويج لها والدعوة إلى موافقة الناس عليها.

وتتفق مع الإخوان في الموقف من الاستفتاء الجماعة السلفية، التي كانت طرفاً فاعلاً في حشد المصريين للموافقة على المواد المعدّلة من أجل الحصول على رخصة سياسية.

وهذا يعني أن قوى اليمين في المجتمع المصري تركت اختيار الحاكم الجديد لمصر في أيدي العسكر.

بفعل هذه الإشارات، هل الطريق ممهّد أمام عنان أو أيّ من قادة المجلس العسكري لاعتلاء سدّة الحكم؟ المصريون لديهم مخاوف وهواجس من وجود «مبارك آخر» يحكم مصر مجدّداً، مستنداً إلى سطوة الجيش، وبالتالي العودة إلى المربع الصفر، وضياع كل مكاسب الثورة التي كان على رأس مطالبها وجود شخصية مدنية لا عسكرية، تحكم البلاد مستندة إلى القانون والدستور.

تدعم هذه الهواجس حالة البطء الغريبة التي يتعامل بها الجيش الآن مع الملفات بعد الثورة، حيث يرى البعض أنّ هذا البطء متعمّد لخلق حالة يأس بين الناس، والتلويح دائماً بأن الأمور غير مستقرة، وتستدعي وجود شخصية قوية تستطيع العبور بمصر إلى برّ الأمان.

تقرير

أحزاب ما بعد الثورة: هل تُرضي المصريّين؟

القاهرة ـ الأخبار

نجحت ثورة 25 يناير في تغيير الخريطة السياسية المصرية تغييراً كبيراً. لم تتوقف عند إزاحة الرئيس السابق حسني مبارك وحاشيته، بل امتدت إلى الحياة الحزبية. وصارت ساحة العمل الحزبي اليوم تستقبل وجوهاً جديدة، أبرزها حزب «التحالف الشعبي» الممثل الجديد لليسار، وحزب «الحرية والعدالة»، التنظيم السياسي الجديد للإخوان المسلمين، وحزب «المصري الديموقراطي» الذي يحمل صبغة ليبرالية، إضافة إلى حزب «ائتلاف الغد المدني الحر»، الذي أعلنه أيمن نور قبل أيام.

الخريطة تتغير. يتغير معها ميزان القوى السياسية. فالأحزاب القديمة مثل التجمع والوفد والناصري وغيرها تعاني الآن حالة من الفراغ بسبب هجرة عدد ليس بالقليل من أعضائها وإعلانهم الانضمام لأحزاب ما بعد الثورة. أين تقف هذه الأحزاب الآن؟ تبدو على مسافة بعيدة جداً من زخم الحياة السياسية، رغم محاولات رؤسائها إعادتها إلى الواجهة خلال الاستفتاء على التعديلات الدستورية. محاولات تكسرت أمام رغبة الناس في خلق حياة حزبية تعبّر عن الثورة. لكن ما الجديد الذي تنوي هذه الأحزاب الجديدة تقديمه للمصريين؟

عقب إعلان الرئيس السابق تنحيه وتسليم سلطاته وصلاحياته للمجلس العسكري، أعلن عدد من رموز اليسار وقياداته تأسيس حزب جديد اتُّفق على تسميته حزب «التحالف الشعبي»، يضم قوى اليسار المصري ورموزه، سواء من كانوا في تنظيمات يسارية وانفصلوا عنها، أو أعضاءً في حزب «التجمع» (يساري) الذين خرجوا منه اعتراضاً على سياساته المهادنة لنظام مبارك. عقب هذا الإعلان، خرجت أصوات تسأل: لماذا حزب يساري رغم وجود «التجمع»؟ جاءت الإجابة من خلال وثيقة الإعلان التأسيسي، التي قالت إن هذا الحزب الجديد ولد من رحم الثورة، وجميع المشاركين فيه أسهموا فيها، سواء بالتظاهر أو الاعتصام أو الدعاية والتعبئة. ويراهن الحزب على الحالة الثورية التي تعيشها الطبقات الشعبية في التأثير على مستقبله. ويبدو أن هذا الحزب يسعى إلى «استعادة اليسار» بعد انضمام عدد من الأسماء إليه، مثل القيادي البارز عبد الغفار شكر، والاقتصادي إبراهيم العيسوي، وأحمد بهاء الدين شعبان وآخرين.

أيضاً، انضم حزب «الحرية والعدالة» إلى أحزاب ما بعد الثورة، الذي يراهن الخبراء والسياسيون على أن يكون إطاراً تعمل من خلاله الجماعة في الحياة السياسية المصرية من خلال برنامج سياسي واضح لا يستند إلى الدين، بل يعمل وفق آليات السياسة

ومحدداتها. ومع أن الجماعة لم تعلن حتى الآن برنامج الحزب، ثمة تخوف من أن يكون البرنامج مطابقاً للبرنامج الذي خرجت به الجماعة عام 2007، وانتُقد بشدة لأنه لا يعطي الحق للمرأة في تولي مناصب داخل الحزب ولا في الحياة السياسية، ورفض تولي المرأة والقبطي الرئاسة.

من جهة أخرى، أعلن أستاذ العلوم السياسية عمرو حمزاوي، انضمامه إلى الحزب «المصري الديموقراطي»، أول من أمس، وقال إنه «لن ينشئ حزباً جديداً، على اعتبار أن هذا الحزب يعبّر عنه وعن طموحه»، وهو يضم شخصيات هامة، ويقوم على ترسيخ مبادئ الديموقراطية في المجتمع، ويركز من خلال بيانه التأسيسي على كيفية نشر مفهوم المواطنة وعدم التفرقة بين المصريين.

أحدث التجارب الحزبية هي حزب «ائتلاف الغد المدني الحر»، بقيادة أيمن نور، الذي أعلن أن حزبه الجديد يضم عدداً من الأحزاب السياسية والحركات الاجتماعية، موضحاً أنه لا يتعارض مع حزب «الغد» القائم بالفعل. يبقى السؤال: هل تكون هذه الأحزاب بديلاً للأحزاب القديمة، وتعبّر عن آمال وطموحات المصريين ما بعد الثورة؟

عربيات دوليات

هجوم تكريت: اتهام «القاعدة» وتهديد الفاعلين

مثلما كان متوقعاً، سارعت السلطات العراقية، بمعاونة المسؤولين الأميركيين، إلى التحدث عن علامات تدين تنظيم «القاعدة» بالهجوم الدامي الذي استهدف مقر محافظة صلاح الدين في مدينة تكريت، أول من أمس، والذي أوقع نحو 65 قتيلاً و100 جريح. وقال علي الموسوي، المستشار الإعلامي لرئيس الحكومة نوري المالكي (الصورة)، إنّ «كل الإشارات الأولية تدل على أنها القاعدة، لكن ربما كان هناك عناصر أخرى متعاونة معها». أما المالكي، فما كان أمامه سوى التلويح بإنزال أشد العقاب بحق مرتكبي الهجوم. وجاء في بيان له: «مرة أخرى، يقدم الإرهابيون القتلة على ارتكاب جريمة شنيعة باستهداف الأبرياء الآمنين من أبناء محافظة صلاح الدين الأعزاء»، مشدداً على أن «المجرمين الذين خططوا ونفذوا وتعاونوا على ارتكاب هذه الجريمة، لن يفلتوا من العقاب، وعلى اللجنة التحقيقية أن تقدم تقريرها في أسرع وقت». ونال الهجوم تنديد كل من وزارة الخارجية التركية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي.

(أ ب، رويترز)

النجيفي: الدولة أخفقت في التواصل مع الشعب

أقر رئيس مجلس النواب العراقي، أسامة النجيفي، أمس، بوجود أزمة ثقة بين الحاكم والمحكوم في العراق، واصفاً التظاهرات التي خرجت في شوارع المدن العراقية وبينها بغداد أخيراً، بأنها «تشير إلى حالة خطيرة». ودعا النجيفي إلى التعاطي مع الوضع بجدية، لأن التحركات «جاءت نتيجة لإخفاق الدولة والحكومة في التواصل مع الشعب، وعزوفها عن الإصغاء إليه واحتواء تطلعاته والتعبير عنها بأداء سليم».

(يو بي آي)

ساحل العاج: أنصار وتارا يدخلون العاصمة

دخلت قوات الرئيس المعترف به لساحل العاج، الحسن وتارا، أمس، العاصمة السياسية للبلاد، ياموسوكرو، وذلك في اليوم الثالث من هجومها. وقالت مواطنة من سكان العاصمة «نرى القوات الجمهورية تجوب المدينة في سيارات رباعية الدفع، ولم نعد منذ فترة نرى قوات الدفاع والأمن» الموالية للرئيس المنتهية ولايته لوران غباغبو.

(أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 796

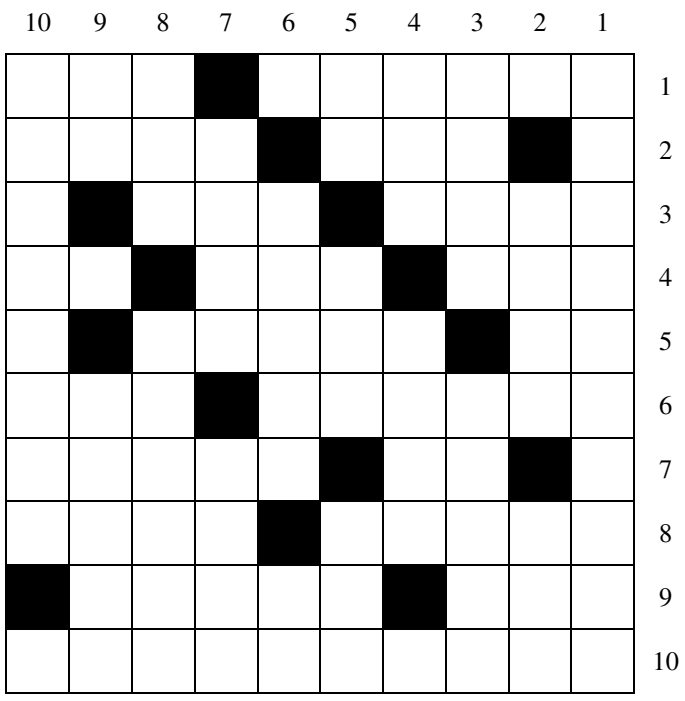

أفقيا

1- قائد قرطاجي فينيقيّ الأصل أشعل الحرب الفونيّة الثانية ضد روما – نصب من حجر يعبده الوثنيّ – 2- مدينة أثرية في مصر كانت عاصمة الفراعنة في عهد الدولة القديمة تُعرف أيضاً بإسم ممفيس أو بابليون – فرعون مصري بنى هرم الجيزة الأكبر – 3- من الخضار – من الأشجار – 4- صفيحة عريضة من خشب يكتب عليها تلميذ المدرسة في الصف – جواب الرفض – إسم بوذا في الصين – 5- عائلة أديب فرنسي راحل – نسبة لطائفة مواطن لبناني – 6- عاصمة زامبيا – ربطة العنق بالأجنبية – 7- إسم موصول – أمبراطور روماني قتل أمه وامرأته وأحرق روما – 8- رسول أو مبعوث أو حامل البريد – مرفأ في إيطاليا على الأدرياتيك – 9- فريق غنائي سويدي معتزل – جيش كثير – 10- سياسي عراقي راحل ثار على الأتراك مع فيصل ترأس مجلس الوزراء مراراً وقتل في انقلاب

عمودياً

1- معبد يهودي دمرّه الأمبراطور الروماني تيطس – 2- أحرف متشابهة – مرض صدري – 3- يزيل الأثر عنه – وسيط بين البائع والشاري – 4- عمّر أو عكس هدم – أحرف متشابهة – 5- كفّ وامتنع – طعام يتخذ من نقيع البرغل باللبن بعد اختماره فيُفتّ ويُطبخ – لاذ الى الحصن واعتصم به – 6- مدينة في مصر – فك العقدة أو المسألة – 7- صوت البقر – جفاف وموت النبات – 8- مدينة لبنانية – يدافع المحامي أمام القاضي في دعوى – 9- بذر الأرض – مطار دولي فرنسي – 10- من رجالات الدولة في إيطاليا خلال الحرب العالمية الثانية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- فوكوشيما – 2- ربيع الثاني – 3- الغول – آر – 4- كان – رم – أمّا – 5- وي – هابيل – 6- أبكم – عربد – 7- ربي – الرديف – 8- روداج – او – 9- الو – بي – 10- فستق العبيد

عمودياً

1- فرنكو – رُعاف – 2- وبّ – أياب – لس – 3- كِيان – بيروت – 4- وعل – صك – 5- شاغر – مأدبا – 6- يلومه – لايل – 7- مِثل – أعرج – 8- ١١ – أبرد – سب – 9- ناميبيا – 10- جيرالد فورد

sudoku 796

	5	7	2	8	6	9	3	
3	1							
9		4		3	1	2		
	7	6				5	4	
		2	6	7		1		9
							1	8
	4	1	3	9	5	6	7	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 795

7	8	5	3	4	9	2	1	6
6	9	4	1	2	7	8	5	3
3	1	2	5	6	8	4	9	7
2	4	7	8	5	1	3	6	9
9	6	1	2	3	4	5	7	8
8	5	3	9	7	6	1	4	2
4	3	6	7	8	5	9	2	1
5	2	9	6	1	3	7	8	4
1	7	8	4	9	2	6	3	5

مشاهير 796

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مفكر وعالِم عربي سوري (1900- 1968) ومن أهم مؤسسي الفكر القومي العربي. لاقت أفكاره ودعوته صدى وتأييداً من المثقفين. إستلهم حزب البعث أفكاره منه 4+5+6+7+1 = أعلى مركز تزلج في لبنان ■ 9+3+8+2+11 = مشروب كحولي شهير ■ 1+10 = متشابهان

حل الشبكة الماضية: **فلادمير بروب**

إعداد
نعوم مسعود

قضية

قبرصيات في الشرق التركي من الجزيرة يتظاهرن ضد الاجراءات التقشفية التي دفعت إليها أنقرة (بيرول بيبيك ـ

أنقرة – **أرنست خوري**

6 سنوات أمضاها الأتراك حتى اليوم، وهم يحاولون التفاوض مع الأوروبيين بشأن عضوية تركيا في اتحادهم. دروس كثيرة باتت متوافرة من هذه التجربة، وأولها ما يتعلق بقبرص. لكن للمعارضة، دائماً، رزمة كاملة من الحجج لتخلص إلى أن الحكومات المتعاقبة في أنقرة تحمّل الأوروبيين مسؤوليات الفشل، لتغطية عدم رغبة المسؤولين الأتراك بالانتساب إلى هذا الاتحاد

خلاصات تركيّة من مفاوضات أوروبا

يمكن الباحث عن حقيقة الموقف التركي من المسألة القبرصية أن يجده بحالته الخام في الشارع، حيث تغيب الكلمات الدبلوماسية المنمَّقة التي يغطّي بها المسؤولون الحكوميون عادةً موقفهم من الأزمة التاريخية المعقّدة.

لماذا نتخلّى عن قبرص؟

المواطنون في الشارع يقولونها من دون تردّد: الدين حائط شديد السماكة بيننا وبين القبارصة اليونانيين. كذلك التاريخ؛ فمَن يصدّق أننا نسينا الدم الموجود بيننا وبينهم بمجرد إبرام شبه المصالحة الرسمية بين أثينا وأنقرة عام 1999؟ مواقف يمكن العثور عليها بسهولة على ألسنة مواطنين يعرفون تماماً أنّ عدم التوصل إلى اتفاق سلام بشأن جزيرة قبرص المقسَّمة يعني أمراً واحداً، هو أن لا أمل لتركيا في الدخول إلى الاتحاد الأوروبي. وعن هذا الموضوع يعرب هؤلاء عن رأيهم بضرورة عدم تقديم تنازلات لليونانيين والأوروبيين عموماً؛ لأن «قبرص ليست سوى العذر الرسمي لعدم قبول تركيا في الاتحاد»، ولأنه «حتى إن تخلينا نهائياً عن قبرص، فسيجد الأوروبيون على الفور ألف عذر جديد لتعقيد المفاوضات». وبالنسبة إلى البعض، إنّ التخلي عن قبرص سيعني خسارة مزدوجة بالنسبة إلى الأتراك: «أولاً سنعرِّض أشقاءنا القبارصة للخطر، بما أنهم سيكونون فريسة للمتطرفين القبارصة اليونانيين الذين سينتقمون منهم، وثانياً سنخسر ورقة تفاوض قوية، إضافة إلى أننا سنفقد موطئ قدم لنا في منطقة ذات قيمة استراتيجية كبيرة على تخوم أوروبا والشرق الأدنى (رغم أنّ قبرص التركية تغطي فقط 36 في المئة من كامل مساحة الجزيرة)، وكل ذلك في مقابل ماذا؟ مقابل مجرّد مليونَي دولار تقريباً تدفعها حكومتنا شهرياً لنظيرتها القبرصية، وهو مبلغ ضئيل مقارنة بما يدرّه علينا من قيمة مضافة على الصعد السياسية والاستراتيجية».

أما من الجهة الرسمية، فيحاذر المسؤولون تسمية الأمور بأسمائها مثلما يفعل المواطنون غير السياسيين عند الحديث عن التعاطي الأوروبي غير العادل مع ملف عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي. فنائب الأمين العام لمديرية شؤون الاتحاد الأوروبي في رئاسة الحكومة التركية، براق إردنير، يعتمد نبرة هجومية تجاه الأوروبيين، حين يذكّر بأنه من أصل 33 فصلاً في المفاوضات، 17 فصلاً ممنوعاً جرى فتحها، 5 منها (ما يتعلق بحقوق الإنسان والتجارة والنفط...) بقرار اعتباطي من الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي شخصياً، من دون ذريعة، سوى أنه ضد قبول تركيا في الاتحاد. ورغم البطء الشديد في المفاوضات، مقارنة بما يجري مع الدول المرشحة للعضوية، إلا أنها لا تزال تدور حول قضايا بعيدة عن الإشكاليات السياسية الكبرى، كقبرص مثلاً. فالفصل الـ12 الذي أنجز أخيراً، هو عن المعايير البيئية المعتمدة في دول الاتحاد. أما الفصل الـ13 الذي افتتح في حزيران الماضي، فهو يتمحور حول الأمن الغذائي والبيطري والصحة النباتية.

صوفيا قبل أنقرة؟

وبمقارنة سريعة، اجتازت الدول الأربع الأخرى المرشحة للعضوية الكاملة، أي كرواتيا وأيسلندا ومقدونيا والجبل الأسود، مراحل من المفاوضات بسرعة قياسية، رغم أن أوضاع معظمها أسوأ بما لا يُقارَن مع تركيا، لكن الفارق هو أن الشرط الرئيسي متوافر عندها وغائب عند الأتراك: جميعها دول مسيحية، بينما تركيا مسلمة.

ولا يتردّد المسؤولون الأتراك في ذكر هذا الواقع بفوقيّة في كل مرة يُسألون فيها عن بطء المفاوضات معهم، مستذكرين التساؤل الساخر الشهير لرئيسة الحكومة تانسو تشيلر، عندما أبلغَت بأن بلغاريا باتت قريبة من الانتساب إلى الاتحاد الأوروبي، قائلة: «معقول؟ صوفيا قبل أنقرة؟».

ولدى استفسار إردنير عما إذا كانت تركيا تتجاهل الأسباب الحقيقية للرفض الأوروبي تجاهها، على قاعدة أن أسباب هذا الرفض هي سياسية ودينية أولاً، لا يتردّد بالكلام على «نظرية الجسر» بين أوروبا وآسيا، وهي النظرية التي اخترعتها أوروبا نفسها لتبرير حاجتها إلى تركيا أوروبية. نظرية قوامها أنّ أوروبا بحاجة فعلاً إلى قدم لها في الشرق، وتركيا هي أكثر الجاهزين لتأدية هذ الدور. ويقول: «نحن القدم الأخرى لهذا الجسر، وقدَمُنا في الغرب كانت دائماً قوية وثابتة، وحالياً نحاول تقوية القدم الشرقية لهذا الجسر»، في تبرير دبلوماسي لـ«العودة التركية» إلى الشرق، التي يسمّيها الغربيون عموماً تغييراً تركياً في الوجهة من الغرب إلى الشرق.

وعلى صعيد متصل، يعترف إردنير باستفادة حكام أنقرة من ذريعة الشروط الأوروبية للقيام بإصلاحات كبيرة على جميع الصعد: اقتصادياً، باتت الدول الـ27 هي الشريك التجاري الأول بالنسبة إلى تركيا، مع 88 مليار دولار هي حجم التبادل التجاري. «والاستفادة الكبرى بالنسبة إلينا كانت في مسيرة الديموقراطية والحريات وحقوق الإنسان، إذ إنّ كثيراً من هذه المعايير الأوروبية باتت محترمة في تركيا». من هنا، تمكّنت تركيا بذريعة احترام «معايير كوبنهاغن» الأوروبية، من تحديث قضائها وإلغاء عقوبة الإعدام، وتحييد الجيش شيئاً فشيئاً عن الحياة السياسية، وتحسين وضع حقوق الأقليات الدينية والقومية في تركيا، وحقوق المرأة والمساواة الجندرية.

> **الدين والتاريخ حائط شديد السماكة بين الأتراك والقبارصة اليونانيين**
>
> **حزب أردوغان لا يريد حقاً الانتساب إلى أوروبا، لأنه يجد نفسه أقرب إلى العرب والمسلمين**

استثمار أوروبا داخليّاً

هنا، يمكن الاسترسال مع كلام إردنير، وفتح الباب أمام التحليل غير البريء للوصول إلى خلاصة مفادها أنّ حكومات حزب «العدالة والتنمية» كانت تعرف، منذ بدأت مفاوضات العضوية مع الاتحاد الأوروبي عام 2005، بعد 6 سنوات من نيلها صفة المرشحة للعضوية عام 1999، أن حظوظها ضئيلة في أن تصبح مقبولة في النادي الأوروبي، لكنها أصرّت ـ ولا تزال ـ على مواصلة المفاوضات لاستغلالها في الداخل التركي. فقد أرسى مسؤولو أنقرة قاعدة مفادها أنّ أي صوت معارض لإصلاحات تتقدّم بها الحكومة أو البرلمان يكون هدفها تلبية المعايير الأوروبية، أكان في فتح الاقتصاد للنيوليبرالية، وتحديث القضاء وعصرنته، أو تحسين

كبيرة جدّاً ومسلمة جدّاً وفقيرة جدّاً

لا تزال تركيا مسرحاً لصراع أفكار لم تمُت بعد، رغم ما أصابها من نكبات. ولا يزال الخلاف حادّاً بين الإسلاميين والعلمانيين الكماليين والليبراليين واليساريين والأكراد على الانتساب إلى الاتحاد الأوروبي

يبرّر بعض الأوروبيّين رفضهم الحاد لأن تصبح تركيا عضواً في الاتحاد الأوروبي بنظريّة أنّ هذه الدولة «كبيرة جدّاً، مسلمة جدّاً وفقيرة جداً» Too big too muslim too poor. مسلمة جدّاً بملايينها الـ75 الذين سيضاعفون عدد مسلمي أوروبا، المتزايدين أصلاً بسرعة قياسية تهدّد مشروع «أوروبا المسيحية». وكان عدد هؤلاء عام 1950 نحو 800 ألف فقط، بينما صاروا 23 مليوناً في 2003، واليوم يناهز عددهم الـ50 مليوناً، أي ما يمثل 10 في المئة تقريباً من مواطني الاتحاد الأوروبي. هي كبيرة جداً بسكانها، إذ ستصبح، في حال قبولها، ثاني أكبر دولة من حيث المواطنين بعد ألمانيا (82 مليون مواطن) وفرنسا (66 مليوناً). عدد سكان سيعطيها عدداً هائلاً من النواب في البرلمان الأوروبي وداخل مؤسسات الاتحاد التي تتمثل بمندوبين بحسب عدد السكان. وأخيراً، هي فقيرة جداً على قاعدة أنها ستضرب صورة «القارة الغنية» إذا انضمّت تركيا إليها. ورغم أن هذه النظرية عمرها أكثر من 3 عقود، إلا أنها لا تزال سارية المفعول حتى اليوم بقوة في وجدان عدد كبير من الناخبين الأتراك.

لذلك، لا يزال الجهد الحكومي التركي الرئيسي منصبّاً على محاربة هذه النظرية، من خلال مخاطبة صنّاع الرأي العام الأوروبي بالقول إن الإسلام التركي هو الأفضل للتعايش مع مسيحيي القارة العجوز، بما أن هذا الإسلام المعتدل وغير التكفيري سيكون أشبه بالمتحدث الرسمي باسم شريحة أوروبية مسلمة لا حلّ أمام الأوروبيين إلا بالانفتاح عليهم.

أما بالنسبة إلى نظرية أن تركيا فقيرة جداً لتكون أوروبية، فيترك حكام أنقرة الأمر في تكذيب ذلك للأرقام، بما أنّ هذه الدولة لم تعد بتاتاً فقيرة مقارنة ببعض الدول الأوروبية، كاليونان والبرتغال وبلغاريا ورومانيا مثلاً.

في المقابل، لا ينظر الليبرالي محمد ألتان إلى العودة التركية إلى الشرق والعالم الإسلامي نظرة إيجابية، بما أنّ العالم الإسلامي هذا يضم 57 دولة يعيش فيها نحو ربع سكان الأرض، «بينما حصّتهم من الإنتاج العالمي لا تتعدى 7 في المئة». من هنا، لا يرى ألتان في العالمين العربي والإسلامي إلا الفقر والديكتاتورية والجوع والتخلف والحروب، لذلك «هناك تناقض بين مسعى الانتماء إلى أوروبا والعودة إلى الشرق». وفيما يعترف ألتان بأن العالم العربي ينتظر من تركيا أن تكون نموذجاً ديموقراطياً صالحاً للحكم عندهم، يعود ويأسف لواقع أن أردوغان وزملاءه «لا يفهمون هذا الأمر، بدليل أنهم يؤسلمون المجتمع ثقافيّاً». وبالتالي، بدل أن تقود تركيا العالم العربي والإسلامي، فإن العكس يحصل، بما أنها تنقاد لهؤلاء. وإذ يوافق الرجل على التوصيفات

(أ ف ب)

قبرص للجيش

لن يغفر الأتراك بسهولة الإهانة التي وجّهها إليهم الاتحاد الأوروبي في مطلع أيار 2004، عندما كافأ القبارصة اليونانيين بإعطائهم صفة العضو الكامل في الاتحاد الأوروبي، مباشرة بعد رفض هؤلاء القبارصة اليونانيين لخطة كوفي أنان لتوحيد الجزيرة. إهانة لأن القبارصة الأتراك هم من وافقوا على استفتاء توحيد الجزيرة بغالبية 64,90 في المئة، وإذا بمَن وافق على الخطة الدولية يعاقَب، بينما يكافأ من قال «لا» بغالبية 76 في المئة، من خلال قبوله في اتحاد القارة العجوز. الجولة على مواقف المواطنين الأتراك من الموضوع تفضح المستور رسمياً: ليس علينا التنازل عن قبرص. وقد يكون الموقف من موضوع قبرص أحد الملفات التي تجد شبه إجماع لدى الأتراك. ويريد هؤلاء المحافظة على «قريتهم»، أي قبرصهم، وهي التي يجدون فيها مكاناً للراحة والاستجمام، وهم الذين لدى الكثير منهم أقارب وعائلات فيها، مدنيون وعسكريون لا يزالون يتمركزون على جبهاتهم القبرصية، في رسالة لساسة أنقرة مفادها أن قبرص ملف محجوز للجيش، فلا تمسّوا به.

وضع الحريات العامة والخاصة وإبعاد الجيش عن السياسة، سيُنبَذ بعيون الأتراك؛ لأنه يعوق انضمام تركيا إلى النادي الأوروبي. هكذا أجرى أردوغان ورفاقه عشرات الإصلاحات القانونية والدستورية، التي حصّنت موقعهم في وجه المؤسسة العسكرية خصوصاً، وأعطت تركيا قيمة اقتصادية مضافة، بما ثبّت موقع «العدالة والتنمية» في الحكم، وحسّن من موقع تركيا على جميع الجبهات على نحو لم يعد ممكناً التراجع عنه.

ليبراليّون لا تغشّهم «المناورات»

لكن في المقابل، هناك في تركيا فئة مثقّفين يمكن بسهولة ملاحظة بعدهم فعلاً عن جزء كبير من الأوساط الشعبية. هم مثقفون يحبّون تسميتهم «الليبراليين»، عددهم كبير ويبحثون من دون كلل عن تأسيس حزب سياسي. مواقف كثيرة تجمع بينهم، لكن الكثير أيضاً يفرّقهم، لذلك لم يتمكنوا بعد من تأسيس الحزب الموعود. معظمهم متحمّسون للغاية لتركيا أوروبية، ويتفقون على ضرورة إقصاء الجيش التركي عن الحياة السياسية. يكرهون النسخة الكمالية الأتاتوركية من العلمانية، لكنهم في الوقت نفسه متخوّفون من نيات «الأجندة السرية» لحزب «العدالة والتنمية». ومن بين ما يجمع عليه هؤلاء، إصرارهم على ضرورة الانتساب إلى الاتحاد الأوروبي، وتحميل الحكومات التركية المتعاقبة مسؤولية إخفاق المفاوضات.

أستاذ الاقتصاد في جامعة إسطنبول، الصحافي في جريدة «ستار»، الوجه المعروف جداً في البرامج السجالية السياسية، محمد ألتان، نموذج عن هؤلاء الليبراليين. هو بعيد عن أجواء أجوبة بعض مواطنيه المتشائمة إزاء احتمال انتساب تركيا إلى الاتحاد الأوروبي. ألتان يعتقد جدياً بإمكان قبول تركيا في الاتحاد «إذا قامت الحكومة بالإصلاحات المطلوبة». إجابة أكاديمية الطابع مُضافة إليها جرعة كبيرة من الموقف السياسي المناهض لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم، الذي «لا يحب أوروبا رغم كل ما يقوله بعكس ذلك من أجل هدف الاستهلاك السياسي، بدليل أنه لم يفعل شيئاً كبيراً منذ وصوله إلى الحكم في 2002 لتحقيق هذا الهدف ـ الحلم». لا يحبّها ببساطة لأنّ إسلاميي «العدالة والتنمية» يعدّون أنفسهم جزءاً من النسيج الإسلامي في المنطقة، وأقرب دينياً وحضارياً وثقافياً إلى العرب والمسلمين منه إلى ثقافة التنوير الأوروبية. ثمّ يستدرك ألتان ليذكّر بأن أولى حكومات الحزب الحاكم بدأت عهدها ببعض الإصلاحات المطلوبة أوروبياً، قبل أن تتوقف عن ذلك في ما بعد. أما عمّا يُحكى عن تحسُّن معايير المساواة الجندرية في تركيا، وفقاً للمعايير الأوروبية، فيردّ ألتان بالاشارة إلى أن تحديث القوانين لم يرفق بعمل لتطبيق لهذه القوانين، والنتيجة أن «النساء غير موجودات تقريباً في سوق العمل، بمرتبة 127 على 134 دولة من حيث مشاركة المرأة في الإنتاج».

وهنا يحمّل الصحافي والأستاذ الجامعي كامل المسؤولية لحكومات أردوغان وسلفه عبد الله غول، لأن «مجتمعنا لديه الرغبة الفعلية بالتحوّل إلى مجتمع أكثر ليبرالية، لكنهم يعوقون هذا التطور».

ولدى سؤاله عن أهمية التعديل الدستوري الذي أجري في 12 أيلول الماضي، من حيث ملاءمة التعديلات لمعايير كوبنهاغن، يعود ألتان ليجزم بأنّ المواد التي كانت ستُعَدّ ثورية بالفعل، أسقطها نواب حزب أردوغان نفسه من مشروع التعديل، لذلك «لا يزال قانونا الأحزاب والانتخابات هما قانوني انقلاب عام 1980». ويقلّل الرجل من قيمة دور الرفض الأوروبي لفكرة انضمام تركيا، على قاعدة أن «موازين القوى في دول القارة العجوز ستتغيّر، المهم أن نكون نحن مستعدين لتحديات المرحلة التي ستكون أوروبا فيها أكثر قبولاً لاستقبالنا في ناديها». ويحصر الدول «المعادية» لفكرة تركيا أوروبية بفرنسا وحدها، مقلّلاً من أهمية الإسلاموفوبيا واليمين المتطرّف في أوروبا، وواضعاً هذه التبريرات في خانة «الحجج التي تستخدمها الحكومة لتغطية عدم رغبتها الحقيقية في اللحاق بالقطار الأوروبي». إلا أن محمد ألتان لا يقطع الأمل نهائياً بأردوغان ورجاله، «لأنهم براغماتيون للغاية، وإن شعروا بضرورة التغيير والقيام بإصلاحات حقيقية، فسيفعلون ذلك، من هنا أهمية دور ضغط المجتمع المدني التركي والمجتمع الدولي على الحكومة».

ولدى استفساره عن المطلوب من الحكومة التركية أن تفعله سريعاً لتسريع المفاوضات البطيئة مع أوروبا، يقدم مجموعة من الأسئلة: لماذا لم يشمل التعديل الدستوري المواد التي تبقي الجيش خارج السيطرة السياسية للحكومة؟ لماذا لا يزال أي كان قادراً على الاطلاع على راتبي أنا الأستاذ الجامعي الحكومي، بينما يعجز رئيس الجمهورية والحكومة والبرلمان عن مراقبة موازنة الجيش؟ وهنا، يقترح ألتان إجراء مقارنة منطقية بين النظامين السياسيين التركي واليوناني؛ في اليونان، حوكم ضباط الجيش الذين نفّذوا الانقلاب الشهير وحكموا بين عام 1967 وعام 1974، بينما لا يزال نظراؤهم الأتراك خارج أي مساءلة. أما عن إمكان محاكمة جنرالات انقلاب 12 أيلول 1980، كنعان إفرين ورفاقه، فيعرب الرجل عن استعداده للمراهنة، بأي ثمن، على أن الجنرالات لن يحاكموا وهم أحياء.

إذاً، يثق ألتان كلياً بأن فريق عمل حكومات حزب «العدالة والتنمية» ليس راغباً بالعمق في الانتساب إلى أوروبا، لكن لماذا يصرّ الخطاب الرسمي على قول عكس ذلك؟ يبرّر كثر ذلك بأن مجرّد مجاهرة الحكومة بنيّتها الحقيقية إزاء أوروبا، سيعني أموراً كثيرة بالنسبة إلى الغرب وأميركا والداخل التركي: أولاً، سيعني لـ«المجتمع الدولي» أن تركيا غيّرت أولوياتها فعلاً، وأنها تحوّلت رسمياً إلى جبهة الأعداء (إيران وسوريا وحزب الله وحماس...). كذلك سينزع هذا الاعتراف كل الشرعية عن «الإصلاحات» التركية الداخلية التي تقزّم من دور الجيش والقضاء العسكري، وهي الخطوات التي تضمن الأصوات للحزب الحاكم في صناديق الاقتراع.

وعن الدستور الجديد، الذي يعد به أردوغان منذ فترة طويلة في حال فوز حزبه في انتخابات حزيران المقبل، لا يبدو ألتان شديد التفاؤل، وخصوصاً أنّ الحزب الحاكم اليوم دخل مرحلة الإعداد للانتخابات التشريعية، وأنه يستخدم كل الأسلحة المتاحة لذلك، بهدف استمالة القوميين والمحافظين والقوى الدينية في لعبة صناديق الاقتراع، وهؤلاء أبعد الناس عن التغيير والليبرالية، وبالتالي ستحول أجندتهم دون تنفيذ أي مشروع إصلاحي ديموقراطي، إن وُجد، لدى حكومة أردوغان، بحسب ألتان دائماً. ولا يتردّد الأستاذ الجامعي في اعتبار أنّ كل قصّة تعديل الدستور الذي يخوض فيه أردوغان معركته الانتخابية، تختصَر بنيته في تحويل النظام السياسي التركي من برلماني إلى رئاسي على الطريقة الأميركية، ليتسنى له الترشح لرئاسة الجمهورية ويحكم بصلاحيات كبيرة. أما باقي «الثرثرات» عن دستور جديد عصري وعلماني حقاً ومدني، فلا يجد فيها ألتان سوى ديكور ضروري لتزيين المشاريع السلطوية لأردوغان، وخصوصاً أن شعارات من هذا النوع تدغدغ كلاً من الناخبين الأتراك، والمسؤولين الغربيين.

يساريون أتراك يتظاهرون ضد الحملة العسكرية على ليبيا في أنقرة (برهان أوزبيليشي ـ أ ب)

الإجراميّة بحق إسرائيل، إلا أنه يعود ليشدّد على الديموقراطية الموجودة فيها، وبالتالي فإنّ لعب أردوغان ورفاقه على وتر معاداة إسرائيل للاستفادة من ذلك في صناديق الاقتراع هو «أمر مشين».

ويمكن العثور في تركيا على مجموعة كبيرة من الشخصيات الليبرالية واليسارية التي تتبنّى مضمون كلام أشخاص كمحمد ألتان. هؤلاء غير راضين عن أداء حزب «العدالة والتنمية» في الداخل كما في الخارج، ولا عن المعارضات الشرعية القائمة ضدّه، أكان اسمها حزب الشعب الجمهوري أم الحركة القومية التركية أم السلام والديموقراطية. لكنّ مشكلة هؤلاء هي أنّهم لا ينتظمون في أي تنظيم سياسي فاعل وظاهر على الساحة السياسية. فلا يزال العلويون، العلمانيون عموماً، يصطفون بغالبيتهم في حزب أتاتورك، «الشعب الجمهوري»، بينما الأكراد محاصرون في بيئتهم الكردية، واليساريون الشيوعيون مقسمون في مجموعة من الأحزاب الصغيرة والهامشية، أو في تنظيمات متطرفة لا تزال تمارس العنف الثوري من وقت إلى آخر. هكذا يبقى الليبراليون التقدميون مشتّتين في جامعاتهم وصحفهم ومقالاتهم وأنديتهم الثقافية، من دون أن يكون لهم وزن سياسي مؤثّر فعلاً في مجرى الأحداث.

عربيات دوليات

مطالبة فرنسية بالإفراج عن حموري

طالب الحزب الاشتراكي الفرنسي الرئيس نيكولا ساركوزي (الصورة) باستقبال والدة المواطن الفرنسي الفلسطيني صلاح الحموري، المعتقل في إسرائيل منذ ست سنوات بتهمة محاولة قتل الزعيم الروحي لحزب «شاس» الحاخام عوفاديا يوسف.

وقال الحزب في بيان: «الحزب الاشتراكي يطلب من ساركوزي التدخل لدى الحكومة الإسرائيلية»، مضيفاً: «في 23 و24 نيسان المقبل، ستكون والدته دنيز الحموري في فرنسا. طلبنا أن يستقبلها رئيس الجمهورية»وتابع البيان: «إن الحكومة الإسرائيلية تواصل رفض تنظيم محاكمة مدنية عادلة»، مشيراً إلى أن الحموري «متهم من المحكمة العسكرية بجريمة التخطيط لعمل إرهابي، الأمر الذي نفاه باستمرار».

(أ ف ب)

مختطف الديراني عضو في الكنيست

بدأ قائد عملية اختطاف الأسير اللبناني المحرر، مصطفى الديراني، دوورن أفيطال، أمس، مهماته بصفته عضواً في الكنيست عن حزب «كديما». وأقسم أفيطال (52 عاماً) يمين الولاء في الكنيست ليحل مكان الوزير السابق، عضو الكنيست زئيف بويم، الذي توفي الأسبوع الماضي. ويحمل أفيطال رتبة مقدم في الجيش الإسرائيلي. وتولى عامي 1992 و1994 قيادة وحدة كوماندوس النخبة «سرية هيئة الأركان العامة»، وقاد عملية اختطاف الديراني من لبنان وإحضاره لإسرائيل.

(يو بي آي)

لوبن: لسنا معادين للساميّة

أكدت زعيمة اليمين المتطرف في فرنسا، مارين لوبن، أن حزبها «الجبهة الوطنية» ليس «معادياً للسامية أو عنصرياً أو يكره الأجانب. أريد أن يكون ذلك واضحاً». ورداً على اتهامات بعض من أعضاء حزبها بمعاداة السامية، قالت إن «هذا النوع من السلوك غير مقبول، وسيُستبعَد الذين يروجون لإيديولوجية كريهة من الجبهة الوطنية». وعن العلاقة بين معاداة السامية ومعاداة الصهيونية، أوضحت لوبن قائلة: «لا أعتقد أنهما مرتبطة إحداهما بالأخرى»، مضيفة: «إلا أنني لست ساذجة. من الممكن أن يحصل ذلك في بعض الحالات. إلا أنني أظن أنها تأتي على نحو معادٍ لأميركا».

(أ ف ب)

مبوب

وفيات

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الجمعة الواقع فيه 1 نيسان 2011م الموافق فيه 26 ربيع الآخر 1432 هـ
ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الأستاذ علي حسين مروة
والده: المرحوم حسين علي مروة
ابنه: حسين
أخواه: الدكتور بشير وياسر
عمّاه: خليل مروة والمرحوم محسن مروة
أصهرته: علي برّي، خالد فردوس، علي شقراني
وبهذه المناسبة ستتلى عن روحه الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في النادي الحسيني لبلدته الزرارية في تمام الساعة الثالثة بعد الظهر (توقيت صيفي) للفقيد الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب
الآسفون: آل مروة - آل حجيج - آل حجازي - آل فران - آل هاشم وعموم أهالي بلدة الزرارية

شكر على تعزية

تتقدم عائلة المرحوم
الحاج حسين الحاج أحمد عكوش
أولاده: الأستاذ علي عكوش (ممثل دولة رئيس مجلس النواب نبيه بري في أفريقيا)، الدكتور حسن، الأستاذ عادل، الحاج أحمد، والأستاذ حسان عكوش.
بخالص عبارات الشكر والامتنان إلى كل الأهل والمحبين، وإلى كل من واساهم في هذا المصاب الجلل، وتخص بالشكر الرؤساء والنواب والوزراء الحاليين والسابقين، وجميع القيادات الأمنية والعسكرية، رؤساء البعثات الدبلوماسية والقنصلية، الجاليات اللبنانية في أفريقيا، الأحزاب والقوى اللبنانية الوطنية والإسلامية، أهالي بلدتنا الخرايب، سائلين الله سبحانه وتعالى أن يجنّبكم كل مكروه، وإنا لله وإنا إليه راجعون

مبوب

مفقود

فُقد جواز سفر باسم احمد فاروق يحيى لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/ 821543

فُقد جواز سفر البنغلاديشية MAHERUN ABDUS SALAM الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/830814

فقد جواز سفر لبناني باسم محمد هاني الشيخ موسى شرارة. الرجاء ممّن يجده الاتصال هـ: 01/556455 – 03/284466.

فقد جواز سفر لبناني باسم، زينب أحمد منصور، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/890147

فقد جواز سفر لبناني باسم، ليلى محمد علي حنجول، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/997140

مطلوب

شركة تجارية كبرى تطلب موظفاً مع خبرة في مجال بيع الأجهزة الخلوية ضمن بيروت، دوام ليلي من 12 ـ 8 صباحاً. للاتصال من 10 ـ 4 ب. ظ. هـ: 03/600813.

شركة تجارية كبرى تطلب موظفين مع خبرة في مجال بيع الأجهزة الخلوية ضمن بيروت، دوام من 8 ـ 5 و4 ـ 1 صباحاً. الاتصال من 10 ـ 4 ب. ظ. هـ: 03/600813.

A leading company based in Jiyeh is currently hiring:
A- Senior accountant to audit the export LCs, shipping documents (BL , COO, Inv, PL) and to negotiate LCs with customers and banks. BA in accounting or finance.
B- Receivables accountant to follow up on overseas clients' accounts in regards to payments, invoices, LCs…BA in accounting.
C- Operation Officer to handle sales offer and agreements, to track shipments and inform the clients and to coordinate with the suppliers.BA in management or any related field.
Transportation between Beirut & Jiyeh is provided by the company- CV by fax 01/841302

Needed an accountant & invoicing for a well known company in the food industry- 7 years exp.- send CV to v-leb@hotmail.com

إعلان تلزيم للمرة الثانية
يعلن اتحاد بلديات بعلبك للمرة الثانية عن اجراء مناقصة عمومية بطريقة تقديم العروض وذلك في تمام الساعة الحادية عشرة ظهراً من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/4/5 لتلزيم تشجير مسافة 94 كلم من جوانب الطرقات الرئيسة في نطاق الاتحاد.
العارضون المقبولون: شركات تتعاطى الأعمال الزراعية او مهندسون زراعيون.
قيمة التأمين المؤقت: 33,090,000ل.ل. ثلاثة وثلاثون مليوناً وتسعون ألف ليرة لبنانية لا غير.
تقدم العروض بواسطة البريد المضمون في مركز اتحاد بلديات بعلبك الكائن في بعلبك مقابل طلعة مصرف لبنان، على أن تصل قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق الموعد المحدد لفض العروض ويرفض كل عرض لا يقدم بهذه الطريقة.
علماً بأن كل عرض يرد الى الاتحاد يجب أن يتضمن قيمة الضريبة على القيمة المضافة، وكل عرض خلافاً لذلك يعتبر متضمناً ضمناً هذه الضريبة.
يمكن الاطلاع والاستحصال على دفتر الشروط وملحقاته الموضوعين لهذه الغاية والمصدقين وفقاً للأصول لقاء مبلغ وقدره /200,000/ل.ل. وذلك خلال اوقات الدوام الرسمي من مركز الاتحاد.
رئيس اتحاد بلديات بعلبك
بسام رعد

إعلان
دعوى رقم /2011/447
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
إلى المستدعى ضدها: سلوى حنا فرح سالم من بلدة بطرام أصلاً وحالياً مجهولة محل الإقامة.
تدعوك هذه المحكمة لاستلام صورة الحكم الصادر عنها برقم /2011/23 بالدعوى المقامة ضدك من مايكل البرت معين فيليب سالم والقاضي باعتبار العقارين رقم /3045 و3046/ من منطقة بطرام العقارية غير قابلين للقسمة عيناً وبيعهما بالمزاد العلني بواسطة دائرة التنفيذ المختصة وتوزيع الثمن والرسوم بين الشركاء كل بنسبة حصته بالملكية وذلك خلال ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.
رئيس القلم
انطوان معوض

اعلان
دعوى رقم 2011/686
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
الى المستدعى ضدهم: هيلانه مخائيل حنا جرجس وجرجس وكلوريا سلفادور خرخي عبد الله وجورج وماري مرلين موريس نصر وديانا وكارلا وموريس نصر من بلدة قلحات أصلا وحالياً مجهولي محل الإقامة.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته ضدكم من المستدعي كميل متى بدعوى ازالة شيوع في العقار رقم 4/1382 منطقة قلحات العقارية وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان وأن تأخذوا مقاماً لكم بنطاق هذه المحكمة وتبدوا ملاحظاتكم الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ والا فكل تبليغ لكم تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
انطوان معوض

اعلان قضائي
بتاريخ 2011/2/21 صدر القرار عن حضرة القاضي المشرف على تفليسة محمد حسين توبة الاستاذة أميرة شحرور قضى إيداع بيان الديون قلم المحكمة بعد اتخاذ القرارات المناسبة بشأن كل دين فيه وعملاً بأحكام المادة 551 تجارة، يحق للمفلس وللدائنين الذين طلبوا إثبات ديونهم الاعتراض على بيان الديون شخصياً او بواسطة وكيل قانوني وذلك خلال مهلة ثمانية ايام من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب انطوان شارل بدران وكيل جوزف كريستو نمر سندات ملكية بدل ضائع عن حصته في العقارات 920، 921، 923، 512 وادي شحرور السفلي والعقار 4/72 B وادي شحرور العليا
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

اعلان تبليغ رقم: 840/م ع أ/م م/3
إلى أصحاب العقارات المصادرة أو المستأجرة من قبل وزارة الدفاع الوطني في جميع المناطق اللبنانية
تعلن وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة المالية عن استلامها حوالات الدفع لعام 2010 العائدة للعقارات المصادرة او المستأجرة في جميع المناطق اللبنانية.
يطلب إلى أصحاب هذه العقارات أو من ينوب عنهم بصفة قانونية وجوب التقدم من المديرية العامة للإدارة ـ مكتب تصفية النفقات الكائن في الطابق الثالث ـ مبنى وزارة الدفاع الوطني ـ اليرزة مصطحبين معهم الاوراق الثبوتية التي تخولهم استلام حوالات الدفع العائدة لهم خلال أوقات الدوام الرسمي.
اليرزة في 2011/3/24
اللواء الركن عبد الرحمن شحيتلي
المدير العام للادارة
التكليف 460

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية لأشغال: كهربائية لزوم سرية بيت الدين.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الأبنية ــ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من تاريخ 2011/5/11.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2011/5/12 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الابنية.
بيروت في 2011/3/29
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 474

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية لأشغال: اجراء صيانة دورية للمكيفات ماركة Daikin VRVII المركبة في غرفة عمليات وزارة الداخلية والبلديات وشعبة المعلومات.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الأبنية ــ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من تاريخ 2011/5/12.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2011/5/13 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2011/3/29
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 474

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب بسام محمد العياش بصفته وكيلاً عن وفاء هاني مراد وكيلة جميل امين العياش سند ملكية بدل ضائع عن حصة

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

جميل امين العياش في العقار 1047 بعورته
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
في عاليه بالتكليف
ماجد عويدات

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية لأشغال: حديدية لزوم المباني النموذجية العائدة لفصيلة ومخفر رأس بعلبك ومخفري القاع والمصنع ومبنى سجن جب جنين.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الابنية ــ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2011/5/10 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2011/3/29
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 474

إعلان تلزيم للمرة الثالثة

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن إعادة اجراء تلزيم للمرة الثالثة بواسطة استدراج عروض على أساس تقديم أسعار لتنفيذ مشروع أشغال إنشاء خطي توتر متوسط ومحطتي تحويل هوائية في بلدتي البرج الشمالي (المساكن) والبازورية (حي العصرة) ـ قضاء صور.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الجمعة الواقع فيه 2011/4/29.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الأقل لتنفيذ صفقات الاشغال الكهربائية والراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في 28/ آذار 2011
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 477

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتأمين آليات المؤسسة ضد الغير والمسؤولية المدنية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/1496 تاريخ 2011/2/16، قد مددت لغاية يوم الثلاثاء 2011/4/26 عند الساعة العاشرة صباحاً.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2011/3/28
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس إيلي سعاده
التكليف 464

إعلان رقم 2/41

تعلن وزارة الزراعة ــ المديرية العامة للزراعة ـ عن اجراء استدراج عروض تلزيم تقديم وتركيب مجموعات توليد كهربائية جديدة كاملة ضمن كاتم للصوت لزوم وزارة الزراعة ـ مديرية الثروة الزراعية لعام 2011 وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2011/4/26 الساعة العاشرة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث،
تقدّم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرةً، على ان تصل الى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من اليوم الذي يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 2011/3/28
مدير عام الزراعة بالإنابة
المهندس سمير الشامي
التكليف 472

إعلان قضائي

تدعو المحكمة المنفردة المدنية العقارية في صيدا برئاسة القاضي حسن سكينة المدعى عليهما طليع أحمد عبد الغني وايا عبد المطلب الحريري من حارة صيدا والمجهولي محل الإقامة للحضور الى قلم المحكمة لاستلام استحضار الدعوى رقم 2011/270 والمقامة من شركة ابيلا اخوان ش.م.ل. وكيلها المحامي جوزف زغيب بموضوع اعلان فسخ عقد واتخاذ محل اقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والا يتم ابلاغهما بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.
رئيس القلم
حسني العزي

اعلان صادر عن دائرة تنفيذ صور

رقم المعاملة التنفيذية 2011/818
غرفة الرئيس القاضي عرفات شمس الدين
بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/818 المقامة من المنفذ ناجي خليل مروة وكيلته المحامية سلوى مناع ضد المنفذ عليه قاسم شوقي غندور بمادة/تنفيذ حكم صادر عن محكمة صور المدنية برقم 94 تاريخ 2010/21/28 والقاضي بفسخ عقد الايجار بين الفريقين في القسم رقم 24/ من العقار رقم 11/العباسية على مسؤولية المستأجر والزامه اخلال المأجور وتسليمه خالياً وشاغراً من أي شاغل للجهة المنفذة وبالزامه دفع مبلغ /700/د.أ. أو ما يعادله بالعملة اللبنانية بدلات ايجار، قرر حضرة رئيس دائرة التنفيذ ابلاغ المنفذ عليه قاسم شوقي غندور بالطرق الاستثنائية وذلك بالنشر.
لذلك
تدعو هذه الدائرة المدعو قاسم شوقي غندور للحضور الى قلم هذه الدائرة لاستلام الانذار التنفيذي ومربوطاته بالمعاملة التنفيذية المشار اليها اعلاه، وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة والا اعتبر كل تبليغ له في قلمها قانونياً.
مأمور التنفيذ
صبري دياب

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ صور

رقم المعاملة 2011/28
غرفة الرئيس القاضي عرفات شمس الدين
بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/28 المقامة من المنفذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي محمد شهاب ضد المنفذ عليهما الهام بهيج عيسى وعواضة عبد الحسين بدوي بمادة تنفيذ سندات دين بقيمة /11814/دولاراً أميركياً عدا اللواحق قرر حضرة رئيس دائرة التنفيذ بتاريخ 2011/3/24 ابلاغ المنفذ عليهما الهام بهيج عيسى وعواضة عبد الحسين عواضة كلاهما من بلدة باتوليه بالطرق الاستثنائية وذلك بالنشر.
لذلك
تدعو هذه المحكمة المنفذ عليهما المذكورين اعلاه للحضور الى قلم هذه الدائرة لاستلام الانذار التنفيذي ومربوطاته، وعليكما اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة والا اعتبر كل تبليغ لكما في قلم هذه الدائرة قانونياً.
مأمور التنفيذ
المحرر صبري دياب

إعلان بيع عقاري

صادر عن دائرة تنفيذ البترون
الرئيسة مارجي مجدلاني
بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/9
المنفذ: البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل.
وكيله المحامي موسى روفايل
المنفذ ضدهم: شركة أس بي اي ـ جونيه ـ حارة صخر
وطانيوس ومارلين ابي سعد ـ جونيه ـ حارة صخر
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ جونيه بالمعاملة التنفيذية رقم 2005/757 المنفذ بموجبها عقد فتح حساب وكفالة ومحضر عقد تأمين مع حق التحويل وشهادة قيد تأمين بقيمة 200356د.أ. عدا الفوائد والرسوم والنفقات.
تاريخ التنفيذ: 2005/7/21
تاريخ تبليغ الإنذار/ 2005/7/28
تاريخ الحجز: 2007/6/20
تاريخ تبليغه من أمين السجل العقاري: 2008/10/14
تاريخ محضر وصف العقار: 2010/11/5
تاريخ تبليغه من أمين السجل: 2010/12/17
المطروح للبيع: 1200 سهم في العقار 812 جربتا: أرض بعل حرجية صخرية
مساحته: 1617م2
يحدّه: شمالاً: 591 شرقاً: 591
جنوباً: 594 غرباً: 116
التخمين: 12120د.أ. بدل الطرح: 7272د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الاثنين الواقع فيه 2011/4/18، الساعة الثانية عشرة ظهراً في قاعة محكمة البترون.
على الراغب في الشراء، ان يدفع بدل الطرح المقرر نقداً، أو عليه تقديم كفالة وافية من المصارف المقبولة كفالتها قانوناً، أو شيكاً مصرفياً بالليرة اللبنانية، وعليه اتخاذ محل اقامة معروف ضمن نطاق دائرة تنفيذ البترون، وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له، وان يدفع زيادة على الثمن رسوم التسجيل والدلالة.
مأمورة التنفيذ
وفاء ضاهر

إعلان بيع بالمعاملة 2009/1143

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطيه
تباع بالمزاد العلني نهار الأربعاء في 2011/4/13 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه محمد حسين علي نزها ماركة جي أم سي ENVOY موديل 2004 رقم 384086/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. وكيله المحامي مجيد ابراهيم البالغ /17,544,38/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /2650/$ والمطروحة بسعر /2650/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية. وان رسوم الميكانيك المتوجبة قد بلغت حوالى /1,271,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب الصحناوي في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حميه

إعلان بيع بالمعاملة 2010/989

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطيه
تباع بالمزاد العلني نهار الأربعاء في 2011/4/13 الساعة الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليه حسين خليل كمال الدين ماركة نيسان MURANO 4×4 موديل 2003 رقم 280360/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. وكيله المحامي مجيد ابراهيم البالغ /18,931,36/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /12,000/$ والمطروحة بسعر /12,000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية. وان رسوم الميكانيك المتوجبة قد بلغت حوالى /651,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب الصحناوي في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حميه

إعلان بيع بالمعاملة 2010/144

صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2011/4/11 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليها شركة غو فور رنت اي كار ش.م.م. ممثلة بالسيد حسن فاروق صقر ماركة هيونداي I-10 موديل 2009 رقم /656824/م الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة سنتشوري موتور كومباني ش.م.ل. وكيلها المحامي شارل الحلو البالغ /7695/د. أميركي عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4700/د. أميركي والمطروحة بسعر /4000/دولار أميركي أو ما يعادلها بالعملة الوطنية. وإن رسوم الميكانيك المتوجبة قد بلغت حوالى /717/دولاراً أميركياً.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/142

صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2011/4/11 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليها شركة غو فور رنت اي كار ش.م.م. ممثلة بالسيد حسن فاروق صقر ماركة هيونداي I-10 موديل 2009 رقم /656847/ م الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة سنتشوري موتور كومباني ش.م.ل. وكيلها المحامي شارل الحلو البالغ /7695/د. أميركي عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5000/د. أميركي والمطروحة بسعر /4000/دولار أميركي أو ما يعادلها بالعملة الوطنية. وإن رسوم الميكانيك المتوجبة قد بلغت حوالى /1,075,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان

صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطية قرار بابلاغ المنفذ عليه عبد الله كريم أبو مراد بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 اصول محاكمات مدنية، الإنذار الإجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وقرار الحجز على السيارة رقم /405093/ج الصادر بالمعاملة رقم 2010/870 تاريخ 2010/8/17 المقدمة من بنك بيروت ش.م.ل. وكيله المحامي مصباح ميرزا وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لتبلّغ الأوراق المشار اليها خلال مهلة ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أسامة حمية

المنظمة الدولية للإعلان ـ فرع لبنان تحتفل بيوبيلها الذهبي

لمناسبة مرور خمسين عامًا على تأسيسها، احتفلت المنظمة الدولية للإعلان - فرع لبنان بانطلاق سنة يوبيلها الذهبي، في The Library، وسط حشد كبير من أعضاء المنظمة والمتخصصين في قطاعي الاعلام والاعلان.

وتخللت الحفل كلمة لرئيس الفرع جورج جبور، الذي رحب بالحضور، مشددًا على دور المنظمة في جمع العاملين في القطاع تحت سقف واحد، ألا وهو هذا الفرع، الذي أُسس عام ١٩٦١ على أيدي الرواد الأوائل لمهنة الإعلان في لبنان. واستذكر جبور الغائبين منهم مؤكدًا ان الشعلة مستمرة من جيل الى جيل.

واستُكمل الحفل وسط جو من الحماسة، امتد حتى ساعة متقدمة من الليل.

(بيان)

كرة القدم

شهدت قاعة المحاضرات في ملعب بيروت البلدي، أول من أمس، فصلاً جديداً من «مسرحية» جلسة تقويم حكام كرة القدم الأسبوعية. ورغم التسليم بعدم جدوى الجلسات بشكلها الحالي، إلا أنها تتضمن بعض الإشارات الخطيرة لما يحصل في الملاعب

جدال بين نبيل بعلبكي والحكم بسّام عياد تحت أنظار راموس (4) (أرشيف ــ مروان طحطح)

كوميديا سوداء في مباريات كرة القدم ... تحكيميّاً

عبد القادر سعد

بلغت المنافسة الشريفة و«غير الشريفة» في بطولتي لبنان لكرة القدم الأولى والثانية مرحلة متقدمة من الحماوة التي تتطلب أعلى درجات من الاهتمام والشفافية على الصعيد التحكيمي، وهو أمر يبدو غائباً إن كان في بعض الملاعب أو في ما يسمّى جلسات التقويم. خصوصاً مع اقتراب الموسم الكروي من نهايته وارتفاع مستوى "الأخذ والعطا" بين الفرق في ما بينها ... ولما بين الفرق وبعض الأشخاص الفاعلين على أرض الملعب، الذين بدأت روائحهم تفوح وتؤثر على السمعة، ما يظلم عدداً كبيراً من زملائهم الذين يرفضون مثل تلك العروض.

وهذا الغياب قد يكون منطقياً، إذ إن فاقد الشيء لا يعطيه، وبالتالي قد يصعب على المسؤولين في لجنة الحكام الوصول الى مرحلة من العمل تقتنع معه الأندية بالشفافية، وخصوصاً بعدما اختفت قاعة لجنة التحقيق الاتحادية وما تلاها من توصيات.

الأسبوع الـ 19 من دوري الدرجة الأولى والـ 20 من دوري الثانية شهد أموراً عدة لافتة على الصعيد التحكيمي. أحد تلك الأمور حركة التغييرات التي حصلت على صعيد تعيين الحكام قبل 24 ساعة على انطلاق المرحلة. فبعد تعيين أندريه حداد لقيادة مباراة الإصلاح والساحل، ورضوان غندور لقيادة مباراة المبرة والراسينغ، وعلي صباغ للقاء السلام والتضامن صور، قام رئيس لجنة الحكام محمود الربعة بعملية «إعادة انتشار» للحكام، ربطها البعض باعتبارات تتعلق بأمور حصلت مع بعض الحكام في مباريات سابقة. إلا أن هذا التعليل لم يكن منطقياً، إذ رأينا الحكم المساعد أحمد قواص يشارك في قيادة مباراة المبرة والراسينغ، علماً بأنه أخطأ مع المبرة في اللقاء أمام الأنصار في ربع نهائي كأس لبنان بعدم احتساب تسلل على إدسون، الذي سجل هدف المباراة الوحيد والذي أدى إلى خروج المبرة من الكأس.

كما أن الحكم أندريه حداد قاد مباراة التضامن والسلام، وهو كان قد احتسب ركلة جزاء على التضامن في اللقاء أمام النجمة الذي فاز 1 - 0 في إياب البطولة، وتبين أنها لم تكن صحيحة. ولذا بقيت أسباب هذا التغيير غير واضحة، علماً بأن بعض الروائح «الكريهة» بدأت تفوح من بعض الحكام، وخصوصاً مع تزايد «الخلوات المظلمة» على جوانب الجلسات الأسبوعية.

وفي جلسة الثلاثاء التحكيمية، سجلت أمور بدت مستغربة في هذه الأوقات الحساسة، ومنها غياب عرض معظم مباريات الدرجة الثانية التي تشهد «فظائع» في بعض منها، وخصوصاً لقاء طرابلس والحكمة بقيادة الحكم وارطان ماطوسيان الذي احتسب ركلة جزاء لم تكن صحيحة ولقيت اعتراضات كبيرة من جانب الحكمة. ودائماً حجة غياب المباريات هي ...

> **اختفت فقاعة لجنة التحقيق الاتحادية وما تلاها من توصيات**

لم تُصوّر المباراة!!!

وهنا يمكن توجيه السؤال إلى أحد أعضاء الاتحاد، الذي حضر جلسات التقويم مرات قليلة، ثم عاد وغاب عنها، عن أسباب توقف متابعته للجلسات، ولماذا لا يسأل عن غياب بعض المباريات، بدلاً من متابعته لمباراة في الدرجة الثانية أقيمت في مدينة بعيدة وجمعت فريقين جنوبي وشمالي؟ فمباراة طرابلس والحكمة تستحق أن تتوقف عندها اللجنة طويلاً نظراً إلى أهميتها على صعيد الصعود والهبوط في الثانية.

والمضحك أنه جرى عرض حالات مباراة الخيول وحركة الشباب بقيادة الحكم بشير أواسي، التي انتهت لمصلحة الخيول 1-2 دون اعتراضات على التحكيم.

أمر آخر يسجل في جلسة الثلاثاء هو التعاطي مع حالات مباراة الأنصار والصفاء بقيادة الحكم بسام عياد وطريقة تحليل ركلة الجزاء لمصلحة الصفاء التي احتسبت والتي لم تكن صحيحة بحسب الإعادة التلفزيونية، الى جانب عدم التطرق الى تصرف بعض لاعبي الأنصار وردة فعلهم بعد احتساب ركلة الجزاء، وخصوصاً نبيل بعلبكي وراموس.

أما الأبرز في الجلسة التحكيمية فهو النقاش الذي حصل بعد عرض حالات مباراة التضامن والسلام صور، وخصوصاً ركلة الجزاء الصحيحة التي لم يحتسبها الحكم أندريه حداد لمصلحة التضامن في الدقيقة 24 وكانت النتيجة 0 - 0، قبل أن يخسر التضامن 3 - 2. إذ وجّه عضو لجنة الحكام عفيف علي حسن سؤالاً غريباً للحكم حداد، قائلاً «كيف تحتسب ركلة جزاء للنجمة أمام التضامن (وكانت غير صحيحة)، ولا تحتسب هذه الركلة لمصلحة التضامن؟». وهذا ما أزعج الحكم حداد الذي طلب من «أبو رياض» حصر النقاش بمباراة التضامن والسلام. وأثار تصرف «أبو رياض» الاستياء، وخصوصاً أنه «غمز من قناة» لا يجوز التفكير فيها في الجهاز التحكيمي.

اجتمعوا

بعد تأجيل جلسة اللجنة العليا للاتحاد يوم الاثنين بسبب سفر رئيس الاتحاد هاشم حيدر (الصورة) والأمين العام رهيف علامة، رغم وجود سبعة أعضاء في لبنان، اجتمع الاتحاد أمس، بغياب ريمون سمعان بسبب السفر، وجهاد الشحف وأحمد قمر الدين كالمعتاد. وشهدت الجلسة مناوشات خفيفة.

أندريه مستاء

استاء الحكم أندريه حداد (الصورة) من طريقة تعاطي عضو لجنة الحكام عفيف علي حسن معه في ما يتعلّق بحالات مباراة التضامن والسلام صور، وتحديداً في حالة ركلة الجزاء وتلميحات "أبو رياض" حولها.

من الحكم؟

ستكون مباراة الساحل والغازية في المرحلة العشرين من الدوري محط أنظار المتابعين، نظراً إلى أهميتها على الصراع على الهروب من الهبوط. وعليه، وبالتالي فإن هوية الحكم الذي سيدير اللقاء سيكون لها أبعادها.

أكاديميات كروية

هارلم يندمج مع هوبس لمستقبل الناشئة الرياضي

أعلن أكاديمية هارلم بكرة السلة وكرة القدم انضمامها إلى نادي هوبس خلال مؤتمر صحافي عُقد أمس في نادي هوبس ــ طريق المطار، في حضور رئيس اللجنة التنفيذية للجنة الأولمبية اللبنانية أنطوان شارتييه ورئيس اتحاد كرة السلة جورج بركات ورئيس نادي هوبس جاسم قانصوه وعضو اللجنة العليا لاتحاد كرة القدم مازن قبيسي ومدير أكاديمية هارلم نزيه بوجي وأمين سر نادي هوبس غازي بستاني.

وتحدث بوجي عن أهمية انتقال أكاديمية هارلم الى هوبس، وعدّد مزايا الخطوة وقال "الفكرة لم تكن وليدة الصدفة بل وردت منذ ثماني سنوات"، واعترف بأنه بعد 40 سنة في ملاعب كرة السلة شعر بأن وقت تقاعده حان "لكن إعادة طرح الموضوع من جانب صديقي جاسم أعاد إحياء الأمل ببناء الأكاديمية الأولى في الشرق الأوسط". وتحدث رئيس النادي قانصوه الذي نوّه بأكاديمية هارلم والجهد الذي بذلته طوال السنوات في تربية جيل رياضي واعد، وأضاف "لماذا هارلم في هوبس؟ لأن الرؤية موحدة من البداية بين الأكاديميتين، ولأن العلاقة التي ربطتنا وتربطنا طيبة، إضافة الى الأهداف المستقبلية". وتابع "التوأمة لتوحيد الخبرات لتكون الأكاديمية الأولى في العالم، والاستعانة بخبرات أجنبية، وإنتاج فرق ولاعبين أفضل، ودعم الفريق الأول وتعزيز جمعيات هوبس ودنك واليسار". وختم قانصوه "كل الجهد لدعم كرة السلة وكرة القدم على أمل أن نحظى من اتحادي اللعبتين أقله بالدعم المعنوي". ثم تحدث قبيسي الذي دعا الدولة من خلال وزارة الشباب والرياضة والاتحادات المعنية الى دعم مثل هذه الخطوات التي تسهم في بناء جيل رياضي واعد، وتلاه بركات، الذي وعد بوقوف الاتحاد الى جانب هذه الخطوة معنوياً، وبارك الخطوة وتمنّى للأكاديمية المزيد من النجاح والتألق. وختاماً حث شارتييه المدربين، الذين شبّههم بـ "فبركة"، على احترام أنفسهم وعملهم من خلال احترام الطلاب واللاعبين وأهاليهم وذلك بالحرص على القيام بعمل جيد يؤدي الى نتائج جيدة. وكشف عن حلمه بإنشاء أكاديمية، الحلم الذي لم يتمكن من تحقيقه.

مدربو المدرستين مع الحاضرين

البطولات الآسيوية

قرعة «لبنان» متوازنة للأوّل والأولمبي وصعبة للشباب والناشئين

بات لبنان بلد «اللا منتخبات» بعد تعطيل واجهة الوطن الكروية في المحافل الإقليمية والقارية، وأمس سُحبت قرعة لأربع تصفيات بينها المؤهلة الى نهائيات كأس العالم حيث سنحلم بتخطّي باكستان، والتصفيات المؤهلة الى أولمبياد لندن حيث سنواجه ماليزيا

أجريت أمس في مقر الاتحاد الآسيوي لكرة القدم في العاصمة الماليزية كوالالمبور عملية سحب قرعة تصفيات كأس العالم وأولمبياد لندن وكأس آسيا للشباب والناشئين.

ورأفت قرعة الدور الثاني لتصفيات مونديال البرازيل 2014 بالمنتخب اللبناني الذي سيواجه الفائز في مواجهة بنغلادش مع باكستان. وفي نتائج القرعة أيضاً، ستلتقي تايلاند مع الفائز في لقاء (أفغانستان مع فلسطين)، والصين مع الفائز في (كمبوديا مع لاوس)، وتركمانستان مع إندونيسيا، والكويت مع الفائز في (سريلانكا مع الفيلبين)، وعمان مع الفائز في (منغوليا مع ميانمار)، السعودية مع هونغ كونغ، إيران مع المالديف، سوريا مع طاجيكستان، قطر مع الفائز في (فييتنام مع ماكاو)، العراق مع اليمن، سنغافورة مع الفائز فن (ماليزيا مع تايوان)، أوزبكستان مع قرغيزستان، الإمارات مع الهند، والأردن مع الفائز في (نيبال مع تيمور الشرقية)، وتقام مباراة الذهاب في 23 تموز المقبل والإياب في 28 منه.

وفي قرعة الألعاب الأولمبية، تعاطفت القرعة أيضاً مع منتخب لبنان الأولمبي الذي سيواجه ماليزيا، وجنّبت القرعة المنتخبات العربية المواجهات المباشرة خلال الدور الثاني من التصفيات. وتبرز مباريات العراق مع ايران، والإمارات مع كوريا الشمالية واليابان مع الكويت، فيما تلتقي السعودية مع فييتنام، كوريا الجنوبية مع الأردن والصين مع عمان، قطر مع الهند، البحرين مع تايلاند، أوستراليا مع اليمن، سوريا مع تركمانستان، وأوزبكستان مع هونغ كونغ. وتقام مباريات الذهاب في 19 حزيران المقبل والإياب في 23 تموز.

وأقيمت قرعة بطولة آسيا للشباب (دون 19 سنة)، فحلّ لبنان في المجموعة الرابعة الى جانب الإمارات وسوريا واليمن وفلسطين. وكان منتخب لبنان قد بلغ النهائيات في السعودية قبل عامين وخرج من الدور الأول. وضمّت المجموعة الأولى السعودية والعراق وعمان وبنغلادش ونيبال والمالديف، والثانية البحرين والأردن وطاجيكستان وقطر والكويت وبوتان، والثالثة أوزبكستان وإيران وباكستان والهند وأفغانستان وتركمانستان.

وجرى سحب قرعة أمم آسيا للناشئين (دون 16 سنة)، وأوقعت منتخب لبنان في المجموعة الرابعة أيضاً الى جانب منتخبات السعودية وسوريا وعمان ونيبال. (الأخبار)

قضية

أخلاق الثورة تمنع حكماً مصرياً من قبول الرشوة

القاهرة ـ هاني العسال

تلقى الاتحاد الأفريقي لكرة القدم «الكاف» شكوى رسمية من لجنة الحكام الرئيسية بالاتحاد المصري تفيد بتلقي طاقم تحكيم دولي مصري عرضاً مغرياً بالرشوة المالية مصحوباً بتهديدات ضمنية بالقتل، قبل إدارة مباراة في دوري أبطال أفريقيا.

وصرح رئيس لجنة الحكام المصرية عصام صيام بأن الحكم الدولي المصري ياسر عبد الرؤوف وزميليه أيمن دجيش وشريف صالح والحكم الرابع فهيم عمر فوجئوا أثناء وجودهم في مقر إقامتهم في جمهورية الكونغو الديموقراطية بمسؤول في نادي مازيمبي وفي منصب رسمي آخر يعرض عليهم مبلغ عشرة آلاف دولار لكل منهم، مقابل تسهيل مهمة مازيمبي، حامل اللقب، في الفوز بمباراة العودة على أرضه أمام سيمبا التنزاني في دور الـ 32.

أخلاقيّات الثورة التي رفضت حكام الفساد والرشوة ... تنتصر

وعندما رفض الحكام، سارع المسؤول الكونغولي الى إخراج شريط فيديو، طالباً من أفراد الطاقم المصري مشاهدته، وكان يتضمن لقطات من مذابح وجرائم وقعت في عدد من مدن الكونغو الديموقراطية، فُهم على أنه تهديد صريح بما يمكن أن يتعرضوا له إذا لم يساعدوا مازيمبي في الفوز، وأن أعمال عنف هائلة ستقع في حالة خسارة مازيمبي وخروجه مبكراً، فأبلغه الحكم عبد الرؤوف بأن أخلاقه كمصري وعربي وينتمي إلى بلد ثار أخيراً على الفساد لا تسمح له بقبول عرض كهذا.

وبعد اتصال بينهما، قبل المباراة لشرح الموقف، أبلغ صيام الحكم إدارة المباراة بنزاهة كاملة والإصرار على رفض كل الضغوط، وبعدها تقدم بشكوى رسمية إلى الاتحاد الأفريقي، وهو ما حدث بالفعل.

والمثير أن الحكم عبد الرؤوف لم تمنعه التهديدات من احتساب ركلة جزاء صحيحة تماماً ضد مازيمبي، دون أي مجاملة لأصحاب الأرض، الذين فازوا أخيراً 3-1. ومن المقرر أن يفرض الكاف على «المهددين» عقوبات مشددة قد تصل إلى درجة الإيقاف عاماً أو عامين عن البطولات الأفريقية بناءً على الشكوى المصرية.

وأشاد صيام بالحكم المصري وأشار الى الخطأ الذي يرتكبه بعض رؤساء الأندية المصرية بإصرارهم على استدعاء حكام أجانب لإدارة مبارياتهم في الدوري المصري، الذي تقرر أن يستأنف يوم 15 أبريل المقبل.

أخبار رياضية

السدّ يبقى في الصدارة

فاز السد على ضيفه فوج إطفاء بيروت 46 – 12 (الشوط الأول 24 – 5) في ختام المرحلة الثامنة، الأولى إياباً، من بطولة لبنان في كرة اليد. وحافظ بطل لبنان على موقعه متصدراً بـ 24 نقطة وبفارق نقطتين عن الصداقة الثاني بـ 22. وكان أفضل مسجل للسد بلال عقيل 9 أهداف، ولفوج إطفاء بيروت علي مخلاتي 3 أهداف.

شيحا وأكمكجيان بطلا التزلج

نظم الاتحاد اللبناني للتزلج على الثلج بطولة لبنان للتزلج الألبي للتعرّج الطويل، على مدارج وردة ـ عيون السيمان كفرذبيان، بإشراف الأمين العام إدمون كيروز، وحلّ في المراكز الأولى: سيلفيو شيحا (نادي فقرا)، سارة اكمكجيان (أسود فاريا)، جورج أسود (فاريا المزار)، ليا نصّار (فاريا المزار)، نعيم فنيانوس (فاريا المزار).

مقررات اتحاد الطاولة

أعلن الاتحاد اللبناني لكرة الطاولة مقررات منها: إنذار نادي أنترانيك ـ أنطلياس لعدم اكتمال لاعبيه، وعدم حضور كامل فريقه الى الملعب بعد تأهله الى الدور الثاني من بطولة الدرجة الثانية. قبول عضوية نادي الصرفند الرياضي بعد كشف موقعه واستكمال مستنداته. تأليف بعثة لبنان لبطولة العالم المقررة في روتردام ـ هولندا بين 8 و15 أيار 2011 من اللاعبين: رشيد البوبو، جوزف شلهوب، آفو ممجوغليان، محمد الهبش. واللاعبات: ريتا بصيبص، لارا كجه باشيان، تفين ممجوغليان.

افتتاح موسم القوى والطاولة للبنانية

أحرز فريق الجامعة اللبنانية بطولة الجامعات لكرة الطاولة للفرق، بمشاركة 8 فرق، وذلك إثر فوزه 0-3 على جامعة LIU. وعن بطولة الفرع الأول، فازت رنا طيارة (التربية) وحسن شكر (الهندسة). وفي بطولة ألعاب القوى للفرع الأول، سجلت النتائج: 60 م و800 م: آلاء مزنر (كلية العلوم)، 100 م: زاهر زيادة (التربية)، 1500 م: محمد قبلان (الآداب). وفي لعبة «ستريت باسكت بول»، فاز فريق الآداب على الهندسة (11 – 7).

سلّة المؤسسات التربوية الإسلامية

نظّمت بطولة المؤسسات الإسلامية التربوية في لعبة كرة السلة على ملاعب ثانوية شاهد. وتصدّرت مؤسسات أمل التربوية في فئتي الذكور (95 . 96) و(97 . 98). وتصدّرت مدارس المصطفى الفئتين العمريتين للإناث، وأشرف على البطولة الأستاذان عباس مدلج وزاهي موسى والمدربة أسمى أرزوني.

وفي كرة الطاولة، على ملاعب المبرة، تصدّر الذكور: محمد قبيسي من المصطفى وحسين ناصر الدين وهادي عقيل من مدارس المهدي. وعند الإناث، تصدّرت الطالبات أماني شلهوب وزهور جمعة وورولا خليل من جمعية المبرات. وحدّد يوم الأحد 17 نيسان موعداً لتنظيم سباق الضاحية.

الرياضة الدولية

نيمار سائر نحو النجومية بقدمين ساحرتين وعقل طفل

لم يكن البرازيلي نيمار بحاجة إلى التألق في المباراة الأخيرة لـ«السيليساو» أمام اسكوتلندا للفت انتباه الأندية الأوروبية الكبرى إليه، إذ سبق أن ذاع صيت هذا الفتى الموهوب حتى قبل بلوغه سن المراهقة

نيمار خلال المباراة الأخيرة للبرازيل أمام اسكوتلندا (سانغ تان ـ أ ب)

شربل كريّم

لطالما شبّه الأرجنتينيون كل موهبة صاعدة بالأسطورة دييغو أرماندو مارادونا، لكن في البرازيل بدا الوضع مختلفاً دائماً، إذ نادراً ما حُكي عن لاعب يمكن تشبيهه بالملك بيليه، إذ حتى «الظاهرة» رونالدو لم يحصل على هذا الشرف الذي يلقي على صاحبه قدراً كبيراً من المسؤولية.

لكن الوضع بدا مختلفاً مع ظهور نيمار بالقميص الأبيض الخاص بنادي سانتوس، اذ إن السن الصغيرة للاعب المذكور والنادي الذي يدافع عن ألوانه وضعاه في مقارنة مع بيليه الذي سار على الطريق نفسها قبله. واتسعت رقعة هذه المقارنة مع تألق نيمار على ارضية الميدان وتسجيله الأهداف بغزارة، منصّباً نفسه النجم الأول لفريقه، قبل ان يرتدي القميص الاصفر للمنتخب الاول في تموز الماضي ويصيب نجاحاً باهراً بتسجيله هدفاً في مرمى الولايات المتحدة بعد 28 دقيقة فقط على بدايته مع «السيليساو».

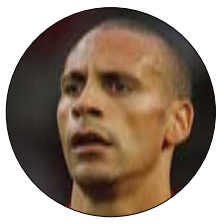

فردينانند يمدح موهبة نيمار

أشاد مدافع نادي مانشستر يونايتد ريو فرديناند (الصورة) بالأداء الراقي الذي قدّمه نيمار في المباراة الودية التي جمعت «السيليساو» بمنتخب اسكوتلندا في لندن. وقال فرديناند إن نيمار يُذكّره بكريستيانو رونالدو كثيراً وخاصة أثناء فترة شباب النجم البرتغالي، غير أن اللاعب قال لوسائل الإعلام إنه يسعى للسير على خطى نجم البرازيل السابق روماريو.

هكذا يولد النجوم

تبدو قصة نيمار والنجومية كلاسيكية للغاية، إذ على غرار كل الذين سبقوه، بدأ نجم هذا المهاجم السريع يلمع في سنٍّ صغيرة، وتحديداً في السابعة عشرة من عمره عندما سجل بدايته مع سانتوس، ليصل بعدها الى الشباك في ثاني مباراة له فقط مع الفريق الأول.

وكثرت الأهداف بعدها في المناسبات المهمة، فبدأ البرازيليون بتشبيه نيمار بالأسطورتين بيليه وروماريو، وقد ذهب النجمان المذكوران شخصياً لإقناع مدرب المنتخب البرازيلي السابق كارلوس دونغا باختيار الموهبة الصاعدة ضمن التشكيلة التي ستخوض غمار نهائيات مونديال 2010 في جنوب أفريقيا. إلا أن كابتن «السيليساو» الذي رفع كأس العالم عام 1994 في الولايات المتحدة، تمسّك برأيه على أساس أنّ النجم الشاب لم يُختبر بعد على أعلى مستوى دولي ليحظى بفرصة الذهاب الى الحدث العالمي.

رأي دونغا لم يكن مماثلاً لرأي الأندية الاوروبية المهمة التي تهافتت على خطب ودّ نيمار، وأوّلها تشلسي ومانشستر يونايتد وانتر ميلانو ويوفنتوس وصولاً الى برشلونة وريال مدريد. ورغم أن تشلسي كان الأكثر جدية بتقدّمه بعرض قيمته 35 مليون يورو رفضه سانتوس، ذهب ريال مدريد الى ابعد من ذلك بادعائه أنه وقّع عقداً أولياً مع اللاعب، ما دفع النادي البرازيلي الى نفي الأمر وتجديد عقد هدافه حتى 2014، جاعلاً منه الأعلى أجراً في تاريخه.

> **حظي نيمار بشرف تشبيهه بالملك بيليه والنجم روماريو**

بدوره، لم يهدر برشلونة الكثير من الوقت فور ورود أنباء عن اهتمام غريمه الريال بخدمات نيمار، فأوفد في كانون الثاني الماضي رئيس الكشافين لديه ألبرت فالنتين الى البيرو لمراقبته، فعاد الأخير بتقريره واصفاً البرازيلي بأنه نجم كوبا أميريكا للاعبين دون 21 عاماً بفضل شخصيته القوية حيث فرض حضوره في كل مباراة شارك فيها، فتوّج هدافاً للبطولة برصيد 7 اهداف.

قدما نجم وعقل طفل

ابن التاسعة عشرة وصاحب القدمين الخفيفتين اللتين تسمحان له بالجري بسرعة فائقة والتسديد بدقة وقوة في آن معاً، إضافة الى المراوغة ببراعة، لا يتمتع بسمعة طيّبة في الكرة البرازيلية، وذلك بسبب شخصيته الثائرة. فمنذ اعلان تشلسي اهتمامه به، بدا الفتى باحثاً عن طريق للخروج من ناديه الذي انشغل بحلّ المشكلات التي يخلقها هذا اللاعب، وخصوصاً بعد تصريحاته المتضاربة بأنه يريد البقاء ثم الرحيل الى تشلسي وبعدها الى يوفنتوس.

إدارة سانتوس تحرّكت بسرعة لضمان بقاء أفضل مهاجم في الدوري البرازيلي ضمن صفوف فريقها، فأعطته ما يطلبه حيث بات راتبه يوازي 70 ألف يورو شهرياً. وطبعاً عرف سانتوس كيفية الاستثمار لأن وجود نيمار معه جذب عدداً لا يستهان به من المعلنين حيث حصل اللاعب على حصة من أموالهم أيضاً، ما أثار خوف البعض حول امكان ضياعه بسبب اصابته الثراء بسرعة، وهذا ما حذّر منه بيليه، الذي انتقد دائماً حصول اللاعبين الصغار على المبالغ الكبيرة، ما يجعلهم ينغمسون في حياة اصطناعية تقضي على مستقبلهم الكروي سريعاً.

وبطبيعة الحال، بدا أن ادارة سانتوس ترتكب الاخطاء بجعل نيمار «خطاً أحمر» في الفريق، إذ طُرد المدرب دوريفال جونيور بعد ايام قليلة على خلافه مع الدولي البرازيلي، في مفارقة غريبة، وخصوصاً أن المذنب في المشكلة كان نيمار ولا أحد سواه. ففي إحدى المباريات امام اتلتيكو غويانيينسي، حصل سانتوس على ركلة جزاء، فطلب دوريفال من نيمار عدم تنفيذها لأنه كان قد أهدر آخر ثلاث ركلات حصل عليها الفريق، ما أثار غضب الأخير فأهان المدرب وبعض زملائه وعلى رأسهم الكابتن إيدو دراسينا متهماً اياهم بالخيانة وواعداً بعدم تمرير الكرة لأيٍّ منهم بعد الآن!

ورفضت الإدارة طلب دوريفال بوقف نيمار لأسبوعين، مكتفية بعقوبة الإيقاف لأسبوع واحد، طُرد على اثرها الاول، ما دفع مدرب غويانيينسي رينيه سيموس الذي شهد الحادثة الى القول: «ما فعله هو أمر مستغرب وأصابني بالخيبة. لقد عملت طويلاً مع لاعبين شبان ولم أشاهد أمراً مماثلاً»، خاتماً: «على أحدهم تثقيف هذا الفتى وإلا فسنخلق منه وحشاً».

وفيما أصبح نيمار محطّ حديث الجميع في البلاد التي تبحث عن نجم جديد في خط الهجوم بعدما افتقدت هذا الامر منذ اعتزال رونالدو، بدأت التحذيرات من خسارة «الكنز الوطني»، وقد تدخّل حتى وزير الرياضة لحثّ الجميع على إبقاء نيمار في الدوري المحلي ريثما ينضج قبل الذهاب الى اوروبا التي دفنت أحياناً مواهب بعض مواطنيه وكان آخرهم المهاجم الفذ أدريانو الذي عاد أخيراً الى «بلاد السامبا» للعب مع كورينثيانس.

نقطة واحدة فقط ستبقي نجم نيمار مضيئاً هي إبقاؤه قدميه على الأرض حتى يسجّل الأهداف الكفيلة وحدها بصعوده الى مصاف الأساطير الذين طالما حملوا المجد الى تلك البلاد المهووسة بالمستديرة.

● مباريات ودية ●

الأرجنتين تتعادل مع كوستاريكا في غياب ميسي المصاب

الارجنتيني خافيير باستوري خائباً (أ ب)

بعد تعادلها مع الولايات المتحدة 1-1 في نهاية الاسبوع الماضي، فشلت الأرجنتين في التسجيل أمام كوستاريكا فتعادلت معها 0-0 في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي أقيمت في سان خوسيه الاميركية.

ولعبت الارجنتين في غياب نجمها ليونيل ميسي الذي يعاني من اصابة في عضلة ساقه اليمنى، وهو قد لا يشارك مع فريقه برشلونة الاسباني امام فياريال بعد غدٍ.

وخسرت الولايات المتحدة أمام الباراغواي 0-1، سجله أوسكار كاردوزو (18).

وتعادلت المكسيك مع فنزويلا 1-1. وسجل ألدو دي نيغريس (58) هدف المكسيك، وأوزفالدو فيزكاروندو (73) هدف فنزويلا.

وخسرت السلفادور امام جامايكا 2-3. وسجل دينيس جوناثان الاس (41) وليستر بلانكو (91) هدفي السلفادور، ودان ريتشاردز (23 و25) وعمر كومينغز (53) أهداف جامايكا.

وفازت بنما على مضيفتها كوبا 2-0، سجلهما لويس غابريال رينتيريا (39) وألبرتو كوينتيرو (82).

قضية

العنصريّة تطلّ برأسها من جديد

العنصرية كلمة نقيضة لعالم كرة القدم المعروف الذي يتّسم بالروح الرياضية والانفتاح على الآخر. هكذا، فإن ملاعب كرة القدم الأوروبية شهدت في الآونة الأخيرة عنصريّة طالت بمعظمها لاعبي كرة القدم البرازيليين

حسن زين الدين

لم يكن مخطئاً رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم الفرنسي ميشال بلاتيني عندما وضع على لائحة اهتماماته عند ترشحه لولايته الثانية مكافحة العنصرية في ملاعب كرة القدم الأوروبية. وهذا الأمر هو ما يشغل بدوره رئيس الاتحاد الدولي (الفيفا) السويسري جوزف بلاتر، إذ إن ما يحدث في الوقت الحالي من تمييز عنصري يطال اللاعبين من ذوي البشرتين السمراء والسوداء بات لا يحتمل، حيث إنك كيفما تصفحت المواقع الرياضية العالمية على شبكة الإنترنت ستطالعك الأخبار التي تتحدث عن العنصرية والتي تستهدف في هذه الأيام اللاعبين البرازيليين تحديداً.

هكذا، وقبل أيام تعرض البرازيلي روبرتو كارلوس لعبارات عنصرية من المشجعين الذين ألقوا بقشر الموز على اللاعب، ناعتين إيّاه بالـ«قرد» وذلك خلال مباراة فريقه الجديد أنجي وزينيت سان بطرسبورغ في الدوري الروسي. كارلوس أعرب عن سخطه لما شاهده من مظاهر العنصرية في الدوري الروسي، الأمر الذي تكرر في مباريات عديدة، مطالباً الاتحادين الدولي والأوروبي باتخاذ قرارات رادعة، قائلاً: «ما حدث غير مقبول تماماً وأثق بأن النادي سيبحث عن الجاني، فهذه هي الطريقة الوحيدة لتحقيق العدالة والتخلص من هذا الأمر».

وتشير التقارير الى أن هذه الحادثة العنصرية ليست بجديدة على الكرة الروسية، وخصوصاً أن هذه الأحداث تستمر منذ ما يقارب الخمس سنوات ليصبح تنظيم روسيا لكأس العالم في ظل هذه المظاهر محل جدال في حال عدم تدخل الفيفا لوقف العنصرية.

في غضون ذلك، كان مواطن كارلوس النجم الشاب نيمار يتعرض لإهانات عنصرية مماثلة خلال مباراة منتخبه الودّية أمام اسكوتلندا على ملعب «الإمارات» في لندن، كما أن مارسيلو تعرض للأمر عينه خلال مباراة فريقه ريال مدريد واتلتيكو مدريد في الدوري الإسباني.

ما حدث مع مارسيلو حدث قبل أشهر مع مواطنه داني ألفيش لاعب برشلونة، وقد أكد الظهير الأيمن في تصريح صحافي أنه عانى كثيراً من عنصرية الجماهير الإسبانية منذ أن كان لاعباً في صفوف إشبيلية، إلا أنه تأقلم مع الوضع باعتباره أمراً واقعاً.

وأوضح ألفيش في تصريحات لصحيفة «فوليا دي ساو باولو» البرازيلية أن سهام العنصرية تصيبه «في كل المباريات»، حيث بات مألوفاً بالنسبة إليه أن يتلقى شتائم وأن يوصف من قبل الجماهير بـ«القرد».

ويرى ألفيش أن عنصرية الإسبان «خارجة عن السيطرة»، ويشدد على أن تلك الظاهرة التي طالت قبلاً لاعبين كثيرين، مثل الكاميروني صامويل إيتو لاعب أنتر ميلانو الإيطالي حالياً تمتد إلى جميع الملاعب الإسبانية وليست قاصرة على أقاليم بعينها.

إلا أن هذه العنصرية لا تطال اللاعبين المحترفين فحسب، بل إنها تصل في بعض الأحيان الى الناشئين، وهذا ما حصل مع الإيطالي ستيفانو أوكاكا النيجيري الأصل، الذي تلقى عبارات عنصرية من والد أحد زملائه!

يأتي كل ذلك في الوقت الذي شهدت فيه ألمانيا أسبوعين من الأنشطة المتنوعة التي أقيمت من أجل تعزيز الانفتاح على العالم، والحث على التسامح ومناهضة العنصرية، وذلك بمناسبة اليوم العالمي لمناهضة العنصرية، وتضمنت مناقشات ومحاضرات وإجراءات تدريبية، ومشروعات في المدارس، وأيضاً نداءات ضد العنصرية في ملاعب كرة القدم. يبقى أن التحركات التي قام بها «الفيفا» في هذا الصدد كإقراره قانوناً أخلاقياً عام 2004 أو تعديل الفصل 58 من قانون «الفيفا» للانضباط بناءً على اقتراح تقدم به بلاتر، ويسمح بإنزال أشد العقوبات في حالة ضبط أفعال تنطوي على تمييز أو تفرقة عنصريين في مجال كرة القدم، لم تجدِ نفعاً حتى الآن، وربما قد يكون الآتي أعظم.

نُعت روبرتو كارلوس بـ«القرد» في ملاعب روسيا! (كيريل كودريافتسيف ـ أ ف ب)

تركزت العنصرية في الآونة الأخيرة حول اللاعبين البرازيليين

حاول «الفيفا» التصدي للعنصرية، غير أن جهوده تذهب هباء

الدوري الأميركي للمحترفين

كليفلاند يثأر من ميامي و«ملكه» السابق جيمس

ثأر كليفلاند كافاليرز من ميامي هيت بقيادة نجمه السابق «الملك» ليبرون جيمس عندما تغلب عليه 102-90، ضمن دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

وفرض جيمس نفسه مجدداً أفضل لاعب في المباراة بتحقيقه «تريبل دابل»، حيث سجل 27 نقطة مع 10 متابعات و12 تمريرة حاسمة، وهو وقوبل بصفرات الاستهجان من جماهير كليفلاند كلما حصل على الكرة.

وجاءت بداية المباراة متكافئة بين الفريقين، وفرض التعادل نفسه في الربع الأول 24-24، لكن سرعان ما انتفض كليفلاند في الثاني وحسمه لمصلحته 29-18.

وابتعد كليفلاند بفارق 23 نقطة في إحدى فترات المباراة وكان في طريقه الى تحقيق فوز سهل، بيد أن ميامي عاد بقوة ليقلص الفارق بفضل تألق جيمس، إلا أن رغبة أصحاب الأرض وتصميمهم كانا أقوى بكثير وتمكنوا من الانتفاض في الربع الأخير بفضل لعبه الجماعي وتألق نجمه جي جي هيكسون صاحب 21 نقطة و12 متابعة.

وتابع أوكلاهوما سيتي ثاندر نتائجه الجيدة وتغلب على غولدن ستايت ووريرز 115-114 بعد التمديد.

ويدين أوكلاهوما بفوزه لنجمه كيفن دورانت صاحب 38 نقطة و6 متابعات مع 5 تمريرات حاسمة، فيما كان ستيفن كاري أفضل مسجل في صفوف الخاسر برصيد 35 نقطة.

وأنعش هيوستن روكتس آماله في التأهل الى «البلاي أوف» بتغلبه على مضيفه نيوجيرسي نتس 112-87.

وكان كيفن مارتن أفضل مسجل في صفوف الفائز برصيد 20 نقطة، فيما تألق بروك لوبيز في صفوف الخاسر بتسجيله 22 نقطة.

وقاد ماركوس ثورنتون فريقه ساكرامنتو كينغز الى الفوز على فينيكس صنز 116-113 بتسجيله 24 نقطة مع 11 متابعة.

وهذا برنامج مباريات اليوم: أتلانتا هوكس - أورلاندو ماجيك، إنديانا بايسرز - ديترويت بيستونز، فيلادلفيا سفنتي سيكسرز - هيوستن روكتس، واشنطن ويزاردز - ميامي هيت، تورونتو رابتورز - ميلووكي باكس، تشارلوت بوبكاتس - كليفلاند كافاليرز، نيويورك نيكس - نيوجيرسي نتس، نيو أورليانز هورنتس - بورتلاند ترايل بلايزرز، مينيسوتا تمبروولفز - شيكاغو بولز، ممفيس غريزليس - غولدن ستايت ووريرز، دنفر ناغتس - ساكرامنتو كينغز، فينيكس صنز - أوكلاهوما سيتي ثاندر، لوس أنجلس كليبرز - دالاس مافريكس.

سعادة غامرة لجماهير كليفلاند

«أيّها المدرب، سنظلّ نتحدث عن هذا الفوز طوال الصيف»، كان هذا هو تعليق جماهير كليفلاند كافالييرز لمدربها بايرون سكوت بعد الفوز على ميامي هيت ونجمها السابق ليبرون جيمس (الصورة).

وقال سكوت عقب نهاية المباراة: «بعد آخر مباراة على ملعبنا أمامهم (في كانون الأول الماضي) والهزيمة 118-90، كنا نشعر بالإحراج، لكن الفوز الذي حققناه اليوم كبير».

وخسر كليفلاند ثلاث مباريات أمام هيت هذا الموسم قبل الفوز في المباراة الأخيرة.

من جانبه، أهدى دانيال غيبسون الفوز لجماهير كليفلاند التي ساندت اللاعبين طوال الموسم.

وأضاف «هذه هي الطريقة الأفضل لنشكر الجماهير على دعمها لنا طوال الموسم».

الثلاثة الكبار إلى ربع نهائي دورة ميامي

لم يجد الاسباني رافايل نادال والصربي نوفاك ديوكوفيتش والسويسري روجيه فيديرر، المصنّفون أول وثانياً وثالثاً على التوالي أي صعوبة في بلوغ الدور ربع النهائي من دورة ميامي الاميركية لكرة المضرب، ثانية الدورات الكبرى، والبالغة جوائزها 9 ملايين دولار للرجال والسيدات.

وفاز نادال على الاوكراني الكسندر دولغوبولوف 6-1 و6-2، وديوكوفيتش على مواطنه فيكتور تروبسكي 6-3 و6-2.

وفي الدور المقبل، يلتقي نادال مع التشيكي طوماس برديتش السابع الذي تغلب على الالماني فلوريان ماير 6-3 و6-2 و6-7.

اما ديوكوفيتش فيلعب مع الجنوب أفريقي كيفن اندرسون الفائز على الاميركي جون ايسنر المصنف في المركز الثلاثين 6-3 و6-7.

من جهته، تخطى فيديرر البلجيكي اوليفيه روشو بواقع 6-3 و6-1.

وبلغ الدور ربع النهائي أيضاً الاسباني دافيد فيرر المصنف سادساً بفوزه على مواطنه مرسيل غرانوليرس 6-1 و6-2، وهو سيواجه في مباراته المقبلة الاميركي ماردي فيش الذي تخطى الارجنتيني خوان مارتن دل بوترو 7-5 و7-6.

ولدى السيدات، خرجت الصربية يلينا يانكوفيتش المصنفة سادسة من الدور ربع النهائي إثر خسارتها امام الالمانية اندريا بتكوفيتش المصنفة في المركز الحادي والعشرين 6-2 و6-2 و6-4 في مدى ساعتين و41 دقيقة.

وفي الدور نصف النهائي، تلعب بتكوفيتش مع الروسية ماريا شارابوفا السادسة عشرة التي تخطت الرومانية الكسندرا دولغيرو 6-3 و6-7 و6-7.

وبلغت البلجيكية كيم كلايسترز المصنفة ثانية الدور ربع النهائي بفوزها على الصربية آنا ايفانوفيتش التاسعة عشرة 7-6 و6-3 و7-6 لتتواجه في الدور المقبل مع البيلاروسية فيكتوريا ازارينكا.

أصداء عالمية

ناسكار آخر مغامرات رايكونن

سيخوض بطل العالم السابق لسباقات سيارات الفورمولا 1، الفنلندي كيمي رايكونن، مغامرة جديدة في عالم الرياضة الميكانيكية، عبر دخول منافسات سباقات ناسكار الأميركية.

وقال رايكونن، الذي ترك الفورمولا 1 بعد ختام موسم 2009، إنه سيواصل مشاركاته في بطولة العالم للراليات في السباقات الثمانية المقبلة، قبل ان ينتقل الى الولايات المتحدة لخوض مغامرة سباقات ناسكار مع فريقه الجديد «آيس 1 ريسينغ».

ألونسو يدافع عن أداء فيراري في أوستراليا

رأى السائق الاسباني فرناندو الونسو أن أداء فريقه فيراري، خلال المرحلة الاولى من بطولة العالم لسباقات الفورمولا 1 التي أقيمت الأحد الماضي على حلبة البرت بارك الاوسترالية، «لم يكن كارثياً»، وذلك رغم اكتفاء بطل 2005 و2006 بالمركز الرابع، بعد أن كان مرشحاً للمنافسة على المركز الاول.

وأشار ألونسو الى أنه لم يفاجأ بأداء فيراري خلال سباق اوستراليا، «لأنه لم يعرف أحد موقعه الحقيقي قبل السباق الافتتاحي».

الأخبار
al-akhbar
الخميس 31 آذار 2011 العدد 1376

أشخاص

هيثم مناع

ابن درعا استقبل الربيع في باريس

بسام الطيارة

تعبق رائحة الشاي في الغرفة. إنّها مكتب وصالون في الوقت نفسه، يجالس فيها هيثم مناع أصدقاءه. تغطّي المكتبات الجدران الأربعة، وفيها وحولها تتكدّس الكتب، وأشرطة الفيديو، والصحف، وحُزم من المناشير. قرب مدخل المطبخ، مكتب صغير عليه كومبيوتر قديم، وآخر محمول، وأوراق وهواتف خلوية يصعب معرفة عددها. على كرسيّ عتيق، يجلس مناع مبتسماً، مهما كان ثقل الخبر الذي يحمله محدّثه من مدينته... درعا. يطلب من محدثه «أن لا يبشي» (لا يبكي) ويؤكد له أن «القتلى ليسوا بالمئات...».

يعود اهتمام هيثم مناع بحقوق الإنسان إلى المناصب الكثيرة التي تسلّمها، وأهمها الناطق الرسمي باسم «اللجنة العربية لحقوق الإنسان». اليوم يوم خاص بالنسبة إليه. ربيع العرب وصل إلى سوريا، وانطلق تحديداً من مسقط رأسه. في المدينة السورية المشتعلة، ولد هذا الناشط السياسي والحقوقي السوري، وعاش فيها قبل أن ينتقل إلى العاصمة لدراسة الطب. «كان أبي (يوسف ناصر العودات) حينها في السجن، حيث قضى 15 سنة، رغم أنه بعثي ومن مؤسسي البعث». دراسة الطب لم تبعده عن ضفة الكتابة، فقد شارك في تحرير «النشرة الطبية» لجامعة دمشق، وانتقل بعدها للكتابة في مجلة «دراسات عربية»، ومن أشهر دراساته المنشورة فيها «الأسرة الأبوية في الإسلام» التي سبّبت منع دخول المجلة إلى عدد من الدول العربية.

مقالة نشرها في مجلة «الأسبوع العربي» دفعت الأمن السوري إلى «الاهتمام به للمرة الأولى». في المركز، سأله الضابط: «لماذا لا يوقع أبوك مقالاته بنفسه؟». بكى الشاب. سأله الضابط «ماذا فعلت لك كي تبكي؟». لم يكن يبكي فقط لانقطاع الصلة مع الوالد السجين، بل بسبب هذا الانتزاع المعنوي لاسمه عن كتاباته أيضاً. «روح من هون!» بهذه الكلمة أفرج عنه. إلا أن هذا اللقاء كان بداية لمسيرة كرٍّ وفرٍّ طويلة مع السلطات الأمنية في سوريا.

عمله الفكري نبع من دراسات شخصية. قبل نكسة الـ 67، نهل من كتب وصفها بـ«القومية الانتقادية». لم يقرأ ميشال عفلق مثلاً، بل «الحرية ومشكلاتها في البلدان المتخلفة» لمنيف الرزاز، أو «التجربة التاريخية الفيتنامية» لياسين الحافظ... ثم جاءت النكسة. «هزم عبد الناصر، فانهزم معه الفكر القومي. الإسلام والماركسية لم ينهزما». في ظرفٍ تديّن عام، انصرف نحو قراءات إسلامية: الأفغاني، وأبو الحسن الندوي، وكل ما كان قد وقع تحت يده في «مكتبة إسلامية سرية تعرفت إليها». في هذه الفترة أيضاً، «حفظت القرآن وعملت على معرفة الاتجاهات الفكرية الجديدة، وذهبت لمقابلة حسين مكي مسؤول الطائفة الشيعية، وتوجهت إلى حماه للاستماع إلى مروان حديد، الراديكالي الإسلامي».

بعد ذلك انتقل إلى «الماركسية عبر تحالف على مستوى طليعي، بين الناصريين، والبعثيين الثوريين، وعدد من الشيوعيين». نشاط قاده نحو «العمل السري» بين عامي 1976 و1978. يروي أنّه خلال هذه الفترة، جرى اعتقال والدته وشقيقه، و36 شخصاً من أقاربه للضغط عليه. حينها، اتصل بمسؤول الفرع ليعلمه أنّه لا يهتم «لا بالعائلة ولا بالعشيرة، وأنّ بإمكانه اعتقال عشيرة العودات كلّها إن أراد ذلك». هذه الحادثة قادته إلى «الهرب من سوريا». يستدرك مصحّحاً عبارته: «غادرت البلاد سراً، بهوية مزيفة، برفقة ماري سورا ـ زوجة عالِم الاجتماع الفرنسي الذي خُطف وقُتل في لبنان ــ وكلبها، ورفيق لبناني من بلدة تنورين (شمال لبنان). شُغل الشرطي بساقي ماري، فلم ينتبه إلى الأوراق المزوّرة».

هيثم العودات (هذا اسمه الأصلي) درس علم الاجتماع في فرنسا، ونال شهادة الدكتوراه في أنثروبولوجيا الإسلام، بعدما تابع دراسته الطبية، وتخرّج وعمل في أحد مستشفيات باريس. وهنا خبر «العنصرية مباشرة»، حين قال له أحد مرضاه متودّداً: «أنت من المهاجرين الذين لن نطردهم». إلا أنّ هاجس النشاط السياسي ظلّ يلاحقه، فحصّل دبلوماً في القانون الدولي، وغاص في الشأن العام، إلى جانب مؤلفات غزيرة، أبرز عناوينها: «الإمعان في حقوق الإنسان»، و«الإسلام وحقوق المرأة»، و«المقاومة المدنية»، و«الدكتاتورية في مختلف تعبيراتها»، إضافةً إلى دراسات عدة، نشرت بلغات متنوّعة، بحكم مسؤولياته في المنظمات غير الحكومية، الدولية منها والعربية.

أسهم الرجل في حملات عدة للإفراج عن المعتقلين السياسيين في بلدان عربية وفي أوروبا. ويروي هيثم مناع أنّ الرئيس السوري السابق حافظ الأسد بعث إليه برسالة مع أحد أفراد عشيرته، يقول له فيها إنّه «يحترمه لأنّه لا يضخّم أعداد المعتقلين»، ويدعوه إلى العودة إلى بلاده «حيث لا حكم عليه رغم أنّه قاس مع النظام»، لكنه رفض حسب قولهِ، بعدما ربط موافقته على العودة «ليس بمنصب وزاري، بل بمطلب الإفراج عن كل المعتقلين». إلى جانب نشاطاته المتعددة، أسهم في الحملة لإغلاق معتقل غوانتانامو الشهير، وعمل على الإعداد لـ«مؤتمر باريس لنجدة الجمعيات التي صنّفت على لوائح الإرهاب»، ما أدى إلى استدعائه إلى مراكز الأمن الفرنسية.

كان أوّل سؤال وجّهه إليه رجال الاستخبارات الفرنسيّة: «أين اللحية؟». ضحك وأجاب: «كان عندي لحية ماركسية، لكنني حلقتها خوفاً من الملاحقة». وحين تعجبت المحققة: «ماركسي وتدافع عن الإسلاميين؟»... أجابها: «لا نميّز بين معتقل وآخر على أساس وجهة نظره. أليس هذا أوّل درس نتعلّمه في مجال حقوق الإنسان؟ (...) تتحمل فرنسا يمينها المتطرّف، وتبعاً للمنطق نفسه علينا أن نستوعب كلّ إفرازات مجتمعنا ضمن الممارسة السلمية للعمل السياسي».

أحداث الربيع العربي دفعت هيثم إلى واجهة الإعلام الفرنسي خلال الأيام الماضية. لا يكل هاتفه عن الرنين في الشقة الصغيرة، حيث علّق لوحة كتب عليها «وقد خاب من حَمَلَ ظلماً»، إلى جانب علم سوريا وعليه كلمة «الكرامة». نسأله إن كان الربيع قد وصل فعلاً إلى سوريا؟ يردّ باقتضاب مبهم: «قبل الأحداث الأخيرة، كان الشعار المطلوب تغيير النظام». أما اليوم، فالسؤال يبقى معلّقاً. كتاباته تذكّر بأنّه لا يحب استعمال مصطلح الشارع العربي، ولا النظام السوري، بل يفضل «المواطن العربي والسلطة السورية».

اتصال هاتفي جديد سحب الدكتور نحو غرفة النوم الوحيدة... إلا أن صوته ظلّ يتناهى إلى المكتب: «انتبهوا للأطباء، داروهم ليهتموا بالجرحى»، ثمّ يواصل بصوت متهدّج «أريد أسماء القتلى... كم بات عددهم؟». يرنّ الهاتف الثاني. «انتظر، معي «الجزيرة» على الخط الثاني. أي ساعة؟ عندي موعد مع «أم. بي. سي» بعد ذلك. أوكي. سوف أركب المترو وأكون عندك».

يعود إلينا، ويعتذر عن المقاطعة، من دون أن ينسى السؤال المعلّق: «عندما استهدفت سوريا التي تدعم المقاومة... رفضنا مدّ يدنا لمن أراد إسقاط السلطة». يضيف متردداً: «وقوف الحكم آنذاك مع المقاومة كان كافياً». يتنفّس عميقاً ويتابع: «المواطنون في سوريا كلهم وطنيون. كلنا مع فلسطين، فكفى تمنيناً بدعم المقاومة». ويختم: «دعم المقاومة الوطنية يقوم أولاً على المواطنية الشرعية».

> ناضل للإفراج عن المعتقلين السياسيين في بلدان عربية وأوروبية، وأسهم في حملة إغلاق معتقل غوانتانامو

> لم يقرأ ميشال عفلق بل منيف الرزاز وياسين الحافظ و... الأفغاني

5 تواريخ

1951
ولد باسم هيثم العودات في درعا (سوريا)

1972
بدأ الكتابة في «دراسات عربية» بموازاة دراسة الطب وبيع الصحف

1978
غادر البلاد مهاجراً إلى فرنسا بعدما بدأ التضييق عليه من جانب الأمن السوري

2003
أعيدت إليه حقوقه السياسية والمدنية في بلاده إلا أنّه فضّل البقاء في الخارج

2011
يستقبل الإعلام في شقّته الباريسيّة، ويتنقّل بين الاستوديوهات، مواكباً مجريات الربيع العربي